الوحدة الرابعة

الأهداف القيمية لطرق الخدمة الاجتماعية

وفقا لقواعد البرمجية القيمية للخدمة الاجتماعية الرئيسة تمت صياغة أهداف المهنة في تعريفات سلوكية وعلى قواعد واستثناءات: فالقواعد هي المترجمة للقيم التي يرتضيها المجتمع الإنساني مع مراعاة الخصوصيات الاجتماعية لكل أمة أو شعب أو بلد من البلدان في القرية الصغيرة، وهي التي يُعد إتباعها وجوبي. والاستثناءات هي التي يكون عليها سلوك الفرد أو الجماعة أو المجتمع عندما يكون على حالة انحراف سالب، أو للضرورة التي يقع فيها الأفراد نتيجة ضغوط أو حاجة أو إجبار وإكراه.

ولذا لقد تم تفكيك كل هدف من الأهداف المهنية للخدمة الاجتماعية، واستخراج القواعد القيمية التي يتضمنها كل هدف، واستخراج دور الأخصائي الاجتماعي كما ورد في صياغة الأهداف المهنية، مع ترجمته سلوكيا في فروض مثبتة واستنباط واستخراج القواعد التي يرتكز عليها كل فرض من الفروض المثبتة، وتبيان ما يجب أن يتم حيالها من إجراءات مهنية من قبل الأخصائي الاجتماعي.

***

الخطوات التي على ضوئها تم تحديد الأهداف

أولا: تحديد مضمون لكل هدف من أهداف الطريقة.

ثانيا: تحديد محتوى لكل هدف من أهداف الطريقة.

ثالثا: استنباط وإظهار القيم الرئيسة التي يتضمنها ويحتويها كل هدف.

رابعا: تحديد دور الأخصائي الاجتماعي وفقا لكل هدف.

خامسا: استقراء وتحليل كل هدف وفقا للقول والفعل والسلوك.

سادسا: استخراج القواعد الرئيسة من كل فكرة متصلة بطرق الخدمة الاجتماعية.

سابعا: استخراج كل استثناء من كل فكرة متصلة بطريقة تنظيم المجتمع.

***

الخصائص التي تأسست على ضوئها أهداف المهنة

1 ـ ارتبط الهدف بمتغير من المتغيرات الرئيسة للمهنة.

2 ـ وضوح الهدف وتحديده دون للبس أو غموض .

3 ـ قابلية الهدف للتحقيق، وفقا لفلسفة المهنة ومبادئها الإنسانية.

4 ـ قابلية الهدف للقياس المعياري.

5 ـ ارتباط الهدف بالظرف ألزماني والمكاني والموضوعي، مع مراعاة الخصوصية الاجتماعية والثقافية لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية.

6 ـ قابلية الهدف إلى تحقيق نتائج على المستوى الفردي والجماعي والمجتمعي.

7 ـ قابلية الهدف إلى التفكيك والتركيب حتى يترجم في القول والفعل والسلوك.

8 ـ قابلية الهدف لاتخاذ القرار المهني من قبل الأخصائي الاجتماعي.

9 ـ قابلية ألهدف للتقويم مع كل عملية من عمليات الدراسة المهنية.

10ـ الدافعية لزيادة فعالية المؤسسات الاجتماعية.

***

الأهداف

1

تدعيم رأس المال الاجتماعي

(تدعيم القيم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والذوقية والنفسية لدى أفراد المجتمع وبما يحقق لهم التفاعل الاجتماعي المتوازن ويقوي إرادتهم على التوحُّد مع أفراد وجماعات ومجتمعات أخرى لبناء مستقبل أفضل هم في حاجة إليه).

***

القواعد القيمية للهدف

(تدعيم رأس المال الاجتماعي)

يحتوي هدف (تدعيم رأس المال الاجتماعي) القواعد القيمية الآتية:

- تدعيم القيم الاجتماعية.
- تدعيم القيم الاقتصادية.
- تدعيم القيم السياسية.
- تدعيم القيم الثقافية.
- تدعيم القيم الذوقية.
- تدعيم القيم النفسية.
- التفاعل الاجتماعي.
- التفاعل المتوازن.
- تقوية الإرادة.
- التوحُّد الاجتماعي.

ـ بناء مستقبل أفضل.

ـ إشباع الحاجة.

***

دور الأخصائي الاجتماعي وفقا للهدف
(تدعيم رأس المال الاجتماعي)

يؤدي الأخصائي الاجتماعي دوره المهني المستمد من الهدف (تدعيم رأس المال الاجتماعي) الذي اعتمد في البرمجية القيمية في طرق الخدمة الاجتماعية وفقا للآتي:

1 . ترسيخ القيم الاجتماعية لدى الأفراد والجماعات والمجتمعات في مجالات الحياة المتعددة التي يعمل الأخصائي الاجتماعي بها، وذلك بما يُمكّنهم من تحقيق الانتماء والاعتزاز.

2 . ترسيخ قيم الأفراد والجماعات الاجتماعية التي تجعلهم في حالة انتماء، وتجعل المجتمع في حالة استيعاب لهم مما يعزز المجال البنائي المكوّن للشخصية الاجتماعية المتفائلة والمتعاونة.

3 . ترسيخ القيم السياسية لدى الأفراد والجماعات والمجتمعات حتى يتمكنوا من ممارسة حقوقهم وتأدية واجباتهم وحمْل مسؤولياتهم بإرادة.

4 . ترسيخ القيم السياسية التي تُمكَّن الأفراد والجماعات والمجتمع بأسره من اتخاذ قرارات واعية، والعمل على تنفيذها، وحمْل المسؤولية بشأنها.

5 . ترسيخ القيم الإنتاجية التي تُمكَّن أفراد المجتمع من تنمية قدراتهم على التفكير والتخطيط المتزن والعمل المنتج الذي يُسهم في إشباع حاجاتهم المتطوّرة.

6 . ترسيخ القيم الاقتصادية لدى الأفراد والجماعات والمجتمعات حتى يتمكنوا من المشاركة والتعاون على زيادة الإنتاج وإشباع الحاجات المتطورة.

7 . ترسيخ القيم الثقافية لدى الأفراد والجماعات والمجتمعات حتى يتمكنوا من المعرفة الوافرة والبحث العلمي الذي يُمكِّنهم من صناعة المستقبل الأفضل.

8 . ترسيخ القيم الثقافية التي تُمكَّن الأفراد من التمييز معرفةً وسلوكاً وتفتح أمامهم آفاقاً واسعة تجاه التفكير الإنساني.

5 . ترسيخ القيم النفسية لدى الأفراد والجماعات والمجتمعات حتى يتمكنوا من تحقيق التوازن الانفعالي والاعتدال السلوكي.

9 . ترسيخ القيم النفسية التي تُطمئن أفراد المجتمع وتقوي إرادتهم وتغرس الثقة فيهم وتجعلهم متفاعلين ومتفائلين وفي حالة إقدام ومشاركة على كل ما هو جديد ومفيد.

10 . ترسيخ القيم الذوقية لدى الأفراد والجماعات والمجتمعات حتى تتحقق لهم الرفعة الفنية والجمالية والروحية في القول والفعل والسلوك.

11 . ترسيخ القيم الذوقية المحققة للرقي القيمي الذي يُمكّن الأفراد من الفطنة والوعي بما هو ظاهر وبما هو كامن وكشف العلاقة الرابطة بينهما والرقي من خلالها إدراكا إلى ما هو أكثر أهمية.

12 . تحفيز أفراد المجتمع وجماعاته على كل ما من شأنه أن يحقق لهم التفاعل الاجتماعي المتوازن.

13 . تحريض أفراد المجتمع على التفاعل الاجتماعي ليتمكَّنوا من التقارب والتوافق المحقق للانسجام.

14 . تأكيد أهمية التفاعل المتزن الذي لا يتحقق إلى بتقبل أفراد المجتمع لبعضهم بعضا، وتقدير ظروفهم المشتركة، والعمل على تدليل الصعاب التي قد تعترض طريقهم.

15 . تحفيز أفراد المجتمع على التفاعل المتزن البنّاء.

16 . تقوية إرادة الأفراد والجماعات والمجتمعات حتى يتمكنوا من الممارسة الحرة والإقدام الواعي دون تردد على كل ما يتعلق بهم من أمر.

17 . تفطين الأفراد إلى أهمية الإرادة وتقويتها ليزيد العزم والتصميم على التفاعل الاجتماعي المحقق للتوحدُّ.

18 . دفع الأفراد إلى كل ما من شأنه أن يؤدي بهم إلى صنع المستقبل الأفضل.

19 . تحفيز الأفراد والجماعات والمجتمعات على الوحدة التي تعزز قوتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

20 . البحث عن مصادر إشباع الحاجة وتوجيه الأفراد والجماعات إليها حتى تستثمر الطاقات العامة للمجتمع الذي يعمل الأخصائي الاجتماعي في ميادينه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

21 . حث أفراد المجتمع على مواكبة التغيرات الحديثة التي تُسهم في تدليل الصعاب وإشباع الحاجات البشرية المتطورة.

***

(القيم تُدعم رأس المال الاجتماعي)

ولأن القيم داعمة للرأسمال الاجتماعي. لذا فهي المستهدفة بالانجاز في طرق مهنة الخدمة الاجتماعية. ولهذا يعمل الأخصائي الاجتماعي على الحث والتحفيز والدفع إلى كل ما من شأنه أن يحققه. ويحرّض الأفراد والجماعات والمجتمعات على التعاون والمشاركة لإنجازه.

ولهذا يقوى الرأسمال الاجتماعي بتدعيم القيم والفضائل الاجتماعية التي تُرسّخ قيمة الفرد والجماعة والمجتمع وتؤكد على ممارسة حقوقهم وأداء واجباتهم ، وتحمّل أعباء مسؤوليتهم. وفقا للمجالات القيمية الآتية:

1 ـ مجال العلائق القيمية الاجتماعية: وذلك بتدعيم قيم (المجتمع الإنساني، والأمة، والوطن، والمجتمع المحلي، والأسرة، والزوجية، والأخلاق، والكرم، الصداقة، الجنس الآخر، السلوك الاجتماعي). حتى يتمكن أفراد المجتمع من تكوين علائق موجبة بينهم ومع الآخرين الذين يشكلون بيئات اجتماعية في محيطهم الإنساني. ولهم من العلوم والمعارف والحضارات ما يفيد كل من الأنا والآخر.

وعليه:

ـ اندمج في المجتمع الذي تنتمي إليه، ولا تنسحب من ميادينه القيمية.

ـ كوّن أصدقاء لتزداد ألفة ومحبة.

ـ كوّن أسرة لتزداد هيبة وتتوج أبا أو أما.

ـ قدّر الآخرين تُقدّر.

ـ استوعب الآخرين يتم استيعابك.

ـ استمسك بالوطن إذا أردت نيل الكرامة.

ـ كن على خلق إذا أردت نيل الاحترام.

ـ كُن كريما فالكرم فضيلة بين الناس.

2 ـ مجال العلائق القيمية السياسية: وذلك بتدعيم قيم (الفكر، والسياسية، والسلطة، والموقع، والاستقلالية، والحرية). التي تُمكِّن الأفراد والجماعات والمجتمعات من اتخاذ قرارات واعية، وتمكنهم من التنفيذ والمتابعة والتقويم والمراجعة والتصحيح.

وعليه:

ـ فكّر قبل أن تقدم على الفعل أو السلوك، وقارن حتى تتبين عن وعي.

ـ كُن لينا إذا أردت أن تمارس حقوقك مع الآخرين.

ـ مارس سلطتك في كل ما يتعلّق بك من أمر ولا تتردد حتى لا تُحرم من حقك في السيادة.

ـ أعمل وفقا لقدراتك واستعداداتك وإمكاناتك لتكون الشخص المناسب في مكانك المناسب.

ـ تحمَّل أعبائك بنفسك ولا تلقها على كاهل الآخرين.

ـ كُن حرا ولا تقيّد حرية الآخرين أو تعيقهم أثناء ممارستها.

3 ـ مجال العلائق القيمية الإنتاجية: وذلك بتدعيم قيم (الاقتصاد، والإبداع، والعمل، والتقنية، والإنجاز). ليكون الأفراد منتجين وقادرين على الخلق والإبداع وعلى دخول سوق المنافسة التي لا يفوز فيها إلا من تأهل وكسب وله مهارات متنوعة وخبرات متعددة، وله قدرات واستعدادات هائلة.

وعليه:

ـ أنتج إذا أردت التحدي ومنافسة الآخرين.

ـ أبدع إذا أردت إحداث النقلة.

ـ أعمل أذا أردت أن تعيش بكرامة.

ـ امتلك التقنية إذا أردت أن تكون على ما يجب.

ـ خطط وفقا لما رسمته من أهداف واعمل على انجازها حسب الخطة وقوّم حتى تصنع لك مستقبلا.

4 ـ مجال اللائق القيمية النفسيةً وذلك بتدعيم قيم (الشخصية، وإثبات الذات، والضميرية، والواجب، والحقيقة، والواقع، والعلاقة الجنسية). ليعيش أفراد المجتمع حياة الطمأنينة والأمن ويتمكنوا من التفاعل الموجب والتعاون الذي يغرس الثقة في نفوسهم ويحقق لهم النقلة.

وعليه:

ـ حافظ على شخصيتك في ما تقول وما تفعل وما تسلك.

ـ تمسّك بقيم المجتمع الذي تنتمي إليه إذا أردت أن تثبت ذاتك.

ـ حكّم ضميرك إذا أُخترت حكما بين الناس.

ـ أدي واجباتك إذا أردت أن تكون مواطنا حرا.

ـ تمسك بالحقيقة حتى وأن خالفك البعض.

ـ إبداء مع الناس من حيث هم ولا تتجاهل الواقع الذي هم عليه.

ـ كوّن علائق جنسية مرضية يتحقق لك السمو.

5 ـ مجال العلائق القيمية الذوقية: وذلك بتدعيم قيم (الوجود ، والدين، والسعادة، والجمـال ، والفن، والأدب، والطبيعة) من أجل خلق بيئة صالحة للتألق والإبداع الذي يُحفّز على الرفعة الذوقية في القول والفعل والسلوك.

وعليه:

ـ الوجود حق فخذ نصيبك منه.

ـ إذا أردت أن يكون لك إطارا مرجعيا راقيا فلا تغفل عن الدين.

ـ أذا أردت أن تكون سعيدا أُرضي ضميرك وأخشى خالقك.

ـ إذا أردت أن ترى الجمال فأنظر إلى الجميل.

ـ إذا أردت الانسجام نفسا وجسدا عليك بالإنصات للفن الرفيع.

ـ إذا أردت أن تزداد حلاوة فيما تقول فعليك بالبلاغة.

ـ إذا أردت أن تشفى من الهموم فامدد نظرك وخطاك في الطبيعة.

ولهذا (فكّر بذوق، ولاحظ بذوق، وتفهّم بـذوق، وأصـغي بـذوق، وتحـدث بـذوق، وعامـل الناس بذوق، وأستوعبهم بذوق، وجادلهم به).

6 ـ مجال العلائق القيمية الثقافيةً وذلك بتدعيم قيم (الثقافة، والعلم، والتحصيل، والصحة، والطعام، والوقت، والرياضة). حتى يتحقق الرقي الحضاري الذي به يتمكّن أفراد المجتمع من دخول ميادين المنافسة في الفكر والبناء.

وعليه:

ـ تثقف فالثقافة تنير البصيرة.

ـ تعلّم وأعمل إذا أردت أن تسابق الزمن ويُنظر أليك.

ـ زد من مستوى تحصيلك يزداد طموحك للأفضل.

ـ حافظ على صحتك إذا أردت أن تقوّي مناعتك ويزداد إنتاجك.

ـ انتقي الطعام المناسب لحالتك الصحية، ولا تقلد الآخرين.

ـ إذا أردت أن تكون على عقلٍ سليم وجسم سليم فعليك بممارسة الرياضة وفقا للحاجة.

ـ اقطع الوقت قبل أن يقطعك.

***

(التفاعل المتوازن يدعم رأس المال الاجتماعي)

بما أنّ التفاعل المتوازن يدعم رأس المال الاجتماعي.

إذن القاعدة هي:

التفاعل المتوازن.

واستثناء هو:

انعدام التفاعل المتوازن.

ولهذا يعمل الأخصائي الاجتماعي على إعادة أفراد المجتمع إلى ما يُمكِّنهم من التفاعل المتوازن مع بعضهم ومع الآخرين. حتى لا ينخفض رأسمال المجتمع الذي يتأثر سلبيا بانعدام التفاعل المتوازن.

ولذا فدور الأخصائي الاجتماعي يكْمن في العمل على إعادة توازن الأفراد والجماعات والمجتمعات لأنه لا يمكن أن تكون أي مفردة من مفردات المجتمع متطورة ومطوّرة وفاعلة ومتفاعلة ما لم تكن في حالة أتزان.

إذن التفاعل المتوازن بنّاء

أما التفاعل غير المتوازن فهدّام.

ولأن الإنسان قوة بتوازنه. لذا فعليه به.

ولذلك فالقاعدة هي:

التفاعل البناء.

والاستثناء هو:

التفاعل الهدام.

وعليه، عندما يفقد الفرد توازنه لا يمكن أن يكون قوة، ولأن الله عز وجل خلق الإنسان في أحسن تقويم، فلِما لا يكون متوازنا حتى يحافظ على القوة في أحسن تقويمها.

ولأن التفاعل الاجتماعي المتوازن يُدعم رأس المال الاجتماعي، لذا فإن التفاعل الاجتماعي غير المتوازن يضعفه.

وبما أن الأهداف مبنية على فروض مثبتة.

إذن فمهنة الخدمة الاجتماعية تسعى إلى تحقيق أهداف واضحة ومحددة ذات دلالة وحُجّة مثبتة.

ولأنها مثبتة، فهي صالحة للعمل وقابلة للإنجاز بمهارات الأخصائيين الاجتماعيين الملمين بفلسفة المهنة وأبعادها الإنسانية.

وبما أن التفاعل الاجتماعي غير المتوازن لا يسهم في دعم رأس المال الاجتماعي.

إذن الفرد غير المتوازن لا يمكن أن يكون مفردة من مفردات المجتمع البنّاءة والفاعلة، فالأفراد غير المتوازنين لا يمكنهم أن يسهموا في عملية التطوّر والتطوير الاجتماعي.

ولذا فعلى الأخصائي الاجتماعي ووفقاً لبرمجية مهنة الخدمة الاجتماعية العمل على إعادة توازن الأفراد والجماعات والمجتمعات للنهوض بهم حتى إحداث النقلة، حيث لا يمكن أن تكون أي مفردة من مفردات المجتمع متطورة، ومتفاعلة وبنّاءة ما لم تكن في حالة اتزان.

ولذا فإن القاعدة هي:

1 . (التفاعل البنّاء).

2 . (التوازن الاجتماعي).

3 . (تدعيم إمكانات المجتمع).

4 . (تدعيم أفراد المجتمع).

والاستثناء هو:

1 . (التفاعل غير البناء).

2 . (انعدام التوازن الاجتماعي).

3 . (عدم تدعيم إمكانات المجتمع)

4 . (عدم تدعيم أفراد المجتمع).

وبما أن الإنسان قوة.

إذن فعلى الأخصائي الاجتماعي أن يعمل على إعادة التوازن الاجتماعي للأفراد والجماعات سياسيا واقتصاديا ونفسيا وذوقيا وثقافيا، حتى يتفاعلوا من أجل وحدتهم

ومستقبلهم الذي قد يتعرض للصعاب وإن يكونوا متعاونين على المستوى الفردي والجماعي والمجتمعي.

***

(تقوية الإرادة تقوي رأس المال الاجتماعي)

بما أن تقوية الإرادة تقوي رأس المال الاجتماعي.

إذن ضعف الإرادة يضعف رأس المال الاجتماعي.

ولذا فإن القاعدة هي:

1 ـ تقوية الإرادة.

2 ـ تقوية رأس المال الاجتماعي.

والاستثناء هو:

1 ـ ضعف الإرادة.

2 ـ ضعف الرأسمال الاجتماعي.

فكلما قويت إرادة الأفراد والجماعات والمجتمعات قوي رأس المال الاجتماعي، وكلما ضعفت إرادة الأفراد والجماعات والمجتمعات ضعف رأس المال الاجتماعي.

ولهذا فتقوية الإرادة ضرورة.

ولأنها ضرورة. فعلى الأخصائي الاجتماعي أن يعمل على تفطين العملاء من غفلتهم عن مكامن القوة فيهم. وذلك بتقوية إرادتهم.

وبما أنه كّلما قويت إرادة الأفراد والجماعات والمجتمعات قوي رأس المال الاجتماعي.

وكلَّما ضعفت إرادة الأفراد والجماعات والمجتمعات ضعف رأس المال الاجتماعي.

إذن رأس المال الاجتماعي يقوى ويضعف بتقوية الإرادة وبضعفها.

وبما أن رأس المال الاجتماعي يقوى بعناصر القوة ويضعف بعناصر الضعف.
إذن فأي عمل يَقدم عليه الأخصائي الاجتماعي، أثناء تعامله مع الحالات الفرية أو الجماعية أو المجتمعية هو في حاجة ماسة لكل ما من شأنه أن يقوي الإرادة، أو يسندها.
وعليه:
. امتلك الإرادة تصبح قويا.
. بالإرادة يتحقق لك النجاح.
. بها تنال الاحترام.
. بالإرادة تكون قادراً على تحقيق الأهداف.
. وبها تكون قادراً على انجاز الأغراض.
. وبها تكون قادراً على بلوغ الغايات.
ولذا فعلى الأخصائي الاجتماعي تفطين العملاء إلى أهمية تقوية الإرادة. فحيث يضعف الفرد تضعف الجماعة، وحيث تضعف الجماعة يضف المجتمع. وبالتالي لا يمكن أن يكون المجتمع متحدياً وقادراً على صناعة المستقبل ولا أن يواكب حركة التغيُّر والتغيير التي تواكبها المجتمعات الأخرى المتمكنة من امتلاك القوة والإرادة.
بناء على ذلك:
. ينبه الأخصائي الاجتماعي العميل على أن له من القوة ما يُمكِّنه من تجاوز الصعاب. وأن عليه بالمبادرة التي تدفعه إلى التقدم تجاه ما يجب والابتعاد عما لا يجب.
. تقوية إرادة العميل إن كان فردا والعملاء إن كانون جماعة أو جماعات، حتى يتمكنوا من الاعتماد على إمكاناتهم والاستفادة من إمكانات المجتمع المتاحة والتي يمكن أن تتاح إذا سعوا للبحث عنها.

وعليه:-

. قوي إرادتك.

. تملّك إرادتك لتتمكّن من الإقدام.

. تملّك إرادتك تزداد قوة.

. تملّك إرادتك تتمكّن من الاستيعاب.

. قوة الأفراد والجماعات تدعم رأس المال الاجتماعي.

. استثمار الإمكانات المتاحة والتي يمكن أن تتاح يقوي رأس المال الاجتماعي.

. استثمار الطاقات البشرية ذات الخبرات المتنوعة ينمي رأس المال الاجتماعي.

ولذا فعلى الأخصائي الاجتماعي أن يتعّرف على مكامن الضعف لدى الأفراد والجماعات والمجتمعات من أجل تقويتهم وتمكّينهم من صناعة مستقبل أفضل.

ولان الفرد قوة، والجماعة أقوى، والمجتمع أكثر قوة. لذا فمن يريد أن يكون قويا عليه بالآتي:

1 ـ تقوية الإرادة.

2 ـ التصميم عن وعي، وبلا تتردد.

3 ـ المبادرة وعدم التأخر.

4 ـ التخطيط والابتعاد عن العشوائية.

5 ـ اتخاذ القرار والأقدام على التنفيذ.

6 ـ تحدي الصعاب وعدم الاستسلام.

7 ـ انتزاع الخوف إلى الأبد.

8 ـ التفاعل مع الجماعة على كل موجب بناء.

9 ـ مشاركة أفراد المجتمع وجماعاته أفراحهم وأحزانهم، بتدعيم الأثر الموجب وتخفيف الأثر السالب.

10 ـ التطلع مع المتطلعين لكل مفيد نافع.

11 ـ احترام القيم الاجتماعية المستمدة من الأديان والأعراف وتقدير الممارسين لها مصداقا لقوله تعالى {لكم دينكم ولي دين}.

12 ـ التحفيز على الوحدة الاجتماعية والتعاون الاجتماعي في السراء والضراء.

***

(صناعة المستقبل تقوي رأس المال الاجتماعي)

بما أن صناعة المستقبل تقوي رأس المال الاجتماعي.

إذن ينبغي على الأخصائي الاجتماعي أن يعمل على تطوير أساليبها المهنة حتى تواكب حركة التقدم العلمي الذي يتصدّر السباق في تحقيق صناعة المستقبل الأفضل.

ومن لا يعمل على صناعة مستقبله لا يمكن أن يكون مفردة اجتماعية أو إنسانية قادرة على الإسهام في بناء ودعم رأس المال الاجتماعي، ولذا فالمجتمعات التي لا تعمل على صناعة مستقبلها ستواجه ضعفاً لا محال وستجد نفسها متأخرة ومتخلِّفة عن غيرها من المجتمعات المتقدمة التي عملت على صُنع مستقبلها بلا تردد وبدون انتظار كما حدث مع بعض الشعوب التي استكانت إلى أن تجاوزها الزمن حتى أصبحت متخلفة ومتأخرة عن الذين سابقوا الزمن فسبقوه بصناعة مستقبلهم.

ولهذا ينبغي أن يكون مستقبل الغد بين أيدي أبناء اليوم حتى يتم استهدافه بالخطط والاستراتيجيات التي ترسم في دائرة الممكن المتوقع وغير المتوقع، وبالعمل المنتج الذي يُمكِّن المجتمعات من النهوض وتجاوز القصور عمّا يتعلق بالزمن الحاضر. فمن يُفكِّر في

حاضره فقط قد لا يلحق بغده إلا بجهود من يُقدّم لـه يـد العـون والمسـاعدة التـي تجعلـه فـي معظم الأحيان في حالة تبعية وكأنه لم يكن في خلقه قوة.

وعليه:

- خطِّط في الآن حتى لا تتأخر.
- فكِّر الآن حتى لا تكون عالة على الآخرين.
- أعمل بجد في الزمن الآن حتى لا تكون جالسا في صالات الجلوس مع المستهلكين.
- لا تعتمد في قاموس منطقك (لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد). بـل اعتمـد فيـه (أعمـل اليـوم على انجاز عمل غدٍ).
- أقدم على صناعة مستقبلك فالزمن متصل وغير منفصل كما يعتقد البعض. فالأمس واليوم وغدا، هذه تقسيمات يتم فيها التمييز بين الذين صنعوا التـاريخ وبـين الـذين هـم عالـة عليـه، فحركة الأرض ودورانها على الشمس لم يتوقف، ولن إلا إذا قامت الساعة.

ولذا فإن القاعدة هي:

صُنع المستقبل.

واستثناء هو:

عدم صُنع المستقبل.

وعليه:-

. فكّر عن وعي.

- فكر عن قصد.
- ضع أهدافا محددة.
- صغ خطة وأقدم على إنجازها.
- اغتنم الفرصة التي تتاح لك لتُظهِر قدراتك.

- تطلّع حتى تستوعب الجديد المفيد، وعليك بالآتي:
- تخيل أنَّ أمامك باب.
- المس الباب.
- افتحه.
- لاحظ النور الذي وراءه.
- اهتدي بالنور.
- اعبر من خلال الباب.
- أبدأ المشي في حياتك المستقبلية تجاه هدفك.
- استمر في المشي.
- امشي مع النور وفي النور إلى أن تصل.
- ثق أنّك على صواب.
- لا تقف عند حد معين، بل أسعى إلى النهاية حتى بلوغ الغايات الموجبة.

***

(استثمار القيم في ترسيخ الأخلاق يدعم رأس المال الاجتماعي)

بما أن استثمار القيم في ترسيخ الأخلاق يدعم رأس المال الاجتماعي.

إذن بطبيعة الحال عدم استثمار القيم في ترسيخ الأخلاق يضعف رأس المال الاجتماعي.

ولهذا فالقاعدة هي:

1 ـ استثمار القيم.

2 ـ ترسيخ الأخلاق.

والاستثناء هو:

1 ـ تجاهل القيم.

2 ـ الحياد عن الأخلاق.

ولهذا فالانسحاب عن القيم يضعف الروابط الاجتماعية ويفسح المجال القيمي أمام الانحلال والتفسُّخ. فعلى الأخصائي الاجتماعي أن يعمل على استثمار القيم وأن يحرِّض على التمسك بها لترسيخ الأخلاق الإنسانية الفاضلة، حتى يتمكّن أفراد المجتمع من تكوين علاقات على المستوى الأسري وعلى مستوى المجتمع المحلي وعلى المستوى الوطني وعلى مستوى الأمة حتى بلوغ المستوى الإنساني.

وعليه:

ـ استثمر القيم في ما يجب من تربية وعلوم وتقنية وصحة وتخطيط وتنفيذ ووحدة وطنية وسياسة واقتصاد وعلائق اجتماعية وإنسانية بين الأفراد والجماعات والمجتمعات.

ـ استثمر عقلك، فالعقل قوة لا ينبغي الإغفال عنه، واعرف كيف تستثمره؟ ومتى؟ وأين؟.

ـ استثمر قدراتك، واعمل على تطويرها وتنميتها بالمعلومة والخبرة.

ـ استثمر إمكاناتك المتاحة والمتوفرة حتى تنمو لتستثمر فيما يجب.

ـ استثمر مهاراتك وأعمل على تنوعها حتى تستطيع دخول ميادين المنافسة بلا مخاوف.

ـ استثمر مواهبك حتى تتعرف على المداخل العلمية والموضوعية لصناعة المستقبل وإحداث النقلة.

وأعلم أنك إذا استثمرت كل ذلك بإرادة وموضوعية ستنجز أهدافك في الحياة، وتنال التقدير والاحترام من الآخرين الذين يدخلون معك ميادين المنافسة الحرة بلا تردد.

وبما أن ترسيخ القيم يقوي الروابط الاجتماعية بين الأفراد والجماعات والمجتمعات.

إذن الانسحاب من القيم يضعف الروابط الاجتماعية بين الأفراد والجماعات والمجتمعات.

لذا فإن دور الأخصائي الاجتماعي ووفقاً للبرمجية القيمية لمهنة الخدمة الاجتماعية أن يعمل على ترسيخ القيم بين العملاء سواء كانوا أفرادا أو جماعاتا أو مجتمعات، وذلك

بالعمل مع المنسحبين منهم من قيم المجتمع وأخلاقياته لأجل العودة بهم إلى القواعد الموجبة التي يرتضيها المجتمع من خلال المشاركة في لعب الأدوار التي تناط بهم، ومن أجل ممارسة حقوقهم وتأدية واجباتهم وحمْل مسؤولياتهم بإرادة.

ولهذا ينبغي أن تُستثمر القيم في تنظيم الحياة وتهذيب الأخلاق أينما وجد الإنسان أو حل وفي كل الميادين الاجتماعية والإنسانية:

إنّ تشرب الأفراد والجماعات للقيم الاجتماعية والإنسانية يُسهم في تنمية الأخلاق بين الناس أفراد أو جماعات أو مجتمعات. ولهذا فهي تُدعم رأس المال الاجتماعي، وبالمثل استثمار القيم فيما يفيد سياسياً وذوقياً وثقافياً ونفسياً ًيُدعم رأسمال المجتمع.

قال "نيلسون مانديلا" في خطابه الذي ألقاه في حفل تنصيبه رئيساً لجنوب أفريقيا، حيث تحدى الجميع كي يوجّهوا قدراتهم التي لم تستثمر فأكد في خطابه بما قاله إنَّ أعمق مخاوفنا لا تكون لأننا غير أكفاء. بل أعمق مخاوفنا تكون لأننا أقوى مما يمكن تقديره، فالذي يخيفنا هو نورنا لا ظلمتنا.

وعليه:

- استثمر قدرتك.
- استثمر قوتك.
- أيقظ طاقاتك الدفينة.
- وجّه عاطفتك لِما يُفيد.
- تابع عن وعي ما يجري من حولك.
- ثق أنك تمتلك المقدرة فأحسن توجيهها.
- أنظر إلى الأمام فالمستقبل ليس ببعيد.
- أنجز أهدافك أول بأول تصل إلى ما تريد بسلام.

بناء على ما سبق يترتب دعم الرأسمال الاجتماعي على الآتي:

1- ممارسة الأفراد لحقوقهم.

2- أداء الأفراد لواجباتهم.

3- حمْل الأفراد لمسؤولياتهم.

4- المشاركة في اتخاذ القرار.

5- المشاركة في تنفيذ القرار.

6-المشاركة في متابعة القرار وتقويمه.

ولذا فعلى الأخصائي الاجتماعي ووفقاً للبرمجية القيمية لمهنة الخدمة الاجتماعية العمل على استثمار القيم ومساعدة الأفراد على ممارسة حقوقهم وتأدية واجباتهم وحمْل مسؤولياتهم والمشاركة في اتخاذ القرار وتنفيذه حتى صناعة مستقبل أفضل.

***

(استثمار القيم فيما يفيد اقتصادياً يدعم رأس المال الاجتماعي)

بما أن استثمار القيم فيما يفيد اقتصادياً يدعم رأس المال الاجتماعي.

إذن عدم استثمارها فيما لا يفيد اقتصادياًَ لا يدعم رأس المال الاجتماعي.

ولذا فإن استثمار القيم الاقتصادية يجعل كل مفردة من مفردات المجتمع طاقة منتجة تسابق الزمن من أجل صناعة المستقبل الأفضل. ولذا فالإنتاج المتطوِّر يُسهم في إشباع الحاجات المتطورة ويُحدث النقلة.

ولهذا ينبغي أن تؤهل كل مفردات المجتمع القادرة للإنتاج وينبغي أن تؤهل كل مفردة على أكثر من مهارة.

وعلى الأخصائي الاجتماعي أن لا يغفل عن هذه القيم التي تجعل كل مفردات المجتمع منتجة.

إذن لا تستغرب أن يكون أفراد المجتمع منتجين. بل ينبغي أن تستغرب إذا لم يكن أفراد المجتمع منتجين.

ولذا يدعم رأس المال الاجتماعي بالآتي:

. ممارسة الحقوق.

. أداء الواجبات.

. حمْل المسؤوليات.

. المشاركة والتفاعل.

. التوازن والاعتدال.

. التأهل العلمي والمعرفي.

. تحديد الاختصاصات.

. إعطاء الصلاحيات.

. الاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع وجماعاته.

. التقدير المتبادل بين أفراد وجماعات المجتمع.

الاعتراف المتبادل بين الأنا والآخر.

. التطلّع إلى المفيد والنافع والأفضل والأجود.

وبما أنّ استثمار القيم فيما يفيد اقتصادياً يدعم رأس المال الاجتماعي.

إذن لا داعي لأن يتأخر الأخصائي الاجتماعي عن دفع أفراد المجتمع إلى ما يؤدي بهم إلى دعم رأسمال المجتمع. ولهذا القيم الإنتاجية تدعم رأس المال الاجتماعي، والقيم الاستهلاكية تضعفه. ولأجل تحقيق ذلك يجب مراعاة الآتي:

1 . تنمية القدرات.

2 . تهيئة الاستعدادات.

3 . تنوع المهارات.

4 . تعدد الخبرات.

5 . حصر الإمكانات المتاحة وتحديدها.

6 . استثمار الإمكانات المتاحة.

7 . البحث عن الإمكانات البديلة.

8 . تحديد الأهداف.

9 . رسم الخطط.

10 . وضع الاستراتيجيات.

ولذا فإن القاعدة هي:

1 . التأهيل لِما يجب.

2 . الإقدام على ما يجب.

والاستثناء هو:

1 . عدم التأهيل لِما يجب.

2 . الانسحاب عن ما لا يجب.

ولأن المفردة التي لا تنتج تشكل عبئا على كاهل المنتجين من أفراد المجتمع، لذا ينبغي تفطين كل الأفراد وتوجيههم وفقا لإمكاناتهم إلى ميادين العمل المنتج حسب المقدرة والتخصص والتأهل، وإلى العمل الخدمي حسب المقدرة والمؤهل أو التأهل. ولذا يجب أن يُؤهل العملاء حتى يكونوا قوة قادرة على الإنتاج وقادرة على العطاء وعلى ممارسة الحقوق وتأدية الواجبات وحمْل المسؤوليات. حيث لا يمكن أن يُصنع مستقبل بدون إنتاج.

وعليه يجب أن يتم تأهيل أفراد المجتمع على أكثر من مهارة لكل منهم حتى يتمكنوا من تدعيم رأس مالهم الاجتماعي، الذي بدوره يُمكِّنهم من تحقيق النقلة، ويُمكنهم من المشاركة الفاعلة التي تؤدي إلى الآتي:

. نقل أفراد المجتمع من خانة المستهلكين إلى خانة المنتجين.

. نقل أفراد المجتمع من حالة التبعية للغير إلى حالة الاعتماد على الذات.

. تنوع المهارات المُمكِّنة من دخول المنافسة وتنمية رأس المال الاجتماعي.

. تراكم الخبرات المنمية للاقتصاد الوطني أو المحلي أو العالمي.

ولذا فإن القاعدة هي:

1 . (التحول إلى الإنتاج).

2 . (تنوع المهارات).

3 . (تعدد الخبرات).

والاستثناء هو:

1 . (البقاء على الاستهلاك).

2 . (عدم تنوع المهارات).

3 . (محدودية الخبرات).

ولأن الاستثمار في الأوجه المربحة يضاعف الإنتاج ويؤدي إلى ارتفاع مستوى الدخل لدى أفراد المجتمع، لذا فإن الحصول على مؤهلات علمية أو حرفية بدون استثمار قد لا يغير من الأمر شيء ما يستوجب وضع الاعتبارات الآتية:

. التعلّم وحده لا يكفي.

. الذكاء وحده لا يكفي..

. الموهبة وحدها لا تكفي..

فهناك البعض من الفاشلين في حياتهم الاجتماعية مع أنهم من ذوي المواهب.
وهناك البعض من الأذكياء لم يَجْنوا من وراء ذكائهم شيئاً.
وهناك البعض من الحرفيين هم بدون فرص عمل.
وهناك الكثير من هؤلاء ومن غيرهم هم عالة على المجتمع.
وعليه من يريد أن يكون ترس في عجلة الإنتاج الداعمة للرأس مال الاجتماعي عليه باستثمار الآتي:

- المهارة.
- الخبرة.
- الإمكانات.
- القدرات.

وعلى الأخصائي الاجتماعي البدء مع الأفراد من حيث هم، والعمل على نقلهم إلى ما يجب من خلال الآتي:

- تفطين العميل من الغفلة التي هو فيها.
- توجيهه العميل إلى ما يجب وفقا لإمكاناته.
- تنمية قدرات العميل حتى يُدرك أهميته الاجتماعية والإنسانية.
- تنمية مهارات العميل وتهذيب سلوكه.
- استثمار إمكانات العميل في الأوجه المناسبة لجهده وعمره وجنسه واتجاهاته وميوله.
- إكساب العميل الخبرات التي تُمكِّنه من المشاركة والتفاعل مع الآخرين.
- تهيئة استعدادات العميل للعمل المنتج والعمل المبدع الذي يُسهم في تطوّر حياته وحياة الذين تربطه بهم علاقات اجتماعية وإنسانية.

- اكتشاف مواهب العميل وتوجيهها إلى ما يرتضيه المجتمع وما يأمل أن يصل إليه في ميادين العمل المنتج.

***

(الإنسان الناضج منتج)

النضج مستوى إدراكي ووعي يتمكن الإنسان من خلاله من التمييز والتعرف على الأشياء واتخاذ قرارات وفقا لمعطيات أو مسلمات منطقية، ويتمكن من خلاله أيضا من الإقدام والتنفيذ والمراجعة والتقويم أو الإصلاح. ولهذا فإن الأفراد والجماعات غير الناضجين لا يستطيعون المشاركة في العملية الإنتاجية بفاعلية.

ولذا فالقاعدة هي:

1 . (النضج يُمكِّن من الإنتاج).

2 . (النضج يُمكن من المشاركة الواعية).

والاستثناء هو:

1 . (القصور لا يُمكِّن من الإنتاج).

2 . (القصور لا يُمكن من المشاركة الواعية).

وعليه، فإن دور الأخصائي الاجتماعي يَكْمُن في العمل عن الاستثناءات التي هي خروج عن القواعد المنطقية والعلمية التي يرتضيها أفراد المجتمع، من أجل العودة بالمنحرفين (الذين هم على حالات الاستثناء) إلى القواعد الطبيعية التي يُقدِّرها المجتمع ويرتضيها.

***

(تنوع مهارات أفراد المجتمع يؤهلهم لصناعة المستقبل)

بما أن تنوع مهارات أفراد المجتمع يؤهلهم لصناعة المستقبل.

إذن عدم تنوع المهارات لدى أفراد المجتمع لا يؤهلهم لصناعة المستقبل.

ولهذا فالقاعدة هي:

1 ـ تنوع المهارات.

2 ـ التأهل لصناعة المستقبل.

والاستثناء هو:

1 ـ انعدام المهارات المتنوعة.

2 ـ عدم التأهل لصناعة المستقبل.

ولذا ينبغي أن يتم تأهيل كل مفردات المجتمع قدر الإمكان بالمهارات المتنوعة والمتعددة حتى يتأهلوا ويتهيئوا لصناعة المستقبل الأفضل.

ولهذا فالمجتمع المؤهل هو المجتمع المنتج. الذي يمتلك المعرفة والتقنية مثلما يمتلك الإرادة.

والمجتمع غير المؤهل هو المجتمع المستهلك، الذي يعتمد على الآخر فيما ينتجه ويبدعه. إنه المجتمع الذي يستورد بشروط أو قروض، وفي كلا الحالتين هو في حالة حاجة.

وعليه:

ينبغي أن يؤهل أفراد المجتمع على أكثر من مهارة، وإلا لن يستطيعوا دخول ميادين المنافسة الحرة.

ولهذا ينبغي أن لا يغفل الأخصائي الاجتماعي عن أهمية قيم التأهيل والمهارات المتنوعة إذا أراد إصلاحا لحالة العميل، أو إذا أراد النجاح لإعداد برامج للجماعة، أو إذا أراد

المشاركة في رسم الخطط والاستراتيجيات للمجتمع من أجل مستقبل أفضل أو من أجل إحداث النقلة.

ولأنه لكل إنسان قدرات واستعدادات ومهارات لذا يجب أن تستثمر ليستفاد منها وتوظف فيما يفيد حتى يتطلّع أفراد المجتمع إلى ما يجب ويعملون على صناعة المستقبل الأفضل.

ولذا فالقاعدة هي:

التحوّل للإنتاج.

والاستثناء هو:

البقاء على حالة الاستهلاك.

وعليه:

ـ اعرف قواك الكامنة واعمل على إظهارها بإرادة.

ـ استثمر ما لديك من قوى كامنة وظاهرة فيما يجب.

ـ شارك في العملية الإنتاجية تنال التقدير.

ـ أعمل حتى تُغرس الثقة فيك وتنال الاعتبار.

* * *

(استيعاب القيم يقوي رأس المال الاجتماعي)

ولأن استيعاب القيم يقوي رأس المال الاجتماعي.

لذا فالقاعدة هي:

1 . استيعاب القيم.

2 . تقوية رأس المال الاجتماعي.

والاستثناء هو: هو:

1 . عدم استيعابها.

2 . ضعف رأس المال الاجتماعي.

ولأن الأديان والأعراف مصادر قيمية، لذا فإن استيعابها من قبل الأخصائي الاجتماعي يجعله على حالة من التقبل من قبل العميل إن كان فردا ومن قبل العملاء إن كانوا جماعة أو مجتمعا.

ولهذا فالدين الذي يُفرِّق يؤدي إلى الضعف، والدين الذي يُجمّع يؤدي إلى القوة. ما يجعل الدين المُجمِّع داعم للرأسمال الاجتماعي، والدين المفرق مضعف للرأسمال الاجتماعي.

وعليه فالقاعدة هي:

1 . الدين عامل وحدة.

2 . العرف عامل وحدة.

والاستثناء هو:

1 . الدين عامل فرقة.

2 . العرف عامل فرقة.

إذن فالدين والعرف اللذين يُفرقان هما على غير استيعاب، وبالتالي فهما على حالة من الاستثناء.

ولهذا فالأديان والأعراف المنفتحة على الآخرين ولا تحدد مواقف مسبقة منهم هي أديان وأعراف داعمة للرأسمال الاجتماعي، على المستوى الفردي والجماعي والمجتمعي. وهكذا حال الدساتير والقوانين والتشريعات الاجتماعية والإنسانية على كافة المستويات المحلية والعالمية أو الدولية.

أما المجتمعات التي يصوغ دساتيرها أفراداً أو أنها بدون دساتير فقد تتعرض للضعف لأن الدستور المصاغ من الناس يؤدي إلى تدعيم رأس المال الاجتماعي نتيجة نيله الاعتراف والتقدير من قبل الذين صدروه أو أقروه. أما مالا يصوغه أفراد المجتمع حتى وإن فُرض في فترة غفلة، فلن يدوم، ولن يستمر أمام الصحوة العقلية والفكرية والاجتماعية والإنسانية.

ولذا فإن دور الأخصائي الاجتماعي يَحترم ويقدَّر أديان وأعراف ودساتير وتشريعات الأمم والشعوب، ولا يُمكِنه غظ النظر عنها أثناء قيامه بإجراء الدراسات وإجراء المقابلات مع العملاء قيد البحث والدراسة في مؤسسات وجمعيات المجتمع الخيرية سواء كانت مؤسسات وجمعيات مجتمع حُكومي أو مؤسسات مجتمع مدني.

إذن فالقاعدة هي:

1 . الدين استيعابي.

2 . العرف استيعابي.

3 . الدساتير استيعابية.

4 . القوانين استيعابية.

والاستثناء هو:

1 . الدين غير استيعابي.

2 . العرف غير استيعابي.

3 . الدساتير غير استيعابية.

4 . القوانين غير استيعابية.

* * *

(التدعيم الثقافي يقوي رأس المال الاجتماعي)

ولأن الثقافة هي (إطلاع + معرفة + إلمام + خبرة + إنتاج + تنوير) لذا فهي القوة الداعمة للرأسمال الاجتماعي. وهي التي تُمكِّن من الوعي بالشيء وبما يحيط به، وتُمكِّن من اتخاذ القرار والإقدام على ما يجب والابتعاد عما لا يجب.

ولهذا فالقاعدة هي:

1 . الوعي بما يجب.

2 . الفطنة عندما يجب.

والاستثناء هو:

1 . الجهل بما لا يجب.

2 . الغفلة عمّا يجب.

ولذا فإن تدعيم القيم الثقافية يقوي وينمي الرأسمال الاجتماعي، الذي به يَتمكّن أفراد المجتمع من إشباع حاجاتهم المتطوّرة، ويصدِّرون للآخرين المستهلكين الذين هم في حاجة لا تُشبع إلا بمقابل تنازلات، أو مقابل مادي (بيع وشراء) ، أو مقابل قروض طويلة الأجل أو قريبة الأجل. ولكل مقابل ثمن من ورائه عائد ربحي على المنتج، وعائد لا ربح من ورائه للمستهلك.

ولهذا فالقاعدة هي:

1 . تدعيم القيم الثقافية.

2 . التطلّع إلى ما يفيد وينفع.

والاستثناء هو:

1 . إهمال القيم الثقافية.

2 . الانسحاب إلى مالا يفيد ولا ينفع.

ولذا فتطلُّع أفراد المجتمع إلى ما يفيد وينفع يدعم رأس المال الاجتماعي. وتخليهم عن التمسك بالقيم الثقافية وانسحابهم عما يفيد وينفع يجعلهم في حالة انحدار وتخلف ويجعل علاقاتهم في حالة تأزم قيمي.

ولأن المعرفة هي السبيل لصقل الفكر والسلوك، والجهل هو السبيل للتأخر والتخلُّف، لذا فان المعرفة هي المُمكِّن لأفراد المجتمع من الاختيار بإرادة. وعلى الأخصائي الاجتماعي أن يعمل على تفطين أفراد المجتمع وجماعاته من الغفلة التي تجعل بعضهم في حالة انسحاب، وتجعل بعضهم في حالة أنانية، إلى اكتشاف مكامن القوة فيهم وتحفيزهم على العمل المنتج الذي يمكنهم من صناعة المستقبل وإحداث النقلة.

وعليه:

. كُن فطنا واعرف مكامن القوة فيك.

. استثمر طاقاتك فيما يجب.

. تعلّم حتى تتمكن من التمييز وتحدى الصعاب.

. تطلَّع إلى كل مفيد ونافع وأقدم عليه.

. نوّع مهاراتك وإلا ستكون على الرصيف مع المتسولين.

. نمّي قدراتك حتى تتأهل بالقوة.

. جمّع قواك لتصنع لك مستقبلا أفضل.

. ابحث حتى تكتشف الجديد.

. استوعب الآخر حتى تزداد خبرة.

. أطلع على ثقافات الآخرين حتى تأمن شرهم.

. قدّر خصوصيات الآخرين حتى تُقدَّر خصوصيتك.

. إدراك ما يحيط بك حتى لا تفاجئ.

. تأكد بأنك قوة وأن كل شيء ممكن فلا تستغرب.

وأعرف أن:

. المعرفة وعي.

. الجهل تخلُّف.

. التدبُّر قرار.

. الذوق رفعة ورقي.

. التطلُّع الموجب بنَّاء.

. الانسحاب السالب هدَّام.

. اكتساب الخبرة فضيلة.

. استثمار الطاقات قوة.

. الأهداف تنجز.

. الأغراض تتحقق.

. الغايات يتم بلوغها.

ولهذا فالثقافة إلمام بما يدور ويحيط بالفرد وإذا لم يلم الإنسان بما يحيط به يصبح في حالة غفلة مما يجعله في حاجة إلى تفطين حتى الآتي:

. يصحوا.

. يتبيَّن.

. يستبصر.

. يعرف.

. يلحظ.

. يُميَّز.

. يُدرك.

. يتمكَّن من الاختيار الواعي.

. يستثمر المفيد والجديد.

وبما أن الإنسان القوة هو الذي يتطلّع ويعرف ليكتسب الخبرة ويلحظ ويميز.

إذن فالضعيف هو الذي لا يُمكَّن من ذلك.

ولذا فعلى الأخصائي الاجتماعي معرفة نوعية الأفراد الذين سيعمل معهم أو أنه سيتولى حالاتهم بالدراسة، وعليه أن يميز بين ما هم عليه، وبين ما يجب أن يكونوا عليه، فما هم عليه يعد ظرف واقع، وما يجب أن يكونوا عليه يُعد هدفا.

ولذلك فتطلّع الأفراد إلى ما يفيد وينفع يدعم رأس المال الاجتماعي، وعدم تطلّع الأفراد إلى ما يفيد أو ينفع لا يدعم رأس المال الاجتماعي.

وكما ذكر سقراط أن المعرفة خير والجهل شر، فالمعرفة هي السبيل الوحيد لصقل الفكر والسلوك، أما الجهل فهو ورأى ظهور السلوك غير السوي الذي ينتهجه الإنسان في حياته مما يجعله في حاجة للآخر الذي يُعينه على الصعاب التي تواجهه، ويُقدِّم له المساعدة الهادفة.

ولذلك يعمل الأخصائي الاجتماعي على تفطين العميل إلى مكامن القوة فيه ليمكَّنه من الملاحظة والتمييز حتى يستطيع الاختيار والإقدام عن وعي على ما يجب والابتعاد عما لا يجب.

وعليه:

. فطَّن نفسك.

. ثقَّف نفسك .

. ازدد معرفة.

. اصقل فكرك.

. وعليك أن:

. تتطلّع إلى ما يفيد.

. تكتسب الخبرة.

. تتطوَّر لتطوَّرِ.

. تسابق الزمن قبل أن يسبقك.

. تكون موضوعياً.

. تنصت وتصغي بوعي.

. تتدبَّر بحكمة.

وأعلم أن:

. الوعي إدراك معرفي.

. العلم نقلة من الجهالة.

. الجهل ركونا في غفلة.

. الفطنة تنبُّه عن تبيُّن.

. الخبرة ممارسة واسعة في ميادين الحياة.

. التحصيل زيادة في العلم.

. تنوّع المهارات قوة.

. صقل الفكر يهذب السلوك.

. التطلّع يُسهم في صناعة المستقبل.

. التدُّبر حكمة.

وعلى الأخصائي الاجتماعي أن يعمل على مساعدة الأفراد على التطلّع إلى ما يفيد

وأن يصلح حالهم، بالعمل علي توعيتهم ليدركوا مكامن القوة فيهم.

***

(الوعي يقوي ملكة الإدراك)

ولأن الوعي يقوي ملكة الإدراك.

لذا فالقاعدة هي:

تقوية ملكة الإدراك.

والاستثناء هو:

إضعاف ملكة الإدراك.

وبما أن اتساع المعرفة ينمي ملكة الإدراك.

إذن تفطين أفراد المجتمع وتوعيتهم بما يجب ينمي قدراتهم وإمكاناتهم ويدفعهم إلى الاستثمار النافع. ويضعهم على حلبة السباق من أجل الأفضل. ولذلك ينبغي أن يتهيأ الإنسان بالمعرفة ليتمكن من الآتي:

- اتخاذ القرار بوعي.
- تنفيذا لقرار بإرادة.
- متابعة القرار بموضوعية.
- تقويم القرار بمسؤولية.

وعليه علاقة قوية تربط بين الفطنة والإدراك حيث كل منهما يتعلق بملكة التفكير وبالعقل ألمستقرئ لِما يدور من حوله، حيث التتبع والوقوف على كل ما يُلحظ أو يشاهد في زمن وقوعه أو حدوثه.

ولذا فإن القاعدة هي:

1 . الوعي بما يجري.

واستثناء هو:

1 . الغفلة عما يجري.

وبما أن اتساع المعرفة ينمي القدرات لدى الأفراد وعدم اتساعها لا ينمي قدراتهم.

إذن الإنسان كلّما ازدادت معرفته ازدادت قدراته نموا، واتسعت مداركه اتساعا، حتى يعرف عن وعي ما يحيط به ويتمكَّن من إيجاد حلول لمشكلاته ويزداد قوة كلما نجح في مغالبتها.

***

(التوافق الاجتماعي يحقق الانسجام)

بما أن التوافق الاجتماعي يحقق الانسجام.

إذن بطبيعة الحال عدم التوافق لا يحقق الانسجام.

ولهذا فالقاعدة هي:

1 ـ التوافق الاجتماعي.

2 ـ الانسجام الاجتماعي.

والاستثناء هو:

1 ـ عدم التوافق الاجتماعي.

2 ـ عدم الانسجام الاجتماعي.

ولذا فإن تقدير قيم الآخر يحقق التوافق والانسجام الاجتماعي بين الأفراد والجماعات والمجتمعات ويقوي من علائقهم.

ولأنّ التوافق الاجتماعي يحقق الانسجام، لذا فإن انعدامه لا يحققه بين العميل والمؤسسة ونزلائها، وقد لا يحقق له أيضا التوافق مع نظمها وما تنص عليه تشريعاتها. ولأن للتوافق قواعد موضوعية، لذا فقد لا يتوافق العميل مع قواعد التوافق خاصة وأن العميل في أساسه هو نزيل في المؤسسة نتيجة لاختراقه القواعد الاجتماعية.

ومن القواعد الموضوعية لتحقيق التوافق الاجتماعي الآتي:

. الوضوح بكل شفافية.

. الإرادة الحرة.

. التماثل بين الأفراد والجماعات والمجتمعات.

. الرضاء والوعي بطبيعة الأمور.

. الاعتراف بممارسة الحقوق.

. تقدير تأدية الواجبات.

. تفهُّم حمْل المسؤوليات.

. تحقيق الانسجام.

. تبادل المودة.

***

(استيعاب القيم يقوى رأس المال الاجتماعي)

ولأن استيعاب القيم يقوى رأس المال الاجتماعي.

لذا فالقاعدة هي:

استيعاب القيم.

والاستثناء هو:

تحديد موقفا منها.

ومن القيم الداعمة للرأس مال الاجتماعي الآتي:

1 ـ قيمة الدين الاستيعابي (الذي لا يحدد مواقف مسبقة من الآخرين).

2 ـ العرف الموحِّد للعادات والتقاليد الاجتماعية.

3 ـ الدستور المستنبط من الأديان والأعراف والمقرر بإجماع المواطنين، والمتطلّع نحو غايات إنسانية.

لذا فإن دور الأخصائي الاجتماعي لا يخرج عن احترام الأديان والأعراف والدساتير والقوانين المعمول بها في كل بلد من بلدان العالم، مع الالتزام بالموضوعية المهنية.

***

(تقدير الآخر ذوق يقوي العلاقة مع الأنا)

كلما قدّر الأنا الآخر برفعة في الكلمة والسلوك والفعل، بادله بما يماثلها من قيم وفضائل اجتماعية وإنسانية، وقوية العلاقة بينهم مع فائق الاعتبار والتقدير المتبادلين.

وبما أنه كلّما ساد الذوق ساد الرقي بين الأفراد وقويت العلاقة بينهم وأصبح لسان حالهم (نحن) هي اللغة والحجّة والمنطق.

إذن فالاندماج في لغة ومنطق النحن مع اعتبار وتقدير واحترام لكل خصوصية يقوي الروابط الاجتماعية ويدعم رأس المال الاجتماعي.

وعليه:

- الذوق رفعة حسية.
- الذوق ملكة اجتماعية.

- الذوق قيمة إنسانية.
- الذوق استيعابي.
- الذوق فيه التقدير.
- الذوق فيه الاعتراف.

ولذا فإن الذوق يكمن في الآتي:

- النظام الرائع.
- الكلمة الطيبة.
- الجمال الظاهر والكامن.
- المعاملة الحسنة.
- الأخلاق الرفيعة.
- الاحترام الراقي.
- نيل الاعتراف.
- نيل التقدير.
- تفهّم الظروف.
- التوافق الاجتماعي.
- الانسجام بتوازن.

وعليه عليك بالآتي:

- فكّر بذوق.
- تكلم بذوق.
- أنصت بذوق.
- أنظر بذوق.

- تعلَّم الذوق.
- انتشي بالذوق.
- تلذذ بذوق.
- عامل الآخرين بذوق.
- استوعب بذوق.
- اصنع مستقبلك بذوق.

***

2

تدعيم قيم التطلّع

(تدليل الصعوبات التي تواجه أفراد وجماعات المجتمع، والعمل على رفع مستوى معيشتهم، بتحسين الخدمات المقدمة من مؤسسات المجتمع أو تنظيماته، وذلك بالتعاون مع قيادات المجتمع وخبرائه، لخلق شخصية ناضجة متفاعلة مدركة لمحيطها الخارجي، متطلُّعة لمستقبل أفضل، دون أن يوضع سقفا على تفكيرها أو يُحد من روائها المواكبة لحركة التغير الاجتماعي والإنساني في اتجاه إشباع الحاجات المتطورة).

***

القواعد القيمية لهدف

(تدعيم قيم التطلّع)

يحتوي هدف (تدعيم قيم التطلّع) القواعد القيمية الآتية:

ـ تدليل الصعاب.

ـ إسناد المجتمع ومؤزرته.

ـ العمل البنّاء.

ـ رفعة المعيشة.

ـ تحسين الخدمات.

ـ العمل في دائرة المؤسسات.

ـ التعاون مع القيادات الاجتماعية.

ـ التعاون مع الخبراء.

ـ نضج الشخصية.

ـ التفاعل الاجتماعي.

ـ إدراك البيئة المحيطة.

ـ التطلّع للمستقبل.

ـ التفكير الحر وبكل إرادة.

ـ مواكبة حركة التغيّر الاجتماعي والإنساني.

ـ إشباع الحاجات المتطورة.

***

دور الأخصائي الاجتماعي وفقا للهدف
(تدعيم قيم التطلُّع)

يؤدي الأخصائي الاجتماعي دوره المهني المستمد من القواعد القيمية للهدف (تدعيم قيم التطلّع) الذي اعتمد في البرمجية القيمية في طرق الخدمة الاجتماعية وفقا للآتي:

1 – تحريض أفراد المجتمع على العمل المُمكِّن من تدليل الصعوبات التي تعوقهم وتعرقلهم عن مواصلة تقدمهم.

2– تحفيز أفراد المجتمع على رفع مستوى معيشتهم إلى كل ما من شأنه أن يجعلهم قادرين على مواجهه الصُّعوبات وقادرين على تحديها بأكثر قدرة حتى يتمكَّنوا من البناء والإنجاز ومن ثم بلوغ الغايات التي من ورائها.

3 . إسناد المجتمع بالخبرة والمشورة البناءة والتخطيط الناجح.

4 . تبني الأفكار التي تُحفّز على العمل البناء من أجل مواكبة حركة التغير السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي هو في حالة حركة مع حركة الزمن.

5 – حث مؤسسات المجتمع وتنظيماته على تحسين الخدمات المقدمة للأفراد والجماعات والمجتمعات من أجل تطوير مستوياتهم القيمية وإحداث التغيير المحقق للتفاعل البنّاء.

6 – تفطين الأفراد إلى أهمية التعاون المعزز للقوة والمحقق لما هو أفضل وأحسن.

7 – حث أفراد المجتمع على تبادل الخبرات بما يدفعهم لاستيعاب الجديد والمفيد المحقق للرقي الاجتماعي.

8 . حث أفراد المجتمع على العمل الذي من شأنه أن يُسهم في رفع مستوى معيشتهم.

9 . تبني الأفكار التي تؤدي إلى تحسين الخدمات وما يستحدث من أساليب ميسرة للتعامل مع العملاء.

10 . التعاون مع المؤسسات وذلك بتبادل الخبرات والتعرّف على كل جديد مفيد تيسيرا لعمليتي العلاج والإصلاح.

11 – توعية أفراد المجتمع من أجل تحقيق الشخصية الناضجة المستوعبة والمتمكنة من تحقيق الأفضل.

12 – تمكين أفراد المجتمع من صنع المستقبل الأكثر فائدة وذلك بتعزيز أهمية الشخصية المتفاعلة المدركة لما هو لها ولِما هو عليها.

13 . التعاون مع القيادات الاجتماعية في التوعية ودراسة الحالات التي تظهر في الأوساط الاجتماعية وتشخيصها ومعالجتها تفاديا لأي تطورات سلبية قد تحدث بين الأفراد والجماعات.

14 . التعاون مع الخبراء في كل ما يفيد أفراد المجتمع وينهض بمسوياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية والذوقية والثقافية.

15 . رفع المستوى الثقافي للعملاء أفراد أو جماعات، حتى يتهيئوا للتطلّع تجاه كل موجب.

16 . تحريض المسؤولين على مواكبة حركة التغيّر الاجتماعي والعمل على تطوير مؤسسات المجتمع على استيعاب الجديد المفيد والعمل على تطويره إلى الأفضل حتى تعود المنافع على أفراد المجتمع وجماعاته.

17 . العمل على إحداث النقلة في الشخصيات الأنانية أو الانسحابية أو حتى الذاتية وجعلها شخصيات متطلعة، مع غرس روح الأمل في تحقيق المستوى الموضعي.

18 . العمل على رفع كفاءة الشخصية لتكون ناضجة مدركة لما حولها.

19 . تحسيس كل مفردة من مفردات المجتمع بأنها قادرة على المشاركة والإسهام في صنع المستقبل.

20 . التعامل مع الصعوبات التي تواجه العملاء أو المجتمع وفق إستراتجية مرسومة في دائرة الممكن المتوقع وغير المتوقع، وإشراك أفراد المجتمع في تنفيذها.

21 . التأكيد على أهمية الصحة بالتوعية والإرشاد من اجل التكامل في سبيل أداء الوظائف الاجتماعية، والعيش في بيئة نظيفة خالية من الأمراض والآفات.

22 . توعية أفراد المجتمع بأهمية الاكتفاء الذاتي والعمل من بعده على دفع الأفراد والجماعات على ما يُحفزهم على ضمان المستقبل الأفضل وفقا للحاجات المتطورة.

23 . إعداد البرامج الأدبية والترفيهية والعلمية والفكرية وحث أفراد المجتمع على الانخراط في جماعات وتجمعات بشرية وفقا للرغبة والاهتمام وتمكينهم من ممارسة المناشط المتنوعة والمتعددة والأخذ بأيدي المتفوقين منهم والأكثر مهارة لأجل رعايتهم والاهتمام بهم بتنمية قدراتهم ومواهبهم حتى يُسهموا في إحداث النقلة الاجتماعية المواكبة لتغيرات العصر وطموحات المجتمع.

24 . حث أفراد المجتمع الذين يعمل الأخصائي الاجتماعي معهم على التفكير الحر الذي يمدهم بممارسة الحرية بكل إرادة.

25 . دفع الأفراد والجماعات على مواكبة حركة التغيّر الاجتماعي والإنساني والتطلّع إلى ما يفيد وينفع.

***

(رفع المستوى المعيشي يُدعم قيم التطلُّع)

ولأن رفع المستوى المعيشي يدعم قيم التطلُّع، لذا فانخفاضه يدعم قيم التخلف.

ولهذا فالقاعدة هي:

1 ـ رفع المستوى المعيشي.

2 ـ تدعيم قيم التطلّع.

والاستثناء هو:

1 ـ انخفاض المستوى المعيشي.

2 ـ تدعيم قيم الخلف.

ولذا فعلى الأخصائي الاجتماعي أن لا يغفل عن قيم التطلُّع، فيدعمها وذلك بتفطين العملاء إلى قيمة المستقبل الأفضل، وغرسها فيهم حتى يتمكنوا من المشاركة من صناعته. وتفطينهم أيضا بقيم التخلف، وذلك بتبيان المخاطر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المترتبة عليها.

وعليه، فانخفاض المستوى المعيشي يُعد خطرا على الحياة العلمية والصحية والتقنية للمجتمع وكذلك على الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بشكل عام. ولأن عقل الإنسان قوة، فينبغي أن يُستثمر بلا تردد، حتى إحداث النقلة، ولهذا لا يجب أن يستغرب الأفراد والجماعات والمجتمعات فكل شيء ممكن. الاستغراب يحدث فقط عندما لا يستثمر الإنسان القوة التي وهبها الله إليه (العقل). ولهذا في عصر العولمة أصبح أكبر سوق هو سوق بيع وشراء الفكرة (الفكرة المنتجة لإحداث النقلة).

***

(تحسين الخدمات يدعم قيم التطلّع)

ولأن تحسين الخدمات يدعم قيم التطلّع، فسوئها بدون شك يدعم قيم التخلف.

والخدمات التي الناس في حاجة إليها كل يوم هي الخدمات التعليمية، والصحية، والذوقية التي تتعلق بالبيئة وجمالها وتخطيطها وبنائها العمراني وخلوها من التلوث والآفات الضارة، ومدى ارتباطها بوسائل المواصلات والاتصالات السلكية واللاسلكية، ومدى ارتباطها بإشباع الحاجات المتطوّرة من مأكل ومشرب ومركوب.

ولهذا فالقاعدة هي:

تحسين الخدمات.

والاستثناء هو:

سوء الخدمات.

وعليه:

ـ حسّن من أساليب تعاملك مع الآخرين.

ـ أعمل على توفير خدمات أفضل وأهم من التي يقدمها الآخرين.

ـ أجعل كل ما من شأنه أن يؤدي إلى ما هو أفضل وسيلة لتحقيق طموحاتك المتطورة.

ولذلك فمن المفترض وفقا لدائرة الممكن المتوقع، كلما أرتفع المستوى المعيشي للأفراد والجماعات والمجتمعات تحسنت أحوالهم التعليمية والصحية وتحسنت الخدمات التي تُقدم لهم. وبطبيعة الحال تَحسُن أحوال المجتمع يُطوِّر من حال أفراده وجماعاته المتعددة والمتنوعة وفقا للمهنة والحرفة والتخصص والتأهل والرغبة والاهتمام، وتبعا لحاجاتهم المتطوّرة، وهذا الأمر يُدعم قيم التطلّع إلى مسابقة الزمن وصناعة المستقبل.

ولذا فإن القاعدة هي:

1 . رفع المستوى المعيشي.

2 . إشباع الحاجات المتطوّرة.

والاستثناء هو:

1 . انخفاض المستوى المعيشي.

2 . عدم إشباع الحاجات المتطورة.

ولذا فعلى الأخصائي الاجتماعي أن يُدعم قيم التطلّع لأفراد المجتمع برفع مستواهم المعيشي والتعليمي والصحي والفكري والثقافي، وبدفعهم إلى استثمار طاقاتهم الخلاّقة في الإنتاج والتطوّر والتطوير.

***

(التعاون الموجب يدعم قيم التطلُّع)

وفي مقابل التعاون الموجب المُدعِم لقيم التطلّع، يحدث التعاون السالب المُدعم لقيم التخلف والتأخر.

ولهذا فالقاعدة هي:

التعاون الموجب.

والاستثناء هو:

التعاون السالب.

ولذا فإن التعاون في دائرة الممكن المتوقع وغير المتوقع، قد يكون موجباً، وقد يكون سالباً، فهو حسب الغرض والظرف والحالة.

فالتعاون السالب: كتعاون السرُّاق على إنجاز مهام السرقة. وتعاون المدمنين على توفير مادة الإدمان وتزويد المتعاطين بها.

والتعاون الموجب: كتعاون المنتجين على زيادة الإنتاج وتحسين الخدمات، وترسيخ القيم والفضائل الاجتماعية التي تهذب الأخلاق.

ولهذا فإن التعاون قيمة مطلقة غير محددة بالسلب أو بالإيجاب، ما يجعل المواضيع والسلوكيات والأساليب، هي التي تحدد درجة التعاون ونوعه (سالب أم موجب)، وفي هذا الخصوص يتعاون الأخصائيون الاجتماعيون مع غيرهم من الأخصائيين ذوي العلاقة بدراسة الحالات، وهذا التعاون هو التعاون الإيجابي، أما تعاون المنحرفين عن قيم المجتمع وفضائله فهو التعاون السالب. ولذا فإن التعاون الموجب يُدعم قيم التطلّع، والتعاون السالب يدُعم قيم التخلف.

لذا فإن دور الأخصائي الاجتماعي يكْمن في حثه الأفراد والجماعات والمجتمعات على التعاون الموجب من أجل النهوض والتقدم والرقي بالمستويات القيمية للأفراد والجماعات والمجتمعات.

* * *

(تحسين الخدمات يُدعم قيم التطلّع)

بما أنّ تحسين الخدمات يُدعم قيم التطلّع.

إذن القاعدة هي:

تحسين الخدمات.

والاستثناء هو:

تدني الخدمات.

وعليه:-

- حسَّن أدائك.
- استثمر إمكاناتك.
- استثمر وقتك.
- طوّر أسلوبك.
- ضاعف جهدك.
- نمي قدراتك.
- ادعم قيم التطلّع لديك لتكون قادراً على الآتي.
- التحدي.
- الإنجاز.
- الإبداع.
- الابتكار.
- التطوير.

- دخول سوق المنافسة.
- صنع المستقبل.

***

(تدليل الصِّعاب يُمهّد لعملية التطلّع)

وبما أن تدليل الصِّعاب يُمهِّد لعملية التطلّع.

إذن بطبيعة الحال عدم تدليلها يعيق عملية التطلّع.

ولهذا فالقاعدة هي:

تدليل الصعاب.

والاستثناء هو:

زيادة الصعاب.

وإلا هل هناك من يعتقد أن يكون متطلّعا والصعاب تعترض طريقه وتحيطه من كل جانب؟.

بالتأكيد لن يكون هناك أحدا متطلعا والصعاب تصاحبه في القول والفعل والسلوك.

وعليه:

ـ أقدم على إزالة الصعاب التي تعيق طريقك وتحيطك من كل جانب.

ـ دعّم قيم التطلُّع.

ـ تعاون مع الآخرين وازداد علما وخبرة.

ـ ثق أنك قوة وتحدى الصعاب.

ـ أكسر حاجز الخوف.

ـ نوّع مهاراتك وتطلّع للجديد.

ـ استثمر إمكاناتك وسابق الزمن.

ـ نمي قدراتك في دائرة المتوقع.

ـ هيئ استعداداتك لغير المتوقع.

ـ اصنع مستقبلا وأحدث النقلة.

(الرغبة في تحسين الأوضاع يُدعم قيم التطلّع)

ترتبط قيمة الرغبة بالطموح والآمال عندما تُصنَّف مع القيم الموجبة، وترتبط مع الانسحاب والردة والتخلف عندما تُصنَّف مع القيم السالبة. ولذا عندما يُراد للإنسان أن يُحسِّن من حاله يشار إليه بالتمسك أو الأخذ بالقيم الموجبة التي تُدعم مواقفه تجاه ما هو مرغوب أو مفضل بالنسبة للأفراد أو الجماعات أو المجتمعات.

وبما أن الرغبة في تحسين الأوضاع يُدعم قيم التطلّع.

إذن القاعدة هي:

1 . تحسين الأوضاع.

2 . تهذيب الرغبة.

والاستثناء هو:

1 . سوء الأوضاع.

2 . تسيب الرغبة.

ولذلك فإن تَوفُر الرغبة في دائرة الممكن المتوقع يُسهِّل من عمليات التحصيل والانجاز ويُسرّع من عمليات الإقدام ويحقق نجاحا رائعا، أما في دائرة الممكن غير المتوقع فقد لا يحقق ذلك.

على سبيل المثال:

الشاب الذي ذهب إلى أحد حكماء الصين ليتعلّم منه سر النجاح وسأله "هل تستطيع أن تذكر لي ما هو سر النجاح ؟. فرد عليه الحكيم الصيني قائلا: "سر النجاح هو الدوافع" فسأله الشاب ومن أين تأتي هذه الدوافع؟. فردّ عليه الحكيم "من رغباتك المشتعلة، وباستغراب سأله الشاب: وكيف تكون عندنا رغبات مشتعلة؟. وهنا استأذن الحكيم الصيني لعدة دقائق وعاد ومعه وعاء كبير ملئ بالماء وطلب من الشاب أن يقترب من وعاء الماء وينظر فيه، فنظر الشاب إلى الماء عن قرب وفجاهْ ضغط الحكيم بكلتا يديه على رأس الشاب ووضعها داخل وعاء الماء ومرت عدة ثوانٍ بدأ الشاب يشعر بالاختناق، وبدأ يقاوم بشدة حتى نجح في تخليص نفسه وإخراج رأسه من الماء ثم نظر إلى الحكيم الصيني وسأله بغضب: ما هذا الذي فعلته؟. فرد عليه ما الذي تعلمته من التجربة؟ فقال الشاب: لم أتعلم شيء.

قال الحكيم: لا يا بني لقد تعلمت الكثير ففي الثواني الأولى أردت أن تُخلِّص نفسك من الماء، ولكن دوافعك لم تكن كافية لعمل ذلك، وبعد ذلك كنت دائماً راغباً في تخليص نفسك فبدأت في التحرّك والمقاومة ولكن ببطء حيث أن دوافعك لم تكن قد وصلت بعد لأعلى درجاتها، وأخيراً أصبح عندك الرغبة المشتعلة لتخليص نفسك وعندئذ فقط نجحت.

وعليه يكمن في قيمة الرغبة الآتي:

. الطموح.

. التطلُّع.

الإقدام.

التحدي.

قوة الدافعية.

الإنجاز.

التفوّق.

. النجاح.

***

3

غرس الثقة

(غرس الثقة في نفوس الأفراد والجماعات، يُنمي قدراتهم ويُهيئ استعداداتهم ويحفزهم على استثمار إمكاناتهم ويدفعهم للمشاركة في عمليات الدراسة، و يُحسسهم بأهميتهم ويزيل عنهم المخاوف ويحل محلها الإصرار والتصميم الإرادي على إدارة شؤون حياتهم).

***

القواعد القيمية التي يتضمنها هدف (غرس الثقة)

يحتوي هدف (غرس الثقة) القواعد القيمية الآتية:

- غرس الثقة في الفرد.
- غرس الثقة في الجماعة.
- غرس الثقة في المجتمع.
- تنمية القدرات.

- تهيئة الاستعدادات.
- استثمار الإمكانات.
- المشاركة في عملية جمع المعلومات.
- المشاركة في عملية التحليل.
- المشاركة في عملية التشخيص.
- المشاركة في عملية العلاج.
- المشاركة في عملية التقييم والتقويم.
- تقوية الدوافع.
- إزالة المخاوف.
- إحلال الإصرار.
- التصميم الإرادي.
- إدارة شؤون الحياة.

الدور المهني للأخصائي الاجتماعي من خلال الهدف (غرس الثقة)

يؤدي الأخصائي الاجتماعي دوره المهني المستمد من الهدف (غرس الثقة) والمعتمد في البرمجية القيمية لطرق الخدمة الاجتماعية وفقا للآتي:

1 ـ غرس الثقة في نفوس أفراد المجتمع، بأنهم قوة ولهم ما يميزهم من الخصوصية، وأنه من الممكن أن يكونوا على أحسن حال إذا ما استثمروا إمكاناتهم.

2 . غرس الثقة في نفس الفرد وفي القيم الاجتماعية الموجبة من أولويات الدور المهني للأخصائي الاجتماعي.

2 . غرس الثقة في أنفس الجماعة من خلال المشاركة الفعّالة في إعداد البرامج والمشاركة في تنفيذها والقيام بها، يعدهم إلى أداء الواجبات على المستوى المجتمعي.

3 ـ تنمية قدرات أفراد المجتمع وغرس الثقة بينهم حتى يتمكنوا من تحقيق أهدافهم الاجتماعية وفقا للخطط والاستراتيجيات المرسومة.

4 ـ تهيئة الاستعدادات الاجتماعية لما يجب والتطلع بها إلى ما يُحدث النقلة.

5 . غرس الثقة في المجتمع الذي يعمل الأخصائي الاجتماعي معه من خلال مؤسساته العاملة ومن خلال الخطط التي يشارك الأخصائي الاجتماعي في رسمها مع بقية الخبراء والفنيين في المجتمع، دون الإغفال عن مشاورة أفراد المجتمع وأخذ وجهات نظرهم تجاه المستقبل الذي يأملونه أو يتطلعون إليه.

6 . تنمية قدرات العميل أو العملاء الذين يتولى الأخصائي الاجتماعي حالاتهم بالدراسة، أو التأهيل والإصلاح، حتى يتمكنوا من المشاركة من تغيير أحوالهم إلى الأفضل.

7 ـ تقوية الإمكانات المادية وتدعيمها بالمعلومة والمعرفة الواسعة المساندة للتطوّر والتقدم واستثمارها فيما يفيد أفراد المجتمع.

8 ـ تحفيز أفراد المجتمع على المشاركة الفعّالة، ودفع مؤسساتهم إلى الإقدام على ما يفيد وينفع العملاء والزبائن.

9 . تهيئة استعدادات العملاء لتقبل المستقبل الذي يتعلق بهم عندما يحالون أو ينقلون إليه بعد خروجهم من المؤسسة وعودتهم إلى أسرهم أو إلى ميادين العمل التي سبق أن كانوا يعملون فيها.

10 . استثمار الإمكانات البشرية والمادية في تحسين أحوال الأفراد والجماعات وتحسين أحوال البيئة.

11 ـ تحسيس أفراد المجتمع بأهمية المشاركة الاجتماعية في اتخاذ القرارات وتنفيذها وتقويمها من الانحراف.

12 . مشاركة العميل في عمليات الدراسة الخمس، (جمع المعلومات وتحليلها وتشخيص الحالة والعلاج والتقويم)، حتى يكون على دراية بحالته وظروفه ومستوياته القيمية التي مرَّ بها، وحتى يلتزم قناعة بنجاح عمليات الدراسة وأن لا يشعر من بعيد ولا من قريب وكأن الأمر مفروض عليه فرضا.

13 . حث الأفراد على الاستفادة من الإمكانات المتاحة والبحث عن إمكانات أخرى أو إمكانات بديلة في حالة نقص الإمكانات أو شُحها من البيئة الاجتماعية المحلية، واستثمار ما يتوفر منها إلى أقصى درجة ممكنة، تحقيقا لعمليات التغيير الموجب.

14 ـ إزالة المخاوف من نفوس أفراد المجتمع وحثهم على تحدي الصعاب التي قد تواجههم وهم يقدمون على تنفيذ خططهم واستراتيجياتهم التي رسموها.

15 ـ الإصرار والتصميم الإرادي على صناعة المستقبل في الزمن الحاضر.

16 . تأكيد أهمية المشاركة ودورها في بناء الثقة بتحريض الأفراد على ممارستها من أجل تأكيد منطق النحن المستوعب للأنا والآخر حتى تتضاعف القوة ويزداد العطاء.

17 . إزالة المخاوف والظنون التي قد تعلق بذهن الأفراد أثناء جمع المعلومات وتحليلها أو أثناء تشخيص الحالة وغرس الثقة فيهم ودفعهم إلى التفاعل الموجب المُمكِّن من إيجاد الحلول وتعزيزها في أفعال سلوكية.

18 ـ دفع أفراد المجتمع وهيئاته ومؤسساته إلى استيعاب الجديد والعمل على تطويرها بما يفيد وينمي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لديهم.

19 . الإصرار والتصميم على إزالة الشكوك والمخاوف وكل ما من شأنه أن يجعل العميل في حالة خوف أو قلق مما هو عليه ومن المستقبل الغامض من وجهة نظره.

20 . تمكّين الأفراد من إدارة شؤون حياتهم بإرادتهم الحرة دون أي إكراه أو إجبار وغرس الثقة في أنفسهم وفي مقدرتهم على إدارة ما يتعلق بهم من أمر مع إرشادهم لِما يفيد عمليات الاستثمار للإمكانات المتاحة، وتعريفهم بأساليب البحث عن البدائل كلما دعتهم الضرورة لذلك.

***

(تنمية قدرات الأفراد والجماعات يغرس الثقة في المجتمع)

(تهيئة استعدادات الأفراد والجماعات يغرس الثقة في المجتمع)

(تدعيم إمكانات الأفراد والجماعات يغرس الثقة في المجتمع)

هذه الفروض الثلاثة مثبتة الأثر الإيجابي، وفي مقابلها مثبت الأثر السلبي. حيث إن لم تنم القدرات وتُهيئ الاستعدادات، وتُدعم الإمكانات لا تجد الثقة مكانا لتغرس فيه.

ولهذا فالقاعدة هي:

1 ـ تنمية القدرات.

2 ـ تهيئة الاستعدادات.

3 ـ تدعيم الإمكانات.

والاستثناء هو:

1 ـ لا يولى اهتماما بالقدرات.

2 ـ لا تُهيأ الاستعدادات.

3 ـ لا تُدعم الإمكانات.

ولذا فعلى الأخصائي الاجتماعي أن لا يغفل عن أهمية غرس الثقة في نفوس العاملين في مؤسسات المجتمع وهيئاته وجمعياته الأهلية والحكومية. وأن يولي اهتماما بالقدرات

والاستعدادات والإمكانات الفردية والجماعية والمجتمعية. ومساعدة الخبراء وقيادات المجتمع على اكتشاف الموهوبين والمبدعين وتحفيزهم على الإبداع وعلى زيادة الإنتاج، وغرس روح المحبة للدين والوطن والعلم والعمل.

وعليه فإن تنمية القدرات وتهيئة الاستعدادات وتدعيم الإمكانات يتطلب تخطيطا موضوعيا، من قبل مؤسسات المجتمع وهيئاته، وقبل أن تُرسم الخطط أو توضع الاستراتيجيات ينبغي أن يتمكن المخططين من معرفة الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما هي القدرات وكيف تنمى، ومتى؟.
- ما هي الاستعدادات، وكيف تُهيئ، ومتى؟.
- ما هي الإمكانات، وكيف تُدّعم، ومتى؟.
- من هم القادرين على تنمية القدرات وتهيئة الاستعدادات، وتدعيم الإمكانات؟.
- من هم المستهدفين بتنمية القدرات وتهيئة الاستعدادات وتدعيم الإمكانات؟.
- ما هي الأهداف التي من أجلها تنمى القدرات وتهيئ الاستعدادات وتدعم الإمكانات؟.

في ضوء الحصول على إجابات لهذه الأسئلة يمكن رسم الخطط لذلك. وبدون تحديد إجابات واضحة ومحددة، وبدون حصر الإمكانات لذلك تظل الخطط على الورق فقط، ولن تدخل حيز التنفيذ المكلل بالنجاح، وإذا حاول البعض بالطرق والأساليب العشوائية فلا مفرا لهم من الفشل المحقق.

ولذلك على الأخصائي الاجتماعي إذا طُلِبَ منه أن يكون شريكا في رسم الخطط والاستراتيجيات التي تُسهم في صناعة المستقبل أو إحداث النقلة، عليه أن يطرح هذه الأسئلة على المسؤولين وذوي الاهتمام حتى يتمكّن من المشاركة الفاعلة والناجحة مع الخبراء وقيادات المجتمع، وهيئات ومؤسسات التخطيط العام في الدولة.

ولذا على الأخصائي الاجتماعي تحديد الآتي:

ـ أهداف واضحة حتى لا تُظل الطريق إليها.

ـ خطط وفقا للإمكانات المتاحة والإمكانات التي قد تتاح وفقا لدائرة الممكن (المتوقع وغير المتوقع) لتفادى ما لم يكن في الحسبان.

ـ تهيئة الاستعدادات النفسية والبدنية والمالية لما هو متوقع ولما هو غير متوقع حتى لا تحدث المفاجئة.

ـ غرس الثقة في النفس حتى يتم التمكّن من تحدي الصعاب.

ـ تحديد الأدوار الواجب لعبها لتحقيق الأهداف المحددة من قبل المجتمع أو مؤسساته أو هيئاته وجمعياته.

ـ تحديد ظروف البيئية المحيطة بالمؤسسة أو الوحدة الإنتاجية أو التعليمية للوقوف على ما بها من فرص للعمل أو التعلم أو ممارسة المناشط، وما بها من عوائق قد تحول بين المنفذين للخطط وبين الأهداف المرسومة للإنجاز وذلك لأجل إزالتها من الطريق قبل البدء في تنفيذ الخطط.

ـ تحديد جدولة زمنية لممارسة أو تنفيذ أي نشاط موضوعي داخل المؤسسة أو في محيطها البيئي.

ـ تحديد القوى الفاعلة والقوى المساعدة من البشر الذين يُعتقد أنهم قادرون على العمل بلا تردد وبلا مخاوف.

ـ تتبع مراحل تنفيذ الخطة أولا بأول.

ـ تقويم الجهود المبذولة مع الفترات الزمنية المحددة، وما تحقق من إنجاز جزئي.

وعليه:-

- نمي قدراتك.

- افطن من غفلتك.
- أدرك ذاتك.
- اسبر أغوار نفسك.
- أعرف أسباب ضعفك.
- استمد معطيات قوتك.
- خذ بزمام أمرك.
- اعترف بأخطائك وأقدم على تغييرها.
- قرر بعد معرفة كافية.
- نفّذ بلا تردد.
- أصلح من حالك.
- ثق في نفسك يثق الآخرون فيك.

على الأخصائي الاجتماعي أن يعمل على كشف العلل والأسباب الكامنة وراء انعدام الثقة أو اهتزازها لدى العميل والعمل على إزالتها بتقوية قدراته واستعداداته وإمكاناته وتدعيهما بما يقوي الثقة ويغرسها فيه.

وعليه:-

- سر بخطاً ثابتة صوب الأهداف.
- تكلّم بصوت واضح مفهوم ومتزن.
- ثق أن قدراتك تمكنك من أداء عمل أفضل.
- حاول حل مشاكلك بنفسك. وتهيئ لمساعدة الآخرين.
- شارك أفراد المجتمع نشاطاتهم.
- ارسم خططا.

- عد برنامجا لمستقبلك.
- لا تقل نعم عندما تريد أن تقول لا.

ولأنـه كلّمـا تـوفرت الحـوافز المتنوعـة والمتعـددة، زادت عمليـات التفاعـل والمشـاركة الايجابية بين أفراد المجتمع وجماعاته. لذا فإن تقوية الدوافع تتطلب حوافز متنوعة ومتعددة، وتتطلب أساليب استيعابية ممتلئة بالذوق الرفيع والمرونة المتوازنة.

ولهذا تكمن الحوافز في الآتي:

1 . الكلمة الطيبة.

2 . القيم والأخلاق الفاضلة.

3 . السلوك القدوة.

4 . الفعل الصادق.

5 . الأسلوب الراقي دفئا.

6 . العطاء بدون منة.

7 . المكافئة الحسنة.

8 . الإرادة الحرة.

***

(الحوافز تقوي دافعية الأفراد للمشاركة الفعَّالة)

الحوافز الداعمة هي ذات الأثر الموجب في تقوية دافعية الأفراد للمشاركة الفعّالة، أما الحوافز التي تُقدَّم ولا تترك أثرا موجبا لا يمكن أن تكون ذات قوة دافعة للمشاركة الفعّالة، أي أنها قد تدفع إلى المشاركة ولكن لا تحقق درجة الفعالية في نفوس الأفراد. وذلك إما لأنها لا تتماثل مع الجهد المبذول. أو الوقت المستغرق في عمليات التنفيذ. أو أنها لا تتماثل مع ما تحققه من انجاز كبير.

ولهذا فالقاعدة هي:

1 ـ حوافز داعمة.

2 ـ تقوية الدافعية.

والاستثناء هو:

1 ـ حوافز لا داعمة. أو لا حوافز على الإطلاق.

2 ـ ضعف الدافعية.

ولذا فالحوافز قد تكون:

ـ معنوية (الاحترام، التقدير، الاعتراف).

ـ مادية (المكافئات المالية النقدية أو الجوائز القيّمة، أو الترقيات الوظيفية التي من ورائها عائد مادي).

الحوافز تُشجّع العاملين والمتعلمين والمبدعين على زيادة الإنتاج وفقا للجهد المبذول ونوعيته ورقي مستواه ودرجته.

وعليه:

ـ لا تغفل عن أهمية الحوافز الداعمة والدافعة لزيادة الإنتاج والإبداع.

ـ اعتمد الكلمة الطيبة مع العملاء تنال تقبلهم واحترامهم.

ـ ضع دائرة الممكن نصب عينيك كلما أجريت دراسة حالة أو شاركت أو دُعيت للمشاركة في رسم الخطط والاستراتيجيات.

ـ حدد الحوافز وفقا للجهد المبذول والوقت المستغرق في عمليات الإنجاز والعائد من العملية الإنتاجية.

ـ قدّر طموحات الأفراد والفروق الفردية بينهم وحثهم على المنافسة الإبداعية.

***

(بالمشاركة الفعّالة تزال الظنون)

الظنون قيم نتائجها سلبية إذا ما وضعت على الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات والهيئات والجمعيات العاملة تحت المظلة الأهلية أو الحكومية، ومن يتقدم إلى المشاركة بفعالية تُزاح الظنون عنه، ومن يتقدم إلى المشاركة بدون فعالية تضع الظنون عليه. ولهذا الفاعلية قيمة إيجابية تُمكن من إزاحة الظنون.

ولذا فالقاعدة هي:

1 ـ المشاركة الفعّالة.

2 ـ إزالة الظنون.

والاستثناء هو:

1 ـ المشاركة غير الفعّالة.

2 ـ بقاء الظنون.

وعلى الأخصائي الاجتماعي أن يعمل على إزالة وإزاحة ما يخيف أفراد المجتمع ويضع الظنون عليهم ليفسح المجال أمامهم لانطلاق قدراتهم واستعداداتهم ومهاراتهم ولغرس الثقة فيهم.

ولهذا قوة العزيمة والتصميم تُسهم في إزاحة الظنون وإزالتها وتُمكّن أفراد المجتمع من إدارة شؤونهم بدون إنابة.

ولذا ينبغي أن تُقوّى عزائم الأفراد وإرادتهم ليتمكّنوا من إدارة شؤونهم عن وعي وتصميم وبكل إرادة.

وبما أن قوة العزيمة والمشاركة الفعّالة تمكّنان العميل من إدارة شؤونه.

إذن القاعدة هي:

قوة العزيمة.

والاستثناء هو:

ضعف العزيمة.

وبما أن إزالة المخاوف تغرس الثقة وعدم إزالتها يزيد الظنون بين الأفراد والجماعات والمجتمعات.

إذن القاعدة هي:

إزالة المخاوف.

والاستثناء هو:

الإبقاء على المخاوف.

وعليه:

- مارس حقوقك بلا تردد.
- أدي واجباتك بثقة.
- احمّل مسؤولياتك بحرية.

***

4

حمْل المسؤولية

(تمكِين الأفراد والجماعات من تحَّمل أعباء ما يقومون به من أفعال يُحسسهم بمسؤولياتهم تجاه ما يؤدونه من وظائف اجتماعية في مقابل حقوق تمارس وواجبات تؤدى حتى يُسهموا في عمليات التفاعل والتغيير الاجتماعي).

***

القواعد القيمية التي يحتويها هدف
(حمْل المسؤولية)

يحتوي هدف (حمْل المسؤولية) القواعد القيمية الآتية:

- تمكين أفراد المجتمع من مسؤولياتهم.
- تمكينهم من الممارسة بالقول والفعل والسلوك.
- حمْل أعباء المسؤولية.
- تأدية الوظائف الاجتماعية.
- ممارسة الحقوق.
- تأدية الواجبات.
- الإسهام في عمليات التفاعل الاجتماعي.
- الإسهام في عمليات التغيير الاجتماعي.

الدور المهني للأخصائي الاجتماعي من خلال الهدف
(حمْل المسؤولية)

يؤدي الأخصائي الاجتماعي دوره المهني المستمد من القواعد القيمية المتضمنة في الهدف (حمْل المسؤولية) الذي اعتمدته البرمجية القيمية للخدمة الاجتماعية وفقا للآتي:

1 ـ تمكين أفراد المجتمع من تحمّل الأعباء التي يجب أن لا يتخلوا عنها كمواطنين لهم من الإمكانات والقدرات والاستعدادات ما يمكِّنهم من ذلك.

2 . تمكّين أفراد المجتمع من حمْل مسؤولياتهم الناتجة عمَّا قاموا به من أفعال وذلك لتأكيد ذات كل فرد وأهميته وأهمية دوره في المجتمع.

3 . حمْل المسؤولية عبء يستوجب التحمّل في سبيل بناء الذات في نفوس أفراد المجتمع. وعلى الأخصائي الاجتماعي أن يُمكّن العميل والأفراد الذين يتولى حالاتهم بالبحث والدراسة من تحمُّل ما يترتب على ما يقومون به إراديا من أعباء، فهذا الأمر يغرس الثقة فيهم ويعزز مواقفهم الموجبة، حيث من يُحرم من ممارسة المسؤولية وحمْل أعبائها لا يشارك المجتمع ظروف السراء والضراء.

4 ـ تمكين أفراد المجتمع من ممارسة كل ما يتعلق بهم من أمر (قول وفعل وسلوك).

5 ـ دفع أفراد المجتمع إلى حمْل الأعباء الجسام للمسؤولية، دون كلل ولا ملل، وتحمّل ما يترتب عليها من مساءلات أو عقوبات أو مكافئات.

6 . تمكين العميل من الإقدام على تأدية ما يتعلق به من أمر وتحمُّل ما يترتب عليه من إجراءات يعزز ثقته بنفسه، ويُمكِّنه من المشاركة الفعّالة مع بقية أفراد المجتمع.

7 . تحسيس الأفراد بأهمية المسؤولية فيما يؤدونه أو يلعبونه من أدوار.

8 ـ حث الأفراد على تأدية الوظائف الاجتماعية على المستوى الفردي والجماعي والمجتمعي كل حسب الدور والاختصاص والمؤهل الذي تعتمده القوانين والتشريعات النافذة في مؤسسات وهيئات المجتمع.

9 ـ تحريض ألأفراد على ممارسة الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بلا إنابة ودون زيادة أو نقصان، اعتمادا لقيمة المساواة بين المواطنين في الدولة.

10 ـ تحريض أفراد المجتمع على تأدية الواجبات الاجتماعية والوطنية في مقابل ما يمارسونه من حقوق بإرادة.

11 ـ الإسهام في دفع عمليات التفاعل الاجتماعي وفقا للمعتقدات الدينية والأعراف المعتمدة في قيم المجتمع.

12 . الإسهام في عملية التغيير المستهدف من قبل مؤسسات المجتمع وهيئاته، ووفقا لخططه واستراتيجياته التي تنقله إلى مستويات قيمية وحضارية أكثر رقيا وتقدما.

13 . تغيير حال العميل من الالتجاء والركون إلى مواقع الاستثناءات التي يمارس فيها السلوك ألانحرافي أو الشاذ، والعودة به إلى الجلوس على القواعد التي تمده بالثقة وتُمكِّنه من الاعتماد على إمكاناته الهائلة فيما يجب.

14 ـ الإسهام في عمليات التغيير الهادف الذي يؤدي إلى تنمية القدرات واستثمار الإمكانات وتحقيق التقدم الثقافي والحضاري لأفراد المجتمع وجماعاته.

***

(تمكين الأفراد من تأدية وظائفهم الاجتماعية يُمكِّنهم من حمْل المسؤولية)

الوظائف الاجتماعية تتعدد وتتنوع وفقا للأدوار والصلاحيات والاختصاصات، ووفقا للقدرات والاستعدادات والإمكانات المتوفرة أو المتاحة. ولهذا يلعب الإنسان في الوقت الواحد أكثر من دور في كثير من الأحيان. فقد يلعب دور المتعلم في الدراسات العليا في الجامعة ويلعب دور الأخ في الأسرة، وفي الوقت ذاته قد يكون زوجا فيلعب دور الزوج مثل بعض إخوته المتزوجين، وقد يكون له أبناء فيلعب دور الأب. وقد تكون له وظيفة يؤديها بمسؤولية أمام العاملين معه أو العامل معهم في المؤسسات الحكومة أو المؤسسات والشركات الخاصة.

ولأن تمكِّين الأفراد من تأدية وظائفهم الاجتماعية يُمكِّنهم من حمْل المسؤولية. وأن حمْل المسؤولية يتم في ضوء حقوق تمارس وواجبات تؤدى. لذا فإن الحرمان من ممارسة الحقوق وتأدية الواجبات يؤدي بأفراد المجتمع إلى التهرب من حمْل ما يناط بهم من مسؤوليات.

ولهذا فالقاعدة هي:

1 ـ ممارسة الحقوق.

2 ـ أداء الواجبات.

3 ـ حمْل المسؤوليات.

والاستثناء هو:

1 ـ الحرمان من ممارسة الحقوق، أو التهرب من ممارستها.

2 ـ الحرمان من تأدية الواجبات، أو التهرب منها.

3 ـ الحرمان من حمْل المسؤوليات، أو التهرب منها.

وبما أنه كلّما تمكَّن الأفراد من تأدية وظائفهم الاجتماعية تمكّنوا من حمّل مسؤولياتهم.

إذن حرمان الأفراد من تأدية وظائفهم يعيقهم عن حمْل مسؤولياتهم، ويجعلهم فئة غير قادرة على الإنتاج والعطاء، وقد يؤدي الأمر بهم إلى الانحراف السالب، ما يجعلهم في مؤسسات الرعاية والخدمة الاجتماعية في حاجة للإصلاح، أو منحرفون تحت طائلة القانون.

ولذا فعلى الأخصائي الاجتماعي أن يعمل على الاستثناء (المنحرفين أو المنسحبين عن قيم المجتمع وفضائله) لأجل عودتهم إلى القواعد التي ارتضاها المجتمع لأفراده وجماعاته مع تقدير ما بينهم من فروق فردية من حيث القدرات والاستعدادات والميول

والرغبات أو الاهتمامات، التي ينبغي أن توضع في الحسبان عند دراسة حالاتهم أو عند وضع البرامج والخطط.

***

(تحمُّل المسؤولية يصنع التغيُّر)

(تحمل المسؤولية يحقق التغيير)

بلا شك فارق كبير بين دلائل التغير، ودلال التغيير، فالتغير في كثير من الأحيان يستمد قوته من الذاتية، أما دلائل التغيير فتستمد قوتها من الفعل الموجه من قبل الآخر، أو الموجه إليه وفق مستهدفات محددة مسبقا. ولذا فمن يتحمّل مسؤولياته يتمكَّن من الاعتماد على إمكاناته في كثير من الأحيان. وبالتالي إذا ما وُضِعَ في دائرة المقارنة يُلحظ عليه الفارق بين ما كان عليه وبين ما هو عليه في الزمن الآن. وعندما يُشاهد ويُلحظ من قبل المشاهدين والملاحظين يستطيعون إظهار الفارق في القول والفعل والسلوك. وقد يتأثرون إيجابا بما هو عليه، فيتحفزون ويندفعون إلى حمْل مسؤولياتهم وتحمّل ما يترتب عليها من أعباء ما يجعل التغير يُلحظ عليهم كما يُلحظ على الذين سبقوهم بحمْل المسؤولية.

أما التغيير فيحدث بأسباب عمديه يخطط لها، ويبرمج لها، ويتم التدريب عليها أو تعليمها بوسائل تعليمية.

إذن القاعدة هي:

1 ـ صُنع التغيّر.

2 ـ تحقيق التغيير.

والاستثناء هو:

1 ـ عدم المقدرة على صُنع التغير.

2 ـ عدم المقدرة على تحقيق التغيير.

وعليه:

ـ مارس حقوقك.

ـ أدي واجباتك.

ـ أحمْل مسؤولياتك.

ـ اصنع التغير.

ـ حقق التغيير.

ـ قارن بين ما هو كائن وما يجب أن يكون، وأقدم على ما يجب.

ـ تطلّع لأداء وظائفك الاجتماعية بكل ثقة.

ـ أنزع الخوف من نفسك لتتشرف بتحدي الصعاب.

. ثق أن كل شيء في دائرة الممكن قابل للتغير والتغيير.

- امتلك الإرادة في كل أمر يتعلق بك.
- أثبت وجودك وذاتك بالعمل.
- أهل نفسك للمستقبل.
- أبحث عن قدوة حسنة.
- كن قدوة حسنة لغيرك.
- اعتمد التغيُّر قاعدة وإلا سيعتمده لك الآخرين.

. أعرف أن الجمود والسكون استثناء فلا تركن إليه، واعمل على التغيير الموجب.

ولذا فعلى الأخصائي الاجتماعي أن يعمل على إصلاح حال الأفراد المنحرفين وتأهيلهم على ما يجب ليتمكنوا من المشاركة في إحداث التغيير الذي يستهدفه المجتمع بخططه واستراتيجياته المرسومة. وإذا ما حدث التغيير المبرمج أو المستهدف، يطرأ التغير على أقوالهم وأفعالهم وسلوكهم بما يُمكِّن الآخرين من ملاحظته أو مشاهدته، ويتمكنوا من إصدار الأحكام المناسبة على كل قولٍ أو فعلٍ أو سلوكٍ.

وبما أنه كلّما تحمّل الفرد أو الجماعة أو المجتمع الأعباء المترتبة على حمْل المسؤولية حدث التغيير.

إذن لأجل أن يحدث التغير الموجب يجب على كل مفردة من مفردات المجتمع أن تتحمّل ما يترتب على كل ما تقوم به في ضوء اختصاصات وصلاحيات وأدوار ومسؤوليات، وفي ضوء الاتجاهات والشرائع والقوانين والأعراف التي تُكوِّن الخصوصيات الاجتماعية.

ولذا فدور الأخصائي الاجتماعي يكْمن في العمل على تغيير حالة العميل من أجل تحقيق الأهداف وإنجاز المهام وتأدية الوظائف وتحقيق التغيُّر الإرادي.

***

5

نيل التقدير

(تحسيس أفراد المجتمع وجماعاته بأن لهم من الإمكانات المتعددة ما يُمكِّنهم من نيل التقدير إذا ما استثمروها في الأوجه المُرضية، ويزدادوا رقياً ومكانة بالمشاركة الفعّالة في تأدية المهام والواجبات التي تناط بهم وفقا لقدراتهم واستعداداتهم ومهاراتهم

ومستوياتهم التعليمية وخبراتهم التي تراكمت بالممارسة عبر الزمن. وعندما تسود قيمة التقدير بينهم يتمكنوا من استيعاب بعضهم بعضا ويتطلعوا إلى صناعة المستقبل الأفضل).

***

القواعد القيمية التي يحتويها هدف (نيل التقدير)

يحتوي هدف نيل التقدير على القواعد القيمية الآتية :

- تحسيس المجتمع بأهمية إمكاناته المتعدد.
- التمكُّن من نيل التقدير.
- استثمار الإمكانات في الأوجه المرضية.
- ازدياد الرقي والمكانة.
- مشاركة أفراد المجتمع القادرين على أداء المهام التي تناط بهم.
- مشاركة أفراد المجتمع القادرين على أداء واجباتهم.
- مراعاة القدرات.
- مراعاة الاستعدادات.
- مراعاة المهارات.
- مراعاة المستويات التعليمية.
- مراعاة الخبرات.
- سيادة قيمة التقدير.
- الاستيعاب المتبادل.

ـ التطلّع إلى صناعة المستقبل الأفضل.

دور الأخصائي الاجتماعي وفقا لهدف

(نيل التقدير)

يؤدي الأخصائي الاجتماعي دوره المستمد من القواعد القيمية المتضمنة في الهدف (نيل التقدير) والمعتمد في البرمجية القيمية لطرق منة الخدمة الاجتماعية وفقا للآتي:

1 ـ تحسيس أفراد المجتمع بأهمية إمكاناتهم المتعددة والمتنوعة، وتمكينهم من معرفة فوائدها حتى لا يكون عالة على غيرهم.

2 . تمكين العميل من معرفة إمكاناته من حيث المقدرة والاستعداد ومن حيث الخبرة والتأهل، حتى يُدرك حقيقة أمره وما له من قوة.

3 . تمكين أفراد المجتمع من معرفة إمكاناتهم الذاتية التي هم عليها والتي هم يمتلكونها، وتوجيههم إلى استثمارها الاستثمار الأمثل.

4 ـ تفطين أفراد المجتمع من غفلتهم وتوجيههم إلى العمل المنتج يُمكِّنهم من نيل التقدير والاحترام من الآخرين.

5 ـ دفع أفراد المجتمع ومؤسساته وهيئاته إلى استثمار الإمكانات المتاحة في الأوجه المرضية التي تؤدي إلى إشباع الحاجات المتطوّرة للأفراد والجماعات.

6 . معرفة الإمكانات المتعددة التي يمتلكها المجتمع والعمل على تسخيرها فيما يُفيد ويعود على أفراده وجماعاته بالنفع

7 . تمكّين الأفراد من ممارسة حقوقهم، في كل ما يتعلق بهم من أمر، يجعلهم قوة بنائية في مجتمعهم وبلدانهم، ويُمكِّنهم من نيل التقدير من ذويهم وكذلك من الآخرين.

8 ـ توعية الأفراد والجماعات والمسؤولين والعاملين في مؤسسات المجتمع على ترسيخ قيمة الاعتبار بينهم حتى يزدادوا رقيا ومكانة.

9 ـ تنبيه مؤسسات المجتمع ومجالسه وهيئاته وجمعياته إلى أهمية مشاركة أفراد المجتمع القادرين على أداء المهام التي تناط بهم في تحقيق التقدم والتطوّر الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والنفسي والذوق والثقافي.

10 . حث الأفراد على أداء واجباتهم التي هي حق لهم في مقابل ما يمارسونه أو يقدمون على فعله والقيام به.

11 . تفطين الأفراد إلى أن ممارستهم لحقوقهم وأدائهم لواجباتهم يُمكِّنهم من نيل الاعتراف والتقدير، ويجعلهم وحدات بنائية في حركة التغير الاجتماعي.

12 ـ دفع أفراد المجتمع القادرين على أداء واجباتهم إلى المشاركة في كل ما يتعلق بهم من أمر حتى يتحمّلوا مسؤولياتهم ومسؤوليات الذين يتعلق أمرهم بهم.

13 ـ مراعاة قدرات أفراد المجتمع حتى لا تنجم ضغوط نفسية أو بدنية وتؤثر سلبا على حالاتهم، والعمل على تنميتها فيما يفيد المجتمع.

14 . توعية الأفراد بإمكاناتهم المتعددة وتفطينهم لها من أجل استثمارها بما يحسسهم بالقدرة على العطاء ويدفعهم للاستزادة التي تطوي الهوة بينهم وبين تحقيق النقلة.

15 . تحريض أفراد المجتمع على تبادل الاحترام والتقدير، حتى يتخذوا المنطق حُجّة بينهم وترتوي أنفسهم بالطيبة والرقي السلوكي.

16 ـ وفقا لقاعدة النسبية يجب مراعاة درجات استعداد أفراد المجتمع للعمل والعطاء، حتى لا تصدر قرارات من جهات العمل وتعمم على الجميع وكأنهم نسخة واحدة لا فرق بينهم في درجة الاستعداد النفسي والبدني والرغبة والطموح.

17 ـ مراعاة المهارات المتنوعة لدى الأفراد العاملين والأفراد الذين يبحثون عن العمل وتوجيهها فيما يمكن أن يفيد وينفع المؤسسة والمجتمع.

18 ـ مراعاة المستويات التعليمية في توجيه الخريجين والباحثين عن العمل ومراعاة تخصصاتهم حتى يُنسّب الخريج المناسب إلى المكان المناسب.

19 ـ مراعاة الخبرات المهنية، في استكمال دراسة الحالات حتى لا يغفل الأخصائي الاجتماعي عن الجوانب المساعدة والمُمكِّنة من عملية العلاج والإصلاح.

20 ـ التأكيد على قيمة التقدير المتبادل بين العاملين في المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني، وسيادتها بين العملاء والزبائن والأخصائيين الاجتماعيين وذوي العلائق بكل أمر.

21 . دفع الأفراد لاستثمار إمكاناتهم الذاتية فيما يفيد والبحث عن مصادر أخرى تُسهم في الإسراع بحركتهم تجاه الأهداف التي حددوها للمستقبل الذي يأملونه.

22 . توجيه الأفراد إلى ما يؤدي بهم إلى المشاركة التي تزيد قوتهم قوة، وتمكنهم من الاعتماد على ذاتهم في حالة إي تحدي خارجي لهم أو للمجتمع الذي ينتمون إليه.

23 ـ التأكيد على قيمة الاستيعاب المتبادل بين الأنا والآخر حتى يُمكِّن أفراد المجتمع من الألفة والوحدة .

24 ـ غرس روح التطلّع بين أفراد المجتمع ومؤسساته الخدمية والإنتاجية حتى يتمكنوا من صناعة المستقبل الأفضل.

***

(التمكُّن من ممارسة الحقوق وأداء الواجبات ينفي أساليب التحايل)

بما أن التمكُّن من ممارسة الحقوق وأداء الواجبات ينفي أساليب التحايل، وأن كل فرد يريد أن يكون مقدَّراً من الآخر.

إذن القاعدة هي:

1 ـ التمكُّن من ممارسة الحقوق.

2 ـ التمكّن من أداء الواجبات.

3 ـ نفي أساليب التحايل.

والاستثناء هو:

1 ـ الحرمان من ممارسة الحقوق.

2 ـ الحرمان من تأدية الواجبات.

3 ـ إثبات أساليب التحايل.

ولذا فمن لا يمارس حقوقه ولا يؤدي واجباته هو في حالة سالبة بالنسبة للقاعدة التي تستوجب ممارسة الحقوق وتأدية الواجبات، ولهذا فعلى الأخصائي الاجتماعي العودة بالمنحرفين من الاستثناء إلى لقاعدة.

***

(كل إنسان يسعى لنيل التقدير)

بما أن كل إنسان يسعى لنيل التقدير.

إذن من لا يسعى إلى نيل التقدير يكاد أن تنعدم الإنسانية فيه.

ومن تنعدم الإنسانية فيه، لا يستحق التقدير.

ولهذا فالقاعدة هي:

نيل التقدير.

والاستثناء هو:

فقدان التقدير.

ولأن القاعدة تستوجب من الإنسان أن يسعى إلى نيل التقدير، فعلى الأخصائي الاجتماعي أن يعمل على هذه القاعدة وأن لا يغفل عنها أثناء جمع المعلومات وتحليلها وتشخيص الحالات، وتحقيق العلاج وتقويم الحالة والجهود المبذولة في سبيل دراستها.

ولأن الإنسان بطبعه خيرا حيث خَلقِهِ في أحسن تقوم، لذا فمن طبيعة الحال أن يسعى الخيَّر إلى نيل التقدير، من خلال ما يقوله من كلام أو يرسله من رسائل، أو يكتب من بحوث ومؤلفات، ومن خلال ممارسته لمهامه ووظائفه الاجتماعية، ومن خلال مشاركته الآخرين في ميادين التعليم والعمل وممارسة المناشط.

وعليه:

. أسعى إلى نيل التقدير بالتحصيل.

. اعمل على تحصله بالحُجّة.

. اكتسب المهارات المتنوعة التي تُمكّنك من المنافسة حتى تُقدّر.

. قدّر الآخرين تنال التقدير منهم.

. تمسّك بالقواعد وأعمل عليها.

. أجعل النجاح لك رفيقا.

. سابق الزمن واجعله في ملاحقة جهودك المثمرة.

***

(الإنسان إمكانات متعددة)

ولأن الإنسان إمكانات هائلة ومتعددة. فلِما لا يُمكّن من أداء المهام وفقا لإمكاناته حتى يتفوق وينتج ويبدع في مجالات اهتمامه ورغباته. وتندرج تحت إمكانات الإنسان مواهبه

وملكات تفكيره، ومقدرته على الملاحظة والمشاهدة، ومقدرته على التمييز بوعي وفطنة، بين ما يجب الإقدام عليه، وبين ما يجب الحياد عنه. فالإنسان كمفردة بشرية يمكن أن يكون شاعرا، وفي الوقت ذاته يمكن أن يكون مهندسا أو طبيبا، وكذلك رياضيا، أو رساما أو نجارا. ولأن الإنسان إمكانات متعددة، فهو قوة لا يستهان بها، ولذا ينبغي أن تُوجه إمكانات الإنسان سواء كان فردا أو جماعة أو مجتمعا بحاله إلى ما يجب، حتى يستفاد منها اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا.

وعليه:

- اكتشف إمكاناتك لتتمكن من نيل التقدير.
- أظهر إمكاناتك، لتنال الاحترام.
- طوّر من إمكاناتك، لتحدث النقلة.
- استثمر إمكاناتك، لتصنع مستقبلا.
- وجّه إمكاناتك، لتُبدع وتتطوّر.

ولأن الإمكانات في بعض الأحيان هي كامنة، وما لم تستفز قد لا تظهر إلى حيّز الوجود، وإذا لم تستثمر قد تؤدي إلى انحرافات سلبية غير هينة. لذا معظم الشباب هم في حاجة ماسة لمن يساعدهم على إخراج إمكاناتهم وتوجيهها وتهذيبها، ولهذا فعلى الأخصائي الاجتماعي أن لا يغفل عن ذلك ويكن فطنا أثناء دراساته وإجراء مقابلاته المهنية، ليُلحظ ردود أفعال المبحوثين أو المدروسين، ويُلحظ إمكاناتهم الهائلة ويعمل على توجيها إلى ما يُفيد وينفع أفراد المجتمع المحلي والمجتمع الإنساني، وأن لا يسخر من الذين يتناول حالاتهم بالبحث والدراسة، فقد يكتشف المواهب والقدرات الهائلة التي إذا ما استثمرت أدت إلى تحقيق الموجب في دائرة الممكن (المتوقع وغير المتوقع).

ولذا فالقاعدة هي:

1 ـ كشف الإمكانات.

2 ـ استثمار الإمكانات.

3 ـ توجيه الإمكانات.

والاستثناء هو:

1 ـ عدم كشف الإمكانات.

2 ـ عدم استثمار الإمكانات.

3 ـ عدم توجيه الإمكانات.

ولهذا فالإنسان الذي لا يتمكَّن من إظهار قوته ولا يستطيع تنمية قدراته هو في حاجة لمن يساعده على اكتشاف إمكاناته واستثمارها وتوجيها وتوظيفها، وهنا يكمن دور الأخصائي الاجتماعي، فلا ينبغي أن يغفل.

وعليه:-

. اكتشف إمكاناتك واستخدمها بثقة.

. اكتشف قدراتك واستثمرها بيسر.

. اكتشف طاقاتك ونمّها إلى أقصى حد.

. اكتشف استعداداتك وهيئها للإقدام على ما يجب.

. امنح نفسك فرصة التعرُّف على تجاربِ الآخرين.

وبما أن الإنسان إمكانات متعددة.

إذن عليه بتنميتها واستثمارها فيما يجب، حتى يُحدث النقلة. وعلى الأخصائي الاجتماعي تعريف العميل بأنه قوة. وعليه أيضا أن يساعده على توجيهها وتهذيبها وكيفية استخدامها ومتى يمكن له أن يستخدمها ومع من تُستخدم.

***

(الإمكانات طاقة مستمرة)

الإنسان مخلوق من إمكانات القوة، ولذا لم يكن من طبعه الضعف، ولهذا يعد الضعف الذي يلمّ بالبعض انحرافا عن القاعدة (الإنسان قوة). ما يجعل من مهام الأخصائي الاجتماعي العمل على إعادة المنحرف عن القاعدة إلى قاعدته التي حاد عنها بأسباب تستوجب الدراسة.

وبما أن الإنسان مخلوق من إمكانات القوة، ولا يمكن أن يكون ضعيفا إلا إذا وضع في حالة مقارنة مع خالقه، ولأن الإمكانات يحتويها الكمون، لذا فعلى الأخصائي الاجتماعي التفحص في مكامن الإمكانات والعمل على إظهارها باستفزازات موضوعية تثير الأفراد وتحفّزهم على إخراجها بإرادة وشوق. ثم الإقدام على توظيفها فيما يفيد وينفع، حتى يتحفّز الموهوبون إلى توليد المزيد من الإمكانات التي تتطوّر مع كل جديد، وهكذا تصبح الإمكانات البشرية طاقات متجددة باستمرار.

وبما أن الإنسان قوة في خلقه، وفي احتواءه للتاريخ وإطلاعه عليه، وفي معايشته لأحداث كان لها تاريخ.

إذن ففي الإنسان قوة التاريخ الذي يؤثر فيه ويستقبله بالقوة الإرادية، ما يجعل التفاعل بين المؤثر والمؤثر فيه قوة مستمرة بين صانع للتاريخ ومستلم له أو مستلهم منه.

ولأن التاريخ قوة، لذا فإن الإنسان عبر الزمن يضيف إلى قوته المزيد من القوة، حيث يكتسب الخبرات الهائلة، والمهارات المتنوعة، والعلوم النافعة، وهذه كلها قوة تضاف إلى قوته التي سبق أن اكتسابها.

ولقد اعتمدت مهنة الخدمة الاجتماعية المساعدة الهادفة التي تُقدَّم لمن هم في أمس الحاجة إليها، بغرض أن يزداد الإنسان الذي هو في حاجة للقوة قوة ليتمكن من الاعتماد على إمكاناته وقدراته في إشباع حاجاته المتطوّرة.

ولأن الإنسان قوة من مجموع مكوناته، لذا فإن عطب أو فقدان حاسة من حواسه لا يعني أنه ضعيف وفقد القوة، بل في حقيقة الأمر فقد شيء بسيط من مجموع إمكانات القوة ولهذا عليه أن يستثمر باقي قواه ويعمل على تنميتها تحديا للضعف الذي يعتقد أنه قد يجد له مكانا بين إمكانات القوة.

وبما أن الإمكانات طاقة مستمرة.

إذن القاعدة هي:

1 ـ الإمكانات طاقة.

2 ـ استمرارية الإمكانات تجعل الطاقة مستمرة.

والاستثناء هو:

1 ـ (الإمكانات ليست بطاقة).

2 ـ (انعدام استمرارية الإمكانات لا تجعل الطاقة مستمرة).

إذن من لا يستمر في العطاء هو في حاجة لمن يساعده على اكتشاف الإمكانات ليعرف أنها مستمرة، وعلى الرغم من تغيُّر الزمن والعمر إلا أن الإنسان قوة إلى أن يموت من حيث الآتي:

- قوة في ملكاته العقلية.
- قوة في حواسه.
- قوة في احتواءه للتاريخ، وصناعته له.
- قوة في استطاعته.
- قوة في تحمُّله.

- قوة في قراراته.
- قوة في استقراءه واستنباطه واستنتاجه.
- قوة في خبراته ومهاراته ومعارفه.
- قوة في تطلّعه وآماله.

إذن من يفتقد هذه العناصر هو في حاجة للمساعدة، والمساعدة الرئيسة التي يحتاجها الإنسان مهما طال به العمر تتمثل في المساعدة الهادفة التي تُمكّنه من اكتشاف القوة في نفسه، ولهذا فالعجزة وكبار السن هم في حاجة للمساعدة التي تُمكّنهم من معرفة قواهم التي تجعلهم قادرين على المشاركة.

ولذا فمن الممكن استثمار الجزء من الكل، فالإنسان قوة متكاملة ولكن في حالة عطل أي جزء منها فالمتبقي قوة على الرغم مما يتركه الزمن من أثر.

وعليه:-

- اعرف أنك قوة.
- لا تغفل عن مكامن قوتك.
- هيئها لكل حين.
- ادعم مواطن القوة فيك.
- عالج نقاط ضعفك.
- اكتشف مواطن قوتك.
- ابحث عن أساليب جديدة لاستخدامها.
- تخلّص من نقاط الضعف.

اجمع نقاط القوة حتى تزداد قوة.

***

(الإنسان يسعى لنيل التقدير)

بما أن الإنسان يسعى لنيل التقدير.

إذن لديه من الطموحات التي يعمل على إنجازها، ولهذا كلما أنجز طموحا أو أملاً، تحقق لـه التقـدير مـن الآخـرين الـذين يعترفـون لـه بـالقوة العقليـة أو العلميـة أو المهاراتيـة أو الحرفية أو المهنية التي تَمكَّن من خلالها من الإبداع وتحقيق الفوز. هذا وقد ينال الإنسان التقدير بما يمتلئ به من أخلاق وقيم وفضائل مُقدَّرة من قبل أعـراف المجتمـع ومعتقداتـه الدينية التي تُشكل إطاره المرجعي.

ولهذا يُنال التقدير بالآتي:

ـ بذل الجهود المثمرة.

ـ الأخلاق الحميدة.

ـ السلوك ألاحترامي.

ـ الإبداع واكتشاف الجديد المفيد.

ـ استيعاب الآخر والاعتراف به.

ـ تقديم المساعدة الهادفة.

ـ الدفاع عن قضايا المظلومين أو مساندتهم.

ـ التفوق العلمي والفني والرياضي.

ـبالقدوة الحسنة.

وعليه:

ـ تعلّم تنال التقدير.

ـ تفوّق تنال التقدير.

ـ اعمل تنال التقدير.

ـ أنجز تنال التقدير.

ـ افعل خيرا تنال التقدير.

ـ تحدى الصِّعاب تنال التقدير.

ـ استوعب الآخرين تنال التقدير.

ـ قُل الحق تنال التقدير.

ـ احكم بالعدل تنال التقدير.

***

(لا تقدير إلا بأفعال تستوجب التقدير)

بما أنه لا تقدير إلا بأفعال تستوجب التقدير.

إذن التقدير يترتب على أفعال مقدّرة من الآخر الذي يعترف بالجميل وأثره ويعترف برده لمن قدمه له، ولهذا الأفعال الخيرة تحدث أولا ثمّ يأتي التقدير لاحقا عليها.

وعليه فالقاعدة هي:

1 ـ تقدير الأفعال الخيرة.

2 ـ التقدير وجوبي.

والاستثناء هو:

1 ـ عدم تقدير الأفعال الخيرة.

2 ـ التقدير ليس بوجوبي.

ولأن التقدير يُحفَّز على الاستمرار في العطاء.

لذا فإن نيله يرتبط بالتاريخ وصناعته.

فعلى سبيل المثال:

. عمر المختار شخصية مقدّرة.

. عبد القادر الجزائري شخصية مقدّرة.

. جمال عبد الناصر شخصية مقدّرة.

. نيلسون مانديلا شخصية مُقدّرة.

. والمهاتما غاندي شخصية مُقدّرة.

هؤلاء جميعهم اشتركوا في صناعة التاريخ، ونالوا التقدير، ولهذا فالتقدير لا يجعل الإنسان مُهمّشاً، بل الذي يجعله مهمَّشا هو عدم حصوله على التقدير.

***

(استثمار إمكانات في الأوجه المرضية يُمكِّن من الرقي القيمي)

بما أن استثمار إمكانات الأفراد في الأوجه المرضية يُمكِّنهم من الرقي القيمي، وعدم استثمارها لا يُمكِّنهم من ذلك.

إذن القاعدة هي:

1 ـ استثمار الإمكانات في الأوجه المرضية.

2 ـ التمكّن من الرقي القيمي.

والاستثناء هو:

1 ـ عدم استثمار الإمكانات في الأوجه المرضية.

2 ـ عدم التمكّن من الرقي القيمي.

ولهذا فعلى الأخصائي الاجتماعي العمل مع الأفراد والجماعات والمجتمعات لاستثمار إمكاناتهم في الأوجه المرضية ومساعدتهم لتغيير حالهم من السالب إلى الموجب (من أنانية أو انسحابية أو حتى ذاتية) إلى التطلُّعية والموضوعية .

***

6

نيل الاعتراف

(تمكين أفراد المجتمع من نيل الاعتراف، مقابل ما يقومون به من مهام أو أدوار أو وظائف، ومقابل ما تمكّنوا من بلوغه من تحصيل ليزدادوا عطاءاً وتفاعلاً وتطلعا إلى المفيد والنافع الذي يطوي الهوة بين الحاضر والمستقبل الأفضل).

***

القواعد القيمية لهدف

(نيل الاعتراف)

يحتوي هدف (نيل الاعتراف) القواعد القيمية الآتية :

- تمكِّين أفراد المجتمع من نيل الاعتراف.
- الاعتراف مقابل أداء المهام.
- الاعتراف بلعب الأدوار.
- الاعتراف بوظائف الأفراد.
- بلوغ التحصيل.
- ازدياد العطاء.
- أزياد التفاعل.
- التطلُّع للمفيد.
- التطلُّع مع النافع.
- طي الهوة بين الحاضر والمستقبل.
- المستقبل الأفضل.

***

دور الأخصائي الاجتماعي وفقا للهدف

(نيل الاعتراف)

يلعب الأخصائي الاجتماعي أدواره المهنية المستمدة من الهدف (نيل الاعتراف) والمعتمد في البرمجية القيمية لطرق مهنة الخدمة الاجتماعية وفقا للآتي:

1 ـ تمكين أفراد المجتمع من نيل الاعتراف وذلك بدفعهم لممارسة حقوقهم وتأدية واجباتهم وحمْل مسؤولياتهم بنجاح وإخلاص.

2 . تمكَين الأفراد من نيل الاعتراف الذي يُظهر أهميتهم وقيمهم التي تبني شخصياتهم الاجتماعية والإنسانية.

3 . الاعتراف بأن لهم حقوق تمارس وعليهم بها، فالاعتراف للعميل أو الأفراد بأن لهم حقوق مكفولة تمارس مع كل ما يتعلق بهم من أمر يدفعهم إلى المزيد من العطاء والمشاركة الموجبة.

4 ـ تحسيس أفراد المجتمع بالاعتراف مقابل ما يقومون به من مهام ناجحة على مستوى الأسرة أو الجماعة والمجتمع أو الوطن بكامله.

5 ـ الاعتراف بما يلعبه الأفراد من أدوار والعمل عليها على مستوى الأبوة والأمومة والأخوة والعمومة أو الجيرة، وعلى مستوى القرية أو المدينة أو الأمة بحالها، أو في مجالات الإنتاج والعمل والتعليم أو مجالات البناء والعمران والعلائق القيمية التي تمد أفراد المجتمع بالمحبة والتفاعل والتعاون والمشاركة الهادفة.

6 . الاعتراف للعميل أو لأفراد المجتمع بأن لهم واجبات ينبغي أن تؤدى من قبلهم دون إنابة من أحد وحثهم عليها، يغرس الثقة فيهم ويجعلها متبادلة بين الأخصائي الاجتماعي والأفراد أو الجماعات التي يتعامل معها في مؤسسات الرعاية أو الخدمة الاجتماعية.

7 . الاعتراف للعميل وللأفراد والجماعات والمجتمعات وفقا للدوائر التي يمارس فيها الأخصائي الاجتماعي أدواره المهنية، بأن عليهم مسؤوليات تستوجب الحمْل، ودفعهم إلى تحمّل ما يترتب عليها من أعباء يُحسسهم بحقوق المواطنة الحرة ويمدهم بالثقة التي تدفعهم إلى المزيد من العطاء ولعب الأدوار الاجتماعية البناءة.

8 ـ الاعتراف بأن لكل مفردة من المفردات الاجتماعية وظيفة، ينبغي أن تؤديها حتى تتكامل جهود البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وتحفيزهم عليها يحقق عائدا ماديا ومعنويا يُسهم في بناء الذات الاجتماعية، ويؤدي إلى التطلّع إلى الأفضل والأنفع والأرفع.

9 ـ تفطين أفراد المجتمع ومؤسساته إلى أهمية التحصيل العلمي المتطوّر والمتجدد في تنمية الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لجميع المواطنين.

10 . الاعتراف للفرد والجماعة والمجتمع بأن لكل منهم أدوار وحثهم على لعبها والقيام بها في حدود إمكاناتهم وقدراتهم واستعداداتهم في البيئة الاجتماعية وبما يعود عليهم جميعا بالنفع والفائدة المشتركة، فلعب الأدوار يزيد المجتمع وحدة وتماسك.

11 . مساعدة الأفراد على التقليل من الأفعال السالبة وكل ما يؤدي إلى سالب وحثهم على القيام بالأفعال الموجبة التي تقرها قيمهم الاجتماعية والفضائل الإنسانية.

12 ـ تحفيز أفراد المجتمع الملتحقين بالعمل على الازدياد في العطاء، وذلك بتدليل الصعاب التي قد تواجههم، وهم يقدمون على بدل الجهد المناسب تجاه الأهداف العامة التي حددها المجتمع لصناعة مستقبله الأحسن والأجود والأفيد.

13 ـ رسم الخطط والاستراتيجيات الموضوعية التي تحقق اللُّحمة الاجتماعية أو الوطنية، وتزيد درجات التفاعل بين الأفراد والجماعات سواء الذين يعيشون في المدن أو الذين يعيشون في القرى والضواحي.

14 . حث الأفراد على أداء مهامهم ووظائفهم الاجتماعية حتى يتمكَّنوا من نيل الاعتراف.

15 . الإيمان بتعدد المستويات القيمية والعمل على تحفيز العميل على أداء ما يجب بأساليب موضوعية.

16 ـ تشخيص حالات العاملين والباحثين عن العمل وتصنيفهم بمعايير قيمية حتى تتمكن مؤسسات المجتمع الخدمية والإنتاجية من تمكين الشخص المناسب في المكان المناسب، أو الاستغناء عن خدمات البعض إذا ما تبين أن شخصياتهم تتمركز على المستوى القيمي الشخصاني، ليتولى الأخصائي الاجتماعي حالاتهم بالدراسة حتى بلوغ العلاج الذي يُمكِّنهم من العودة إلى بيئاتهم الصالحة للحياة الاجتماعية السوية.

17 ـ التعرف على مستويات العمل وتبيانها للباحثين عن العمل لأجل تقديم المشورة والنصيحة وفقا لمعطيات موضوعية ومنطقية سواء التي تتعلق بالقيم التعليمية أو المتعلقة بالقيم الصحية من حيث القدرات والاستعدادات وكذلك من حيث توفر المهارات والخبرات من عدمها.

18 . المساهمة في تأهيل شخصية العميل على المشاركة وبذل الجهد حتى ينال الاعتراف من قبل أفراد المجتمع، وتصبح شخصيته على مستوى قيمي مُفضّل لدى الجميع من أقارب وأباعد.

19 . تعزيز العطاء الموجب والمشاركات الفعّالة بين أبناء المجتمع بالاعتراف والتقدير الذين يَمُدا عملية المشاركة الاجتماعية بالاستمرارية.

20 ـ التقويم المعياري عند تقديم المساعدة الهادفة أو عند إبداء الآراء المهنية يُمكّن الأخصائي الاجتماعي من إصدار أحكام وقرارات موضوعية صائبة.

21 ـ تنمية العلائق بين التكوينات الاجتماعية وجماعات العمل والمناشط المتنوعة والمتعددة بغرض زيادة وحدتهم ومضاعفة قوتهم تجاه الأهداف الاجتماعية أو تجاه أهداف المؤسسات والهيئات والجمعيات والشركات العاملين فيها.

22 . العمل بموضوعية مع الحالات المختلفة والمتعددة والمتنوعة وفقا لمستوياتها القيمية وانتظامها على السلم القيمي الاجتماعي أو الإنساني، وفي مختلف المجالات من أجل إيجاد حلول ومعالجات تؤهلهم إلى المشاركة والتفاعل الموجب.

***

(الاعتراف بما يقوم به أفراد المجتمع من جهود ناجحة يزيد من عطاءهم الموجب)

بما أن الاعتراف بما يقوم به أفراد المجتمع من جهود ناجحة يزيد من عطاءهم الموجب، وأن عدم الاعتراف بما يقومون به من جهود يقلل من أهمية ذلك.

إذن القاعدة هي:

1 ـ الاعتراف بالجهود الموجبة.

2 ـ الرفع من أهمية الجهود الناجحة.

3 ـ إعطاء قيمة للجهود الناجحة إيجابا.

4 ـ تنمية الجهود النافعة والناجحة.

5 ـ الازدياد في العطاء الموجب.

والاستثناء هو:

1 ـ عدم الاعتراف بالجهود الموجبة.

2 ـ التقليل من أهمية الجهود الناجحة.

3 ـ عدم إعطاء قيمة للجهود الناجحة.

4 ـ إهمال ما يبذل من جهود نافعة.

5 ـ الازدياد في العطاء السالب.

وبما أن نيل الاعتراف بما يقوم به الأفراد والجماعات المجتمعات يزيد من عطائهم الموجب.

وعدم الاعتراف بما يقوم به الأفراد والجماعات والمجتمعات من جهود ناجحة يقلل من عطائهم الموجب.

إذن الاعتراف قيمة موجبة، وعدم الاعتراف قيمة سالبة.

ولذا جاء نيل الاعتراف هدفا من أهداف مهنة الخدمة الاجتماعية، وجاء دور الأخصائي الاجتماعي لملاحقته حتى يتحقق.

ولهذا كان نيل الاعتراف في مقابل التجاهل، وكل تجاهل لأي مجهود موجب فردي أو جماعي أو مجتمعي يقلل من تفاعل الأفراد ومشاركتهم وعطائهم.

وبما أن القاعدة الأساسية هي:

1 . الفرد قوة.

2 . الجماعة أقوى.

3 . المجتمع أكثر قوة.

وفي مقابل ذلك الاستثناء هو:

1 . المجتمع ضعيف.

2 . الجماعة أضعف.

3 . الفرد أكثر ضعفا.

إذن فالاعتراف إقرار بجهود ووجود كل من الفرد والجماعة والمجتمع، ولأن الاعتراف موجب إذن فالاعتراف يزيد القوة قوة.

ولذا فإن دور الأخصائي الاجتماعي يكمن في العمل على مساعدة الأفراد والجماعات المجتمعات على التقليل من الأفعال السالبة ودعم الأفعال الموجبة المحققة للاعتراف الذي يضاعف القوة في الاتجاهات الموجبة.

***

(الاعتراف يحقق النقلة النوعية)

ولأن نيل الاعتراف يحقق النقلة النوعية، فهو المُمكن من تجاوز المستويات القيمية الثلاثة الواردة في تصنيف عقيل (الذاتية والإنسحابية والأنانية) والامتداد إلى المستوى القيمي التطلعي والمستوى القيمي الموضوعي، الذين يعتمد فيهما الإنسان على المنطق والعقل حجة في الحوار، وحجة في استقراء واستنباط الأمور المتعلقة بالعلائق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وبالعلائق النفسية والذوقية والثقافية.

ولهذا فالقاعدة هي:

تحقيق النقلة.

والاستثناء هو:

تحقيق التخلف.

ولذا فالاعتراف بما يُبذل من جهود، يؤدي إلى تحقيق الطمأنينة النفسية والرضاء النفسي ويغرس الثقة، التي تمد الإنسان بالمزيد من العطاء الموجب، وتمده بقوة الالتزام الأخلاقي الذي يحسس الآخرين من أهمية العمل على رد الجميل أو الفضل بما هو أجمل وأفضل منه.

ولهذا فالاعتراف قيمة، ونيله مبدأ.

ولأن الاعتراف قيمة، ونيله مبدأ، يؤكد فرنسيس فوكوياما على أن الرغبة في الاعتراف والتقدير باعتبارهما المحركان للتاريخ من وجهة النظر الليبرالية هما الحلقة المفقودة بين الاقتصاد الليبرالي والسياسة الليبرالية. وكذلك يؤكد هيجل كيف أن رغبة الإنسان في سبيل نيل الاعتراف والتقدير قد زجت به في فجر التاريخ في معركة دموية من أجل المنزلة.

ولأن الاعتراف يحقق النقلة النوعية، لذا فإن النقلة تحقق التميّز والمكانة الرفيعة والمنزلة العالية عند من يبادلك الاعتراف، أو ينتظر أن تقدمه له. فالعبد على سبيل المثال: في الوقت الذي يقبل فيه بالعبودية، يأمل أن يكون سيده راضيا عنه، ولهذا يكدّ ويجدّ ويتحمّل التعب من أجل شيء مهم جدا، هو نيل الاعتراف من سيده، بأنه عبدا مخلصا ومطيعا ومهذبا. ولذا فهو لا ينبسط إلا بانبساط سيده منه. وهكذا حال المتعلمين الذين يتنافسون على أخذ الصدارة والفوز بها، تراهم يبذلون الجهود المثمرة (المحققة للفوز) من أجل أن ينالوا الاعتراف والتقدير من والديهما ومن ذوي العلاقة بهم ومن محيطهم الاجتماعي والإنساني وإلا لماذا يبدلون المزيد من الجهد. وأيضا هكذا حال من يقول الحق، ويعدل إذا حُكّم، وحال من يعمل ويزرع ويصنع ويتصوّف أو يتعبد بموضوعية، أو يدخل المنافسات في المناشط المتعددة (الرياضية والفنية والثقافية والعلمية والجمالية). جميعهم يسعون لنيل الاعتراف والتقدير من الآخرين الذين هم في محيطهم البيئي. هذا الأمر بدون شك يتعلق بالأسوياء.

أما الذين يعانون من حالات انسحابية فأمرهم غير ذلك. فهم يحتاجون إلى دراسة حالاتهم وتحديد مستوياتهم القيمية التي هم عليها. ثم إعادتهم لِما يجب، ثم بعد ذلك نقلهم إلى ما يُسهم في تحقيق المستقبل الأفضل والأجود الذي يحقق لهم النقلة.

ولأن الاعتراف يحقق النقلة القيمية.

إذن القاعدة هي:

تحقيق النقلة القيمية.

واستثناء هو:

عدم تحقيق النقلة القيمية.

وبما أن نيل الاعتراف يُمكّن من إحداث النقلة القيمية من الأنانية إلى التطلّعية أو من الانسحابية إلى التطلُّعية.

إذن إحداث النقلة القيمية فعل موجب، والانتقال من الأنانية إلى الذاتية يزيل نسبة عالية من الأنانية والسلبية.

وقد يتساءل البعض: كيف تقلل المساعدة من النقاط السالبة؟

تقللها بالعمل على تحفيز الأفراد إلى النقاط الموجبة، وتقليل النقاط السالبة، فكلّما قلت النقاط السالبة وزادت النقاط الموجبة تمكِّن الأخصائي الاجتماعي من الإصلاح ثُم يتمكّن من بعدها من إحداث النقلة.

إذن القاعدة هي:

1 . تحقيق الإصلاح.

2 . إحداث النقلة.

والاستثناء هو:

1 . عدم تحقيق الإصلاح.

2 . عدم إحداث النقلة.

ولهذا فأفراد المجتمع هم على مستويات قيمية متباينة.

وهذا يدل على أن القاعدة هي:

تعدد المستويات القيمية.

والاستثناء هو:

المستوى القيمي الأحادي.

ولذا فإن دور الأخصائي الاجتماعي الناجح هو الذي يؤسس على الفرضية أن (أفراد المجتمع على مستويات قيمية متعددة) فإن ثبتت صحة هذا الفرض كان التماثل قاعدة بين الفرض الذي صاغه الأخصائي الاجتماعي وبين النتائج المتوصل إليها بعد إتمام عمليات الدراسة. وإن أثبتت نتائج الدراسة غير ذلك فيحل الفرض البديل محل الفرض الرئيسي وتعد الدراسة ونتائجها صائبة مع أن الاستثناء هو الذي كان نتيجة صريحة بين يدي الأخصائي الاجتماعي.

***

(الاعتراف بما يقوم به الإنسان يحدث نقلة قيمية)

النقلة فيها، وبها، يتغير حال الأفراد والجماعات والمجتمعات من حالٍ أقل إلى حالٍ أفضل، ومن حالة السكون إلى حالة الحركة، ومن حالة التباطئ إلى حالة الإسراع. ومن حالة الانسحاب والتخلف إلى حالة التطلُّع والتقدم.

ولذا فإن إحداث النقلة القيمية يحقق لإصلاح.

وعليه فالقاعدة هي:

1 ـ الاعتراف يحقق النقلة القيمية.

2 ـ الاعتراف يحقق الإصلاح.

والاستثناء هو:

1 ـ الجحود يؤدي للإحباط.

2 ـ الجحود يؤدي للفساد.

وعليه :

ـ كن إيجابياً لتنال الاعتراف.

ـ كن متفهّماً لتحدث النقلة.

ـ اعترف بالآخرين يتم الاعتراف بك.

ـ ثق أن الاعتراف يحقق قيمة التقبل.

ـ ثق إن الجحود مفسدة.

ـ ثق أن مبادلة قيمة الاعتراف تبادل قيمة التقدير.

***

7

تفعِّيل الاستيعاب

(بلوغ منطق النحن الذي يستوعب الجميع دون استثناء، وبالمواءمة مع الآخر واحترامه واعتباره، وبإتباع أساليب الديمقراطية والشفافية، تتأكد أهمية الانا للآخر، الذي هو الآخر في حاجة لمن يستوعبه).

***

القواعد القيمية للهدف

(تفعيل الاستيعاب)

يحتوي هدف (تفعيل الاستيعاب) القواعد القيمية الآتية:

ـ بلوغ منطق النحن.

ـ استيعاب الجميع.

ـ المواءمة مع الآخر.

ـ احترام الآخر.

ـ اعتبار الآخر.

ـ إتباع أساليب الديمقراطية.

ـ إتباع أساليب الشفافية.

ـ تأكيد أهمية الأنا ولآخر.

ـ الحاجة للاستيعاب المتبادل.

***

دور الأخصائي الاجتماعي وفقا للهدف
(تفعيل الاستيعاب)

يؤدي الأخصائي الاجتماعي دوره المستمد من الهدف (تفعيل الاستيعاب) والذي اعتمدته البرمجية القيمية لطرق الخدمة الاجتماعية وفقا للآتي:

1 ـ تفعيل منطق النحن بين أفراد المجتمع وجماعات التعلم والعمل والجماعات الممارسة للمناشط المتنوعة، والجماعات الممارسة للسياسة والاقتصاد والذين يشتركون في رسم الخطط والاستراتيجيات لمجتمعاتهم.

2 . تمكين العميل وأفراد المجتمع من تكوين إحساس عام مشترك، مفاده إن العميل مفردة من مفردات المجتمع التي لها حقوق يجب أن تمارسها وواجبات تؤديها ومسؤوليات

تحمْها، وهكذا يكون منظور العميل بالنسبة للجماعة، حتى يصبح منطق الجميع نحن سويا.

3 . التركيز على القيم الاجتماعية التي تستوعب الأفراد والجماعات دون استثناء، مع تفطين العميل بأهمية هذه القيم الاستيعابية، وحثه على احترامها وتقديرها والوقوف عندها والابتعاد عمّا يُبعده عنها، فهذا الأمر يجعله في الاحتضان الاجتماعي الذي يمده بالدفء والطمأنينة.

4 ـ حث أفراد المجتمع وجماعاته وفئاته على استيعاب بعضهم لبعض، وتقبلهم كما هم يُمكِّن من تكوين علائق قيمية ذات أبعاد إنسانية.

5 ـ وضع خطط وبرامج لتحقيق الألفة والمحبة والموائمة الاجتماعية والإنسانية بين العاملين والمتعلمين وبين أفراد الأسر والممارسين للمناشط المتعددة، وبين أصحاب الحضارات وأصحاب الأديان المتعددة مع أن الرب واحد والدين واحد.

6 . دفع الأفراد تجاه الأفعال الاستيعابية التي تُسهم في زيادة قوتهم قوة.

7 . المواءمة بين مطالب الأفراد وحاجاتهم وبين مصادر الإشباع المتاحة في بيئتهم الاجتماعية.

8 ـ التحريض على ممارسة أساليب الديمقراطية المتعددة بما يحقق المعاملة الحسنة بين الذين تربطهم علائق قيمية أو بين الذين تربطهم مصالح ومنافع مؤقتة.

9 ـ غرس قيم الشفافية وإتباع أساليبها بين المتعلمين والممارسين لحقوقهم والمؤدين لواجباتهم والحاملين لمسؤولياتهم.

10 . تفطين أفراد الأسرة من غفلتهم عن متطلبات المراحل العمرية للأبناء وأثر المتغيرات التي تحيطهم في البيئة الاجتماعية أو في القرية الصغيرة، حتى يتم الاستيعاب الموضعي وتقدير الحاجات المتطورة عبر الزمن.

11 . دفع الأفراد للتعامل بأسلوب ديمقراطي مع بعضهم بعض ومع الآخرين في كل ما يتعلق بهم من أمر سواء كان هذا الأمر علائق أسرية أو علائق جيرة أو عمل أو سياسة داخلية أو خارجية أو أمر سلم أو حرب أو أي أمر من أمورهم الاجتماعية.

12 ـ التأكيد على أهمية الأنا للآخر واهمة الآخر للأنا بين الأفراد والجماعات والمجتمعات التي يعمل الأخصائي الاجتماعي معها، تماثل العلاقة القيمية التي تغرس روح المحبة بين الزوج وزوجه، وبين الوالدين وأبنائهم، التي (تعني عندما تقول الزوجة لزوجها أنا يصبح الزوج هو الآخر الذي يتمم علائق المودة معها، وعندما يقولا الوالدين نحن في علاقتهما مع أبنائهم يصبح الأبناء هم المعنيين بالآخر، وهكذا عندما يتحدث المسلمون أو أهل الشرق يصبح أصحاب الديانات الأخرى وأهل الغرب هم المعنى بمقاصد الآخر).

13 ـ تفطين المجتمعات والفئات الاجتماعية إلى أهمية الاستيعاب في تبادل المعارف والعلوم والمكاسب التي تنمو بالجهود المشتركة والتعاون والاستيعاب المتبادل.

14 . مشاركة العميل في كل ما يتعلق به من أمر دون إنابة عنه في شيء يستطيع هو القيام به، حتى يتعوَد على ذلك في ممارسته أو أدائه مع الآخرين دون أحكام مسبقة.

15 . التأكيد على أهمية ممارسة الديمقراطية بشفافية، يزيل الشكوك التي تظهر بين الحين والحين بين أفراد المجتمع أو جماعته، ويطوي الهوة بينهم إلى أن يجعلهم يدا واحدة في مغالبة الصعاب.

16 ـ التأكيد على أهمية الاستيعاب في تنمية رأس المال الاجتماعي.

17 ـ ترشيد الأفراد والجماعات على التمسك بقيمة الاستيعاب، حتى يتمكنوا من تحقيق مجتمع القوة.

18 . الحوار البناء الذي توضع فيه كما يقولون النقاط على الحروف، حتى يتم الاعتراف بها وتقدير ما يجب أن يؤدى حيالها، دون أي ملابسات أو ظنون، يجعل أفراد المجتمع في حالة وحدة وتكاتف قيمي.

19 . تفعيل المشاركة والتعاون بما يؤكد أهمية كل فرد من أفراد المجتمع بالنسبة للآخر وحاجته إليه.

20 ـ التخطيط إلى كل ما من شأنه أن يؤدي إلى توزيع المسؤوليات حسب الاختصاصات والأدوار والصلاحيات لأجل تفعيل مبررات الاستيعاب المثمر.

21 ـ المشاركة في المؤتمرات العلمية والسياسية والاقتصادية، للتعرف على المتغيرات المستحدثة التي تؤدي إلى نتائج موجبة في العلائق الاجتماعية والاستفادة منها في وضع البرامج وإعداد الخطط ورسم الاستراتيجيات التي تحقق النقلة.

22 ـ تشجيع أفراد المجتمع على إقامة صداقات خارج حدود الوطن من خلال شبكات المعلومات الدولية تحقيقا للتواصل مع الآخر واستيعابه بما يحقق التقارب وتبادل المنافع.

***

(تكمن قيمة النحن في منطقها الاستيعابي)

بما أن قيمة النحن تكمن في منطقها الاستيعابي.

إذن المنطق هو مكمن الحُجّة بين الأنا والآخر.

"فكلمتا أنا وأنت تسمح بمسافة امتداد فراغي لتجذب مشاعر الخوف إليها، فكلما زاد تمسُّك الأنا بأناته اندفع الأنت لإعادة حساباته، وهذه تزيد من الظنون وتقلل من الثقة، التي ينبغي أن تسود بين أطراف الحوار. فإنا الفرد ينبغي أن اسود بكرامتي، وأنا الحرية ينبغي أن أعم الناس، وأنا الشفافية ينبغي أن أكون في السلوك والفعل، وأنا الوطن يجب

أن أكون خالصا لأهلي، وأنا الأبوة والأمومة والأخوة والأسرة والجيرة التي لا ينبغي أن يُحرم احد من مشاعري وانتمائي، وأنا دين الله الذي كُرِمت به الآدمية. وأنا المنطق الذي يجب أن أسود بينكم إذا أردتم التفاهم والتواصل وتبادل الاحترام، وإذا أردتم الاعتراف والتقدير، وأنا الناس كل الناس الذين لهم حقوق تمارس وواجبات تؤدى ومسؤوليات تُحمْل، وأنا كلمة حق لابد أن أقال. وأنت الباطل لابد أن تُزال، وأنت العبد يجب أن تتحرر، وأنت الاستعمار يجب أن تُهزم، وأنت القيد يجب أن تُفك بإرادة أو تُكسر بالقوة، فأنت لم تكن أنا فلماذا لا تفهم؟ ونحن سويا نحن".

من الاقتباس السابق تتضح قيم (النحن) الاستيعابية، التي تُمكِّن الأفراد من الالتقاء على الحُجَّة والتفاهم والاحتكام، لا على التعصب بلا حُجَّة وبرهان، ولهذا أصبح حال لسان العرب نحن العرب، ولسان حال المسلمين نحن المسلمون، وأهل الغرب نحن الأوروبيين. فالمنطق الذي جعل حال لسان الشعوب والأمم حال خصوصياتهم، هو الذي جعل منهم طرفان في مواجهة نحن الآخر المتمسّك بخصوصيته العرقية أو الدينية أو الجغرافية، وليس الحُجَّة هي التي تُوحّد بين الناس على الحق والبحث عن معرفة الحقيقة.

ولهذا نحن الجماعة لا يمكن أن تساوي نحن المجتمع، ونحن المجتمع المحلي لا يمكن أن تساوي منطق نحن المجتمع الإنساني. فنحن الحُجَّة هي المنطق الجامع، ونحن الكلمة هي المُفرّق بين الأنا والآخر.

ولهذا فالقاعدة هي:

نحن سويا على الكلمة السواء.

والاستثناء هو:

نحن لم نكن سويا على الكلمة السواء.

وعليه:

ـ استوعب الناس يتم استيعابك.

ـ اعترف بحقوق الناس يتم الاعتراف بحقوقك.

ـ قدّر الناس تنال التقدير منهم.

ـ عامل الناس بشفافية تعامل بها.

ـ عامل الناس بمرونة يمدوك بالاحترام.

ولذا فلاستيعاب لا يتم إلا إذا تهيئة له الظروف المهيأة لإظهار القيم الآتية:

1 ـ المرونة.

2 ـ الاحترام.

3 ـ التقدير.

4 ـ الاعتبار.

5 ـ الاعتراف.

6 ـ الشفافية.

7 ـ التوافق.

8 ـ التكيف.

9 ـ التقبل.

10 ـ المشاركة.

11 ـ التفاعل.

12 ـ الاستئناس.

13 ـ التطلّع.

❋ ❋ ❋

(الاستيعاب قوة موحَّدة)

بما أن الاستيعاب قوة موحدة.

إذن بطبيعة الحال عدم الاستيعاب يؤدي إلى التجزئة، ويؤدي إلى تباين المواقف والاختلاف في وجهات النظر، وفي لغة الحوار ومنطقه بين من يتعلق الأمر بهم.

ولذا فإن القاعدة هي:

1 . الاستيعاب قوة.

2 . القوة موحَّدة.

والاستثناء هو:

1 . عدم الاستيعاب ضعف.

2 . الضعف مجزئ.

ولهذا فالقوة الموحَّدة هي قوة استيعابية والمنطق السائد بين أفرادها وجماعاتها هو: (النحن) التي تحتوي الأنا والأنت على علائق قيمية مشتركة وتحمّل مسؤولية عن كل فعل يقدمون على تأديته أو عمله.

أما القوة المجَّزئة فإضعاف للقوة الموحَّدة ولهذا فهي تتمثل في الاستقلالية والانسحاب من الكل حتى تصبح اللغة السائدة بين الأفراد والجماعات والمجتمعات هي: (أنا، أنت، هو، هي).

وعليه:-

- التوحّد يضاعف القوة.
- التفرق يُضعِف القوة.
- المشاركة تسند القوة.

- الاستيعاب يُدعم القوة.
- نحن منطق القوة.
- أنا وأنت لغة ضعفٍ.

***

(التمسك بالمنطق تمسك بالحُجَّة)

بما أن التمسك بالمنطق تمسك بالحجة.

إذن القاعدة هي:

1 ـ التمسُّك بالمنطق.

2 ـ المسك بالحجّة.

والاستثناء هو:

1 ـ التخلي عن المنطق.

2 ـ الإغفال عن الحجّة.

ولذا فعلى الأخصائي الاجتماعي أن يعمل على تأكيد المنطق قولا وفعلا وسلوكاً بين أفراد المجتمع، وأن يدرس الحالات بموضوعية حتى يجعل في المعلومة التي يجمعها منطقا وافرا، وفي تحليلها وتشخيصها منطقا واعيا، وفي علاجها وتقويمها منطقا وافيا. وذلك لأجل أن يُسهم في إعادة المنحرفين إلى التمسّك بالقواعد التي تجمعهم مع الآخرين الذين تربطهم بهم علائق اجتماعية وإنسانية.

ولهذا فالمنطق قاسم مشترك، فيه الحُجّة المتبادلة والبرهان المتبادل.

ولأن التمسك بالمنطق تمسكاً بالقواسم المشتركة

ولأن من يتمسك بالقواسم المشتركة لا يخرج عن المنطق.

إذن (التمسك بالقواسم المشتركة) قاعدة، والتخلي عنها استثناء.

ولذا فإن دور الأخصائي الاجتماعي يكمن في العمل على تفطين أفراد المجتمع إلى أهمية التمسك بالقواسم المشتركة حتى يتوحد الجميع على منطق (النحن)، الذي لا يقبل بالتفرقة والتجزئة والإقصاء.

ولهذا تتمركز قواعد المنطق في البرمجية القيمية على ألآتي:

- الحُجَّة إقناع واقتناع.
- البرهان دليل إثبات موضوعي.
- التقريب القيمي بالقواسم المشتركة.
- الاستيعاب بإعطاء الهامش.
- التوحُّد تمركز على عناصر القوة.
- التفرق تمركز على عناصر الضعف.
- التقبل رضا إرادي.
- الاعتراف إقرار بالفضيلة.
- الاعتبار احترام للآخر.
- التقدير تقويم معياري.
- التواصل استمرارية علائقية.
- الشفافية وضوح في القول والفعل.
- التفهُّم تقدير ظرفي.

وعليه فالقاعدة هي:

التفعيل ألعلائقي.

والاستثناء هو:

عدم المبالاة بالعلائق.

ولهذا تفعيل العلائق الاجتماعية والإنسانية يؤدي إلى التطلُّع والقوة والنمو ويحدث النقلة.

وألا مبالاة تؤدي إلى التراجع والانسحاب والضعف وتُلحق الهزيمة.

ولذا فعلى الأخصائي الاجتماعي العمل على تفعيل العلائق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والذوقية والنفسية التي تؤدي إلى تحقيق الاستيعاب في بعده الإنساني.

التمسّك بالمنطق يستوجب سيادة التفهُّم بين أطراف الحوار الذي به يتم تقدير الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية والذوقية والثقافية للأفراد والجماعات التي يتعامل معها الأخصائي الاجتماعي، فهذه الظروف في طبيعتها لا تتساوى بين الأفراد حيث الفروق الفردية، وحيث الفروق في الإمكانات المتاحة. ولذا فإن التمسك بالمنطق هو تمسّك بالحُجّة، التي بها يسند الحق الحقيقة، أو بها تبطل إدعاءات وظنون.

وبما أنّ التمسُّك بالمنطق تمسُّك بالحُجّة.

إذن القاعدة هي

1 . المنطق تفهّم.

والاستثناء هو:

1 . انعدام منطق التفهُّم.

وبما أن المنطق يُبنى على الحُجَّة.

إذن على الأخصائي الاجتماعي أن يكون على منطق حتى يزداد قوة بالحُجّة، التي تستوجب تقبل متبادل بين العميل والأخصائي الاجتماعي، وبين العميل ومحيطه

الذي سيعود إليه بعد دراسة حالته وبلوغ مرحلة العلاج التي يستمد منها الحل لحالة العميل قيد البحث والدراسة.

* * *

(التمسّك بالمنطق تمسّك بالقواسم المشتركة)

ولأن المنطق يستند على الحُجَّة والبرهان وفقا لمعطيات أو مسلمات تتضمن حقائق ودلائل وإثباتات موضوعية، لذا فإن اعتماد المنطق والحُجَّة بين الأطراف المشتركة في وحدة الموضوع يُعد تمسكا بالقواسم المشتركة بين الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات.

وعليه فالقاعدة هي:

1 . التمسُّك بالمنطق حُجّة.

2 . التمسك بالقواسم المشتركة.

والاستثناء هو:

1 . عدم التمسك بالمنطق الحجة.

2 . عدم التمسك بالقواسم المشتركة.

ولأن من يتمسك بالقواسم المشتركة لا يخرج عن المنطق.

إذن من ينسحب من القواسم المشتركة يُعد فاقد المنطق.

* * *

(التفعيل العلائقي يُحدث النقلة القيمية)

ولأن التفعيل العلائقي يُحدث النقلة القيمية.

لذا فالقاعدة هي:

1 . التفعّيل العلائقي.

2 . إحداث النقلة.

والاستثناء هو:

1 . انعدام التفعيل العلائقي.

2 . عدم إحداث النقلة.

وبما أن التفعّيل العلائقي يؤدي إلى زيادة النمو والتطوُّر والازدهار للأفراد والجماعات والمجتمعات، ويجعلهم على مستوى قيمي استيعابي.

إذن الإهمال والتسيّبُب يؤديان إلى الضعف والتخلُّف والوهن، ويؤديان إلى التفكك والانحلال. ولذا لن تُسهِم هذه القيم في إحداث النقلة التي تجعل الأفراد والجماعات والمجتمعات في حلة رقي وتقدم.

***

8

الإصلاح الاجتماعي

(تحسين أحوال العملاء والرقي بأفراد المجتمع وجماعاته إلى ما ينبغي أن يكونوا عليه، وفقاً لطموحاتهم وبما يتماشى مع المتغيرات المستحدثة في المجتمع، تحقيقاً للذات الاجتماعية التي تُبنى عليها الشخصية المتمكّنة من الاعتماد على القدرات والاستعدادات، واستثمار الإمكانات المتاحة للباحثين عن البديل المفيد والمتعاونين مع الغير بما لا يكون على حساب بناء الذات الاجتماعية).

***

القواعد القيمية للهدف

(الإصلاح الاجتماعي)

يحتوى هدف (الإصلاح الاجتماعي) القواعد القيمية الآتية:

. تحسين أحوال العملاء.

. تحسين أحوال الفرد.

. تحسين أحوال الجماعة.

. تحسين أحوال المجتمع.

. الرقى إلى ما ينبغي أن يكون.

. مراعاة الطموحات.

. التماشي مع المتغيرات المستحدثة.

. تحقيق الذات الاجتماعية.

. بناء الشخصية.

. التمكُّن من الاعتماد على القدرات.

. التمكُّن من الاعتماد على الاستعدادات.

. استثمار الإمكانات المتاحة.

. البحث عن البديل المفيد.

. التعاون مع الغير.

. اعتبار الذات الاجتماعية.

. بناء الذات الاجتماعية.

❋ ❋ ❋

الدور المهني للأخصائي الاجتماعي وفقا لهدف
(الإصلاح الاجتماعي)

يؤدي الأخصائي الاجتماعي دوره المهني المستمد من القواعد القيمية المتضمنة في الهدف (الإصلاح الاجتماعي) الذي اعتمدته البرمجية القيمية للخدمة الاجتماعية وفقا للآتي:

***

1 ـ المشاركة في تصحيح وإصلاح حال الأفراد والجماعات والهيئات والاتحادات والمؤسسات الاجتماعية بعد المشاركة في إجراء دراسات وافية موضوعا ومنطقا.

2 . الحث على تحسين أحوال العملاء العلمية والصحية والنفسية والمعيشية في مؤسسات الإيواء والرعاية والخدمة الاجتماعية.

3 . تمكِّين الأفراد من إصلاح أحوالهم من أجل بناء الذات المتمكِّنة من الاعتماد على ما لديها من إمكانات وقدرات واستعدادات.

4 ـ المشاركة في الأعمال التي من شأنها أن تحقق الرقي القيمي وترفع من مستويات أفراد المجتمع إلى ما يُمكِّنهم من التطلّع للأجود.

5 ـ مراعاة طموحات الأفراد والجماعات وخطط المؤسسات والجمعيات الأهلية والحكومية، بإسنادها في اتجاه ما يجب، وتحييدها عن اتجاه ما لا يجب.

6 . تفطين الأفراد إلى ما يجب أن يَقدِموا عليه وإلى ما يجب أن يبتعدوا عنه.

7 . غرس روح التطلّع إلى معرفة الجديد واختيار ما يُفيد وينفع الفرد والجماعة والمجتمع على أن لا يكون على حساب القيم الفاضلة للمجتمع.

8 ـ الاطلاع على الجديد والمستحدث وكشفه لأفراد المجتمع حتى لا يتم رفضه لمجرد أنه جديد وغير معتاد عليه.

9 ـ التمسك بالمتغيرات الجديدة والمتأصلة في الفضائل وحث الناس على التمسك بها وعدم التنازل عنها.

10 . عدم الحكم على كل ما يأتي من بعض الأفراد بأنه شطحات غير ذات معنى، حيث كثير من الشطحات في التاريخ ساهمة في صنع الذاكرة الاجتماعية.

11 . تحديد الأهداف المستوعبة للجديد وتحفيز أفراد المجتمع على انجازها بالسبل المُمكِّنة في الزمن غير المتوقع في دائرة الممكن الموجب.

12 ـ القيام بالمناشط الثقافية التي من شأنها أن تُسهِم في تحقيق الذات الاجتماعية الواعية بما لها وتتمسك به وما عليها وتقوم بتأديته.

13 ـ القيام بما من شأنه أن يُسهم في تنمية القدرات الاجتماعية حتى يتمكن المجتمع من الاعتماد على ذاته.

14 . تفطين الأفراد والجماعات لأهمية الزمن وخطورته وحثهم على العمل بكل يقظة من أجل بلوغ غايات اجتماعية وإنسانية.

15 . مراعاة طموحات الأفراد والعمل على دفعهم إلى تحقيق ما يتماش والمتغيرات المستحدثة في المجتمع.

16 ـ إعداد البرامج والخطط التي تُسهم في تهيئة استعدادات الأفراد والجماعات كما تُسهم في تهيئة المؤسسات والهيئات والجمعيات إلى ما يُمكِّنها من صناعة المستقبل.

17 ـ توجيه المقررات الدراسة وإعداد البرامج العملية التي تستوعب الأنا والآخر وتجعلهم قوة واحدة من أجل مستقبل الوطن ومن أجل المجتمع الإنساني.

18 . دراسة الحالة كوحدة واحدة لأجل الوقوف على الأسباب والعلل الكامنة ورائها والوصول إلى نتائج موضوعية ومعالجات للمشكلة المدروسة.

19 . غرس روح الطموح في الأفراد حتى يتمكَّنوا من استثمار إمكاناتهم وطاقاتهم من أجل بناء مستقبلهم.
20 ـ المشاركة في رسم السياسات والخطط التي تُمكِّن الأفراد والعاملين من أبناء المجتمع من الاعتماد على طاقاتهم لا الاعتماد على الغير.

21 . المساهمة في إعداد الخطط والاستراتيجيات وتحديد الأهداف المؤدية إلى بناء الشخصية الوطنية التي تعرف ما لها وتقدم على أخذه أو ممارسته، وتعرف ما عليها وتقدم على أدائه أو تنفيذه.
22 . تفطين أفراد المجتمع من غفلتهم عن عدم استثمار إمكاناتهم البشرية والمادية، وتطوير أساليبهم ووسائلهم في عمليات تنميتها.
23 . دفع أفراد المجتمع ومؤسساته إلى البحث عن الموارد البديلة للتنمية المستهدفة في الخطط والاستراتيجيات المعتمدة لأحداث النقلة الاجتماعية.
24 . تحريض أفراد المجتمع ومؤسساته على التعاون مع الغير الذي يمتلك المعرفة العلمية المتقدمة أو التقنية المتقدمة، حتى لا تحدث هوة بين طموحات المجتمع والواقع الذي هم عليه، مع مراعاة التقدير المتبادل حتى لا يكون استيراد التقنية على حساب قيم المجتمع التي تشكل هويته.
25 . حث أفراد المجتمع على التمسك بذاتهم الاجتماعية التي تميزهم عي غيرهم من الأمم والشعوب، مع تقديرهم لخصوصيات الآخرين واحترامها.

***

(الإصلاح يُحسِّن أحوال المجتمع)

الإصلاح قيمة موجبة تترتب على معرفة مسبقة بالخلل أو الانحراف السالب، تم تحديد أهداف واضحة والعمل من أجل تحقيقها أو انجازها وفق خطة مرسومة، مع تصميم واعي بما يجب أن يتم أو يؤدى.

وعندما يترتب على الإصلاح تحسُن أحوال العميل أو الفرد أو الجماعة والمجتمع فإن ذلك يعني تغير موجبا قد حدث على واقع أفراد المجتمع وكان له الأثر المفيد على ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية والذوقية والثقافية.

ولأن الإصلاح يُحسِّن الأحوال.

إذن القاعدة هي:

1 . إصلاح الأحوال.

2 . تَحسُّن الأحوال.

والاستثناء هو:

1 . إفساد الأحوال.

2 . سوءة الأحوال.

ولذا فإن الإصلاح يُحسَّن أحوال الأفراد والجماعات والمجتمعات والفساد يضر بأحوالهم.

وبما أن الإصلاح يُحسِّن أحوال المجتمع، فلِما لا تسرع المجتمعات المتخلفة والمجتمعات النامية إلى الإصلاح من حالها.

ولماذا يتفشى الفساد في الخدمات، وأهلها غير مصلحين؟.

ولهذا كل فساد في حاجة لمن يتقدم إلى إصلاحه.

الفساد الإداري.

الفساد السياسي.

الفساد الاقتصادي.

الفساد الاجتماعي.

الفساد المؤسساتي.

الفساد التعليمي.

الفساد الأمني.

الفساد الصحي.

الفساد القيمي والأخلاقي.

الفساد على المستوى الفردي.

الفساد على المستوى الجماعي.

الفساد على المستوى المجتمعي.

الفساد على المستوى الدولي.

لذا فإن الفساد مضرة للعلائق القيمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية والذوقية والثقافية. والإصلاح منفعة لكل هذه العلائق المذكورة، وعلاج لكل داء يلم بها.

وعليه فالقاعدة:

الإصلاح خير.

والاستثناء:

الفساد شر.

ولهذا فللإصلاح المرتكزات القيمية الآتية:

1 ـ المرتكزات العلمية (الإصلاح العلمي المحقق للتنمية الروحية والمعرفية واكتشاف المناهج والطرق والأساليب المؤدية إلى التطوّر والتقدم الحضاري).

2 ـ المرتكزات الصحية (إصحاح البيئة، ووقاية المجتمع وعلاجه من الأمراض، وتحصينه من آفات المستقبل المتوقعة).

3 ـ المرتكزات السياسية (إصلاح القرار والتنفيذ والمتابعة في ضوء حقوق تمارس وواجبات تؤدى ومسؤوليات يتم حمْلها).

4 ـ المرتكزات الاقتصادية (المُمكنة من زيادة الإنتاجية المربحة وصيانة الملكية وممارسة البيع والشراء بكل إرادة مع تفادي معطيات الخسارة).

5 ـ المرتكزات الاجتماعية (المؤدية إلى تحيق التوافق والتكيف الاجتماعي وتكوين علائق قيمية مرضية).

6 ـ المرتكزات الثقافية (المُمكنة من تقديم المعرفة على حقيقتها لتُسهم في إزاحة الجهل وتدعم البحث العلمي بكل موضوعية).

7 ـ المرتكزات الذوقية (الممكنة من تحقيق الرفعة في الكلمة والفعل والسلوك).

8 ـ المرتكزات النفسية (المُمكِنة من تحقيق الاعتبار وبناء الذات المتحفزة للتطلع وإحداث النقلة المحققة للطمأنينة والرضاء النفسي).

ولهذا فعل الأخصائي الاجتماعي أن يعمل على تفطين أفراد المجتمع إلى الأخذ والتمسك بما يجب والتخلي والابتعاد عمّا لا يجب .

ولذا فالإصلاح يُحدث النقلة من الآتي:

ـ من الجهل إلى المعرفة.

ـ من الغفلة إلى الصحوة.

ـ من الحالة الانسحابية إلى الحالة التطلعية.

ـ من الأنانية إلى الموضوعية.

ـ من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس.

وعليه:

ـ سابق الزمن حتى تسبقه.

ـ تطلّع للمستقبل وأعمل على صناعته.
ـ خطط وفقا لدائرة كل شيء ممكن (متوقع وغير متوقع).
ـ أعمل على إحداث النقلة فهي لم تكن من المستحيلات.
ـ الحياة حركة فلا تركن للسكون.

***

(الإصلاح تكاملي شمولي)

الإصلاح في مهنة الخدمة الاجتماعية يؤسس على دراسة وافية وفقا لعمليات موضوعية هي تجميع المعلومات وتحليلها وتشخيص الحالة والعلاج والتقويم. ولذلك تمتد عملية الإصلاح لتشمل المجال الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والمجال النفسي والذوقي والثقافي. ولذا فأي غفلة عن جانب من هذه الجوانب الرئيسة تُعد العملية الإصلاحية غير متكاملة مما يعرِّض العميل إلى الانتكاسة في أي وقت من الأوقات. ولذا فإن الإصلاح شمولي من حيث إجراء عمليات الدراسة على امتداد المجالات السابقة، ومن حيث التكاملية: أن لا يغفل الأخصائي الاجتماعي في دراسته عن الذين تربطهم علاقة بالعميل أو حالته.

وبما أن الإصلاح شمولي تكاملي.

إذن يجب على الأخصائي الاجتماعي أن يلم بالحالة قيد البحث والدراسة وحدة واحدة، حتى يتبين أثر المتغيرات على شخصية العميل وأثرها على محيطه الاجتماعي والإنساني. أما إذا درس الحالة وفق مجال واحد أو مجالين فإن دراسته بطبيعة الحال ستكون قاصرة عن بلوغ الغايات التي من ورأى إحالة الحالة إليه، ليقوم بالبحث في أغوارها ودراستها دراسة موضوعية.

بما أن الإصلاح تكاملي شمولي للعلل والأسباب والمسببات وما سيترتب عليها من متغيرات تابعة أو متداخلة.

إذن دراسة الحالات الاجتماعية تتطلب من الأخصائي الاجتماعي أن لا يقصُر دراسته على متغيرا واحد أو متغيرين أثناء تناولها بالبحث والتقصي الموضوعي، بل عليه أن يلم بالعلل والمسببات التي تكمن أو تظهر في معطيات الحالة قيد الدراسة.

ولهذا فالقاعدة هي:

1 ـ الإصلاح التكاملي.

2 ـ الإصلاح الشمولي.

والاستثناء هو:

1 ـ الإصلاح النسبي.

2 الإصلاح البعضي.

وللتميز بين الإصلاحات القاعدية والإصلاحات الاستثنائية نقول:

الإصلاح التكاملي: الذي يؤسس على دراسة الحالات من جميع مجالات امتدادها (الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية والذوقية والثقافية). هذا الإصلاح هو الذي يقابله الإصلاح النسبي، الذي يحدث فيه الإهمال أو الإغفال عن تناول بعض المجالات ذات العلاقة مما يجعل الحالة المدروسة لا تحقق الإصلاح التكاملي نتيجة إغفال الأخصائي عن تناول بعض المجالات المهمة في دراسة الحالة.

الإصلاح الشمولي: هو الذي يمتد لمتابعة الحالة من خلال من يتعلق الأمر بهم مباشرة ثم الآخرون الذين يتعلق الأمر بهم بشكل غير مباشر. فالعاملون في مؤسسات المجتمع الإنتاجية عندما لا يحققون ربحية للمجتمع يضعون في دائرة المسائلة القانونية. ما يجعل الضرورة تستوجب دراسة الحالة بإجراء مقابلات مع المسؤولين في المؤسسة بالدرجة

الأولـي، ومـع مسـاعديهم بالدرجـة الثانيـة، ومـع بقيـة العـاملين بالدرجـة الثالثـة. ثـم مـع الآخرين الذين لهم علاقة بإلحاق الضرر بإنتاجية المؤسسة وهم من خارجها كالمصارف المركزية، والأجهزة الرقابية التي لم تُنبه عن الحالة التي ألمت بالمؤسسة التي كانت تعد من المؤسسات الإنتاجية المتميزة.

أمـا إذا أخـذنا حالـة فرديـة تعـاني مـن انحـراف سـالب (تعـاطي) تـدرس الحالـة بجمـع المعلومات عنها وبتحليل المعلومات المتعلقة بها وبتشـخيص الحالـة ثـم إجـراء مقـابلات أخرى مع الذين يتعلق الأمر بهم ولكن ليس بصورة مباشرة (ليس هم المتعـاطون) كبقيـة أفراد الأسرة والرفاق والجيران والأطباء الـذين يتـابعون هـذه الحالـة مـن ناحيـة صـحية ونفسية، وذلك لمعرفة العلل والأسباب الكامنة وراء ظهور هذه الحالة أو مثيلاتهـا. حتـى يتمكن الأخصائي الاجتماعي من إتمام عمليات الدراسة بالعلاج والتقويم.

وهذه الحالة يقابلها في الجانب الاستثنائي: أن يهتم الأخصائي بدراسة الحالة مـع العميـل فقـط دون متابعـة الـذين تربطـه علاقـة بهـم أو بحالتـه، كالوالـدين والأخـوة والجيـران والمحامين والأطباء الذين يتابعون حالته وقضاياه في المحاكم والمؤسسات الإصلاحية. ولهذا تستوجب القاعدة (الإصلاح التكاملي الشمولي).

***

(للإصلاح مرتكزات متعددة)

ومن هذه المرتكزات:-

- المرتكزات العلمية.
- المرتكزات الصحية.
- المرتكزات السياسية.

- المرتكزات الاجتماعية.
- المرتكزات الاقتصادية.
- المرتكزات الثقافية.
- المرتكزات الذوقية.
- المرتكزات النفسية.

وأيضاً له مستويات قيمية:-

- المستوي الأناني.
- المستوي الإنسحابي.
- المستوي الذاتي.
- المستوي التطلُّعي.
- المستوي الموضوعي.

وبما أن الإصلاح لا يتمركز على عنصر واحد بل تتداخل فيه مجموعة من المعطيات والمبررات.

لذا فإن دور الأخصائي الاجتماعي يكمن في العمل على إصلاح حال العميل وفقا للمجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والذوقية، ووفقا لدائرة الممكن في الزمن غير المتوقع.

وعليه:-

. كن في سباق مع الزمن.

. لا تغفل عنه في كل حركة وسكون.

. اخترقه قبل أن يخترقك.

. قدّر الزمن كما تُقدِّر الحركة.

وعليك أن تعرف الآتي:

. في الزمن يُصنع المستقبل.

. وفيه تُحدث النقلة.

. وفيه يتحقق الإصلاح.

. وفيه يتم تحسُّن الأحوال.

لذا يجب عليك اخترقه، وسباقه إذا أرت أن تصنع لك مستقبلا.

* * *

(الإصلاح الاجتماعي يؤهل المجتمع للرقي إلى ما يجب)

إصلاح أحوال المجتمعات يُسهم في دفعها إلى التقدم الحضاري والمعرفي في ميادين العلم المتعددة، وينمي أحوال أفرادها وجماعاتها ويحفِّزهم على التعاون البناء، ويُمكِّنهم من التخطيط للمستقبل، ويدفعهم إلى المشاركة الفعّالة. أما الفساد الاجتماعي فلا يؤدي إلا للتخلف وفقدان الثقة بين الناس، ما يجعلهم في حالة حرمان من الطمأنة النفسية في مجتمعهم أو بيئتهم الاجتماعية.

ولذا فالقاعدة هي:

1 . الإصلاح الاجتماعي.

2 . التأهل الاجتماعي.

3 . الرقي الاجتماعي.

والاستثناء هو:

1 . الفساد الاجتماعي.

2 . التسيب الاجتماعي.

3 . التدني الاجتماعي.

ولهذا لا يمكن أن يصلح حال أي مجتمع وأفراده مفسدين، ومهملين، ومتدنيين في أقوالهم وأفعالهم وسلوكياتهم (في تحديد أهدافهم وفي تخطيطهم ورسم سياساتهم وفي خطوات تنفيذهم).

ولأن الرقي الاجتماعي نتاج الإصلاح، لذا فالتأهيل ضرورة للفرد والجماعة والمجتمع لتحقيق الرقي.

وعليه:

- أهلّ نفسك.
- نمي قدراتك.
- هيئ استعداداتك.
- نوّع مهاراتك.
- عدد خبراتك.
- أنجز أهدافك.
- أبلغ غاياتك.
- اصنع لك مستقبلا.
- استوعب من حولك.

***

(الرقي الاجتماعي مولود الإصلاح)

الرقي قيمة ذوقية تترتب على التقدم الحضاري والوعي الفكري، والأصالة القيمية، ولذا فإن الرقي قيمة مترتبة على سابق موجب مرضي.

ولهذا فالقاعدة هي:

1 - الرقي الحضاري.

2 ـ الرقي الأخلاقي.
2 ـ الأصالة القيمية.
والاستثناء هو:
1 ـ السقوط الحضاري.
2 ـ السقوط الأخلاقي.
3 ـ السقوط القيمي.

لذا إذا أردنا رقيا اجتماعيا أو إنسانيا فعلينا بالإصلاح والتمسك بالأصالة التي تمدنا بالثقة الوافرة.

***

(الإمكانات الهائلة والإقدام على الإصلاح يحققان الطموح)

هناك علاقة وثيقة بين توفّر المقدرة على الإصلاح وبين توفر الإمكانات الداعمة والدافعة في الاستمرار الإصلاحي (الاستمرار في التقدم) ولهذا فالنُدرة والشُّح من العوائق الضارة في طريق العمليات الإصلاحية وفي طرق التقدم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والنفسي والذوقي والثقافي. ولذا فإن الإصلاح الذي له علاقة بتحقيق الرقي الاجتماعي هو الذي يحقق الطموح للأفراد والجماعات والمجتمعات.
ولهذا فالقاعدة هي:
1 . تحقيق الطموح.
2 . توفّر الإمكانات.
3 . التطلُّع إلى التقدم.
والاستثناء هو:
1 . عدم تحقيق الطموح.

2 . شُح الإمكانات.

3 . الانسحاب من التقدم.

ولذا فإن دور الأخصائي الاجتماعي أن يّولد في الأفراد والجماعات طموحات لكي يستثمروا إمكاناتهم وطاقاتهم من أجل إصلاح حالهم. وأن لا يضعوا أنفسهم في دائرة مغلقة، وكائن حدود العالم هي حدود دائرتهم الاجتماعية الصغيرة، فعليهم بالسعي في الدوائر الأوسع مع الإصرار الموجب الذي يؤسس على أنَّ: (لكل مشكلة حل) وأن دائرة الممكن (المتوقع وغير المتوقع) كفيلة بغرس الثقة وقطع دابر اليأس والقنوط من أساسه.

ولذا على الأخصائي الاجتماعي العمل على توليد روح الطموح في أنفس الأفراد والجماعات والمجتمع حتى يتمكنوا من إصلاح أحوالهم، ويتمكنوا من بعدها من بلوغ الغايات التي تحتويها طموحاتهم.

ولأن ليس للطموحات حدود، لذا فهي متنامية، فكلما تحقق للإنسان طموحا تولد عنده أكثر من طموح جديد. ولهذا فلإنسان باستمرار هو في حالة رقي قيمي ومعرفي، وفي حالة تطوّر في اتجاه مسابقة الزمن. ولأن الإصلاح الاجتماعي يُمكّن الذات من الاعتماد على قدراتها واستعداداتها ومهاراتها وخبراتها الفردية والجماعية والمجتمعية، لذا فهو كفيل بتحقيق النقلة.

ولهذا فالاعتماد على الذات قاعدة.

والاعتماد على الغير استثناء.

أنّ مهنة الخدمة الاجتماعية تستهدف الإصلاح الذي يُمكّن أفراد المجتمع من الاعتماد على قدراتهم واستعداداتهم وإمكاناتهم ومهاراتهم المتنوعة، وخبراتهم المتعددة، وهكذا يزدادون قوة بالمشاركة الفاعلة. ومن لم يستطع مشاركة الآخرين قد يجد نفسه في يوما

ما في حاجة لمن يقدم له المساعدة. وحينها يعرف أنه عالـة علـى الآخـرين الـذين قـرروا المشاركة من أجل صناعة مستقبل أفضل لهم ولأسرهم وذوي العلاقة بهم.

وعليه :

ـ شارك الآخرين تزداد قوة.

ـ نمي قدراتك تزداد عطاء.

ـ استثمر إمكاناتك تكسب.

ـ هيئ استعداداتك تتقدم.

***

(الاعتماد على الذات يُمكّن من الإصلاح الاجتماعي)

الذات مكوّن قيمي اجتماعي، يتأسس من الأعراف والعادات الاجتماعية ومن الأديان التي تُنظّم حياة البشر بمختلف أعراقهم وأجناسهم، ولذا فهي نتاج البناء القيمي الاجتماعي حيث يتشرب النشء قيمه من المجتمع الذي يشب فيه حتى ينطبع بها وتتجسد في سلوكه وفعله، وهذا المكوّن القيمي هو المسمى بالذات كما هو مبين ومعرّف في خماسي عقيل لتحليل القيم. ولذا فإن الاعتماد على الذات يُمكِّن من الإصلاح الاجتماعي، أما الاعتماد على الشخص الواحد كمفردة فلا يُمكِّن من عمليات الإصلاح الاجتماعي.

إذن القاعدة هي:

1 . الاعتماد على الذات.

2 . التمكُّن من الإصلاح.

والاستثناء هو:

1 . الاعتماد على الغير.

2 . القصور عن الإصلاح.

ولأن الذات مكوّن اجتماعي فهي يمكن أن تكون على مستوى الفرد، عندما يصبح حال لسان الفرد هو حال لسان المجتمع، وهكذا يمكن أن تكون على مستوى الجماعة، عندما يكون حال لسانها حال لسان المجتمع، وهكذا هي بطبيعة الحال هي لسان حال المجتمع. فلا فرق بين أن يقول الفرد على سبيل المثال: نحن لا نرتضي أن نوصف بالمتخاذلين أو المزورين أو غيره مما ترفضه القيم التي شبّت الذات عليها(الذي لا يرتضيه المجتمع بأسره) أو أن تقول الجماعة نحن المجتمع الكريم الذي لا يرضى أن يوصف بهذه الصفات المذكورة. وهكذا أيضا يقول المجتمع. ومن هنا يُلحظ أن صوت الفرد تماثل مع صوت الجماعة وصوتهما معا تماثل مع صوت المجتمع .

وعليه:-

. نمي قدراتك.

. شارك الآخرين فيما يجب.

. اعتمد على إمكاناتك.

. هيئ استعداداتك.

. استثمر طاقاتك.

ولهذا ينبغي أن يُفطِّن الأخصائي الاجتماعي العميل إلى إمكاناته التي غفل عنها حتى يتمكن من الاعتماد على قدراته واستعداداته ليصبح قوة ويصبح حال لسانه كما هو حال لسان المجتمع الذي ينتمي إليه وهو:

. نحن القوة المتمكّنة من إحداث النقلة.

. نحن القدرات المستوعبة لكل جديد.

. نحن الاستعدادات المتهيئة لكل ما هو ممكن.

. نحن الإمكانات المستثمرة لكل متاح، والساعية للمزيد.

. نحن القوة الصانعة للمستقبل.

* * *

(تعدد الطموح يُمكّن من استثمار الإمكانات)

لكل إنسان سوي عدد من الطموحات التي تتغير وتتطوّر من مرحلة عمرية إلى مرحلة عمرية أخرى، ولكل إنسان حاجات ورغبات في حاجة للإشباع والتحقق، وفي مقابل ذلك ليس دائما ما يأمله أو يرغبه الإنسان يتحقق له، وبين هذا وذاك يحدث له التوافق حينا ويحدث له التكيف حينا آخر. فبإرادته يتوافق وبغيرها يتكيف. ولهذا كلما حقق الإنسان طموحا تولَّد عنده طموحا آخر أو أكثر، وهكذا تتعدد الطموحات كلما تعرضت للإنجازات الهائلة.

إذن القاعدة هي:

1 . تعدد الطموح.

2 . التمكن من استثمار الإمكانات.

والاستثناء هو:

1 . القصور عن تعدد الطموح.

2 . عدم التمكُّن من استثمار الإمكانات.

وبما أنه ليس للطموح حدوداً.

لذا فإنه كلما حقق الفرد طموحاً من طموحاته تولَّد لديه طموح آخر أعظم واكبر، وهكذا عبر الزمن تتولد الطموحات وتتعدد وتتنامى من جيل إلى جيل في سباق مع الطموح والزمن.

ولذلك فالإنسان سيضل في حالة رقي كلّما تعددت طموحاته.

***

9

التأهيل الاجتماعي

(تمكَّين الأفراد والجماعات من التأهيل، حسب قدراتهم واستعداداتهم وإمكاناتهم، لأداء وظائفهم الاجتماعية، مع مراعاة الفروق الفردية، وإعادة التأهيل لمن ضعفت قدراتهم، وتدعيمهم بما يمكّنهم من الأداء الاجتماعي السليم).

***

القواعد القيمية التي يتضمنها الهدف

(التأهيل الاجتماعي)

يحتوي هدف (التأهيل الاجتماعي) القواعد القيمية الآتية:

- تأهيل أفراد المجتمع.
- التأهيل حسب القدرات.
- التأهيل حسب الاستعدادات.
- التأهيل حسب الإمكانات.
- تأدية الوظائف الاجتماعية.

ـ مراعاة الفروق الفردية.

ـ إعادة تأهيل من ضعفت قدراتهم.

ـ تدعيم الذين ضعفت قدراتهم.

ـ الأداء الاجتماعي السليم.

***

دور الأخصائي الاجتماعي وفقا لهدف

(الإصلاح الاجتماعي)

يؤدي الأخصائي الاجتماعي دوره المهني المستمد من الهدف (التأهيل الاجتماعي) الذي تم اعتماده في البرمجية القيمية لطرق مهنة الخدمة الاجتماعية وفقا للآتي:

1 ـ تمكين أفراد المجتمع من التأهيل القيمي والمعرفي الذي يمدهم بالثقة ويحسسهم بالمقدرة على المشاركة والتفاعل والإنتاج.

2 . تمكين العملاء من التأهيل القيمي والمعرفي الذي يمدهم بالثقة في أنفسهم وفي المجتمع الذي ينتمون إليه، وتأهيلهم بالمهارات المتنوعة التي تُحفِّزهم على دخول ميادين العمل والمشاركة الاجتماعية وفقا لقدراتهم واستعداداتهم المتنوعة والمتعددة.

3 . تنمية قدرات الأفراد حتى يتمكنوا من استيعاب الجديد المفيد لحياتهم وحياة أسرهم ومجتمعهم، ويتمكنوا من الإقدام على العمل المنتج.

4 ـ مراعاة قدرات أفراد المجتمع والفروق الفردية التي بينهم حتى يتم توجيههم لِما يؤهلهم ويُمكّنهم من إيجاد فرصة العمل المناسب لقدرات كل منهم.

5 ـ تهيئة استعدادات أفراد المجتمع للتأهيل الذي يُمكِّنهم من الاعتماد على ذواتهم.

6 . تهيئة استعدادات العميل أو الأفراد أو الجماعات إلى قبول تحدي الصعاب ومواجهتها بدون خوف، حتى لا تكون المخاوف عوائق بينهم وبين المستقبل الأفضل.
7 . تفطين الأفراد والجماعات من غفلتهم عن الإمكانات الاجتماعية المتاحة واستثمارها الاستثمار الأمثل حتى تعود عليهم بالمكاسب المشبعة لحاجاتهم المتطورة وحاجات من تربطهم بهم علائق أسرية أو عائلية واجتماعية.
8 ـ معرفة الإمكانات المتاحة والمتوفرة لأفراد المجتمع وتسخيرها واستثمارها فيما يفيد وفقا لخطة موضوعية.
9 ـ إعداد البرامج والخطط التي تستوعب الطاقات البشرية الهائلة وتوجهها لِما يتناسب وتأهيلها لأداء الوظائف الاجتماعية.
10 . تأهيل العميل أو من يتولى الأخصائي الاجتماعي دراسة حالاتهم، إلى أداء مهام اجتماعية حتى يلعبوا أدوارا ذات أهمية على مستوى الأبوة والأخوة والعمومة والجيرة ومع الآخرين الذين تربطهم بهم علائق تستوجب الاحترام والتقدير المتبادل.
11 . تأهيل الأفراد على ممارسة حقوقهم وأداء واجباتهم وحمْل مسؤولياتهم، حتى يتمكنوا من أداء وظائفهم الاجتماعية على الوجه المفضل من قِبل فراد المجتمع.
12 ـ تقدير الفروق الفرية ومراعاتها عندما يخضع الأفراد أو الجماعات إلى التأهيل المهني أو الحرفي، أو الخدمي، كل حسب المؤهل إن وجد وحسب الخبرة والمهارة والإمكانات الفردية.
13 ـ أعداد برنامج وخطة لمن يحتاجون إلى إعادة تأهيلهم نتيجة لضعف قدراتهم أو نتيجة لتطوُّر المهنة أو الحرفة التي سبق لهم وأن تأهلوا على ممارستها أو مزاولتها، حتى يستمروا في أداء وظائفهم الاجتماعية، ولا يصبحوا عالة على غيرهم.

14 ـ تدعيم الذين ضعفت قدراتهم السمعية أو البصرية أو العقلية بما يعوضـهم عـن ذلـك ويمكنهم من المشاركة والتفاعل مع محيطهم الاجتماعي.

15 ـ توجيه ذوي الاحتياجات الخاصة نحـو استخدام الوسـائل الحديثـة والمتقدمـة علميـا لتأدية الأدوار المطلوبة منهم بما يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم واستعداداتهم.

16 . تمكّين الأفـراد مـن معرفـة قـدراتهم واسـتعداداتهم يُمكّـنهم مـن المزيـد مـن العطـاء ويـدفعهم إلـى استثمار إمكانـاتهم وفقا للتغيُّرات المتوقعـة وغيـر المتوقعـة وبمـا يحقق لهـم النجاح.

17 . مراعاة الفروق الفردية للأفراد والجماعات عند إخضـاعهم لعمليات التأهيل تُحفَّزهم على التوافق والانسجام الاجتماعي.

18 . دفع مؤسسات المجتمع وهيئاته وجمعياته الخيرية إلى استيعاب الطاقات البشرية المؤهلة على الأداء الاجتماعي السليم، وإعداد البرامج العلمية المتطورة في تنمية مواهبهم وقدراتهم واستعداداتهم وإمكاناتهم المتنوعة والمتعددة.

19 . العمل على إعادة تأهيل الأفراد الذين قد لا يُوفقون في تأهيلهم السابق ودعمهم لأجل أداء مهامهم ووظائفهم الاجتماعية على الوجه السليم.

20 . توجيه أصحاب القدرات الضعيفة إلى ما يتلاءم وقدراتهم من أعمال حتى لا يتم استغلالهم من قبل البعض في غير ما يجب قيميا أو سلوكيا.

***

(التأهيل الاجتماعي وفقاً للقدرات والاستعدادات والإمكانات يُمكّن من تأدية الوظائف الاجتماعية)

ولأن التأهيل الاجتماعي الذي لا يتوافق مع القدرات والاستعدادات والإمكانـات لا يُمكّـن الأفراد من تأدية الوظائف الاجتماعية.

لذا فإن القاعدة هي:

1 ـ التأهيل وفقا للقدرات.

2 ـ التأهيل وفقا للاستعدادات.

3 ـ التأهيل وفقا للإمكانات.

4 ـ التمكُن من أداء الوظائف الاجتماعية.

والاستثناء هو:

1 ـ التأهل لا يتوافق مع القدرات.

2 ـ التأهيل لا يتوافق مع الاستعدادات.

3 ـ التأهيل لا يتوافق مع الإمكانات.

4 ـ عدم التمكّن من أداء الوظائف الاجتماعية.

وعليه: إذا توافق التأهيل مع القدرات والاستعدادات والإمكانات تمكّنت مؤسسات المجتمع من استيعاب الطاقات البشرية المحققة لإحداث النقلة وصناعة المستقبل الذي يُحقق أمل الأفراد والجماعات والمجتمعات.

وإذا لم يتوافق التأهيل مع القدرات والاستعدادات والإمكانات، يعتبر الجهد المبذول والزمن المستغرق والإمكانات المسخرة للتأهيل مضيعة للوقت والجهد وخسارة لإمكانات المجتمع التي تم هدرها في غير أوجهها.

ولأن الأفراد لا يتساوون في القدرات ولا يتساوون في الاستعدادات، ولا يتساوون في الإمكانات.

لذا فالقاعدة هي:

مراعاة الفروق الفردية.

والاستثناء هو:

الإغفال عن الفروق الفردية.

ولـذا فعلـى الأخصـائي الاجتمـاعي أن يراعـي القـدرات والمهـارات والاسـتعدادات والإمكانات بالنسبة للعميل حتى يتمكَّن من تأهيله وإعادته إلى القاعدة. وعليه مراعاة الفروق الفردية التي هي تستوجب التقدير.

ولأن الأفـراد والجماعـات والمجتمعـات لا يتسـاوون فـي القـدرات والإمكانـات والاستعدادات، حيث سيادة الفروق الفرية بينهم.

لذا فعلى الأخصائي الاجتماعي أثناء دراسة أي حالة من الحالات مراعاة الفروق الفردية من حيث المستويات القيمية الآتية:

. المستوى الأناني.

. المستوى الإنسحابي.

. المستوى الذاتي.

. المستوى التطلّعي.

. المستوى الموضوعي.

ومراعاة الفروق بين الأفراد والجماعات والمجتمعات من حيث الآتي:

. الفروق الاجتماعية.

. الفروق السياسية.

. الفروق الاقتصادية.

. الفروق النفسية.

. الفروق الذوقية.

. الفروق الثقافية.

***

(من لا يستجيب للتأهيل في حاجة لإعادة تأهيله)

مع أن من لا يستجيب للتأهيل في حاجة لإعادة تأهيله ولا يستثنى. إلا أن لكل قاعدة استثناء. ولهذا يستثنى الكاذبون من الصادقين، كما يستثنى المؤمنون من الكافرين.

وعليه فالقاعدة تقع في كفة التماثل مع الاستثناء.

ولذا لا وجود للمطلق إلا للذي هو من عند الله تعالى.

وبما أن الاستثناء يظهر مع كل قاعدة.

إذن الاستثناء قاعدة في الخروج عن القاعدة. أي أن الاستثناء دائم الظهور، ولهذا فهو قاعدة بما أنه باستمرار في حالة ظهور وتلازم مع كل قاعدة.

وبما أن لكل قاعدة استثناء.

إذن فالاستثناء قاعدة.

ومع أنه قاعدة إلا أننا لا نعممه. بل يتوجه الأخصائيون إليه بلا تردد حتى التقويم والإصلاح. ولهذا لا يفاجئ الأخصائيون بظهور الاستثناءات أو حدوثها بما أنهم يعرفوا أنها جزءا رئيسا في دائرة الممكن (المتوقع وغير المتوقع).

وبما أن بعض الأفراد يحتاجون إلى اعادة تأهيل.

إذن لكل قاعدة استثنا.

وبما أن لكل قاعدة استثناء.

إذن الاستثناء في ذاته قاعدة. فلولا ارتباطه استثناء من كل قاعدة، ما اعتمدناه هنا قاعدة.

وقد يتساءل البعض: كيف يكون الاستثناء خروجا عن القاعدة، وفي الوقت ذاته قاعدة بحالها؟.

استثناء لأنه لم يكن هو المستهدف، ولا هو الغاية.

وقاعدة لأنه في حالة تلازم معها. فهو لا يُمكن أن يكون ما لم تكن القاعدة.
ولأن لكل قاعدة استثناء.
لذا يعمل الأخصائي الاجتماعي على الاستثناء بهدف ترجيع المنحرف عن القاعدة إليها.
ولهذا لا تُعمم الاستثناءات، بل تُعمم القواعد.
لذا فعلى الأخصائي الاجتماعي أن لا يفاجأ وأن لا يغفل عن الاستثناء.
ولأن الاستثناء خروج عن قاعدة. فإن القاعدة تستوجب من الأخصائي أن لا يغفل عن معرفة الاستثناءات ويعمل على إعادة المنحرفين سلبيا تحت ظروفها إلى القواعد وفقا لفلسفة المهنة ومبادئها وأهدافا الإنسانية، ووقفا لقواعد البرمجية القيمية لمهنة الخدمة الاجتماعية.

***

10

تحقيق الرفاهية الاجتماعية

(العمل على إشباع الاحتياجات الضرورية، والامتداد إلى ملامسة الكماليات منها، استجابة لرغبات وطموحها أفراد المجتمع ، في حياة اجتماعية وإنسانية متطلّعة إلى ما هو أنفع وأفيد وأجود وأفضل).

***

القواعد القيمية المتضمنة في هدف

(تحقيق الرفاهية الاجتماعية)

يحتوي هدف (تحقيق الرفاهية الاجتماعية) القواعد القيمية الآتية:

ـ إشباع الحاجات الضرورية.

ـ الامتداد لملامسة الكماليات.

الاستجابة لرغبات المجتمع.

ـ الاستجابة لطموحات المجتمع.

ـ حياة اجتماعية متطلّعة.

ـ حياة إنسانية متطلّعة.

ـ التطلع للأنفع.

ـ التطلع للأفيد.

ـ التطلّع للأجود.

ـ التطلُّع للأفضل.

***

دور الأخصائي الاجتماعي وفقا لهدف (تحقيق الرفاهية الاجتماعية)

يؤدي الأخصائي الاجتماعي دوره المهني المستمد من الهدف (تحقيق الرفاهية الاجتماعية) والمعتمد في البرمجية القيمية لطرق مهنة الخدمة الاجتماعية وفقا للآتي:

1 . دفع أفراد المجتمع إلى العمل المنتج الذي يُمكِّنهم من الوفرة التي تُسهِم في إشباع حاجاتهم الضرورية ليعيشوا حياة تعليمية وصحية واقتصادية مرضية.

2 . دفع الأفراد إلى ميادين العمل المنتج التي فيها يتمكنوا من إشباع حاجاتهم للمشرب والمآكل والملبس والتنقل، وتكوين أسرة، وإلا سيظلون في عازه مما يجعلهم بعيدين عن محققات الرفاهية الاجتماعية.

3 . تفطين أفراد المجتمع إلى ما يؤدي إلى إشباع الحاجات الضرورية، وإلى ما يؤدي من بعدها إلى إشباع الحاجات الكمالية المتطوِّرة.

4 . دفع أفراد المجتمع إلى زيادة الإنتاج حيث الحاجات المتطوّرة التي تبحث عن مشبعات غير ثابتة، فما كان لا يعد بحاجة ضرورية في الزمن الماضي أصبح من الأولويات في هذا العصر.

5 . تفطين مؤسسات المجتمع الخدمية والإنتاجية وهيئاته وشركاته لاستيعاب أفكار العاملين والمتعلمين والاستجابة لمطالبهم المتطورة ورغباتهم المتنوعة مع حركة التغير والتطوّر الاجتماعي.

6 . تنظيم العلاقة بين رغبات العملاء وبين ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية، التي قد لا تمكِّنهم من بلوغ مشبعات رغباتهم ما لم يستثمروا كل ما لديهم من طاقات مع مضاعفة الجهد المبذول تجاه محققاتها.

7 . تفطين الأفراد من انغلاقهم داخل دائرة الذات الاجتماعية إلى الانفتاح على الآخرين والتعرف على ما يمتلكونه من منافع وعلوم وتقنية وتعلمها والأخذ بأسبابها.

8 . ترشيد المؤسسات والهيئات والجمعيات والشركات العاملة في البلدان إلى أهمية استيعاب طموحات الأفراد والجماعات والمجتمعات والعمل على تحقيقها بهم حتى يسهموا في إحداث النقلة المشتركة.

9 . التطلّع مع تطلعات المجتمع حتى لا تكون الفجوة بين مستهدفات مهنة الخدمة الاجتماعية وما يأمله أفراد المجتمع.

10 . تنمية روح الطموح والتجدد لدي أفراد المجتمع حتى يتطلعوا إلى صناعة المستقبل الذي يمدهم بأسباب بناء الذات ودخولها ميادين المنافسة والإنتاج العلمي والبناء الحضاري.

11 . ترشيد العميل أو أفراد المجتمع الذين يعمل معهم الأخصائي الاجتماعي في مؤسسات المجتمع ذات الأهداف المحددة، وترشيدهم إلى ما يؤدي بهم إلى تنظيم حياتهم وتقدير ظروفهم في ضوء الظروف المحيطة بهم والمتطوِّرة، ليكوِّنوا علاقات موجبة معها، حتى يتمكنوا من مواكبة حركة التطوّر والتغير الاجتماعي والإنساني في القرية الصغيرة.

12 . استيعاب المتغيرات الجديدة التي جعلت من العالم قرية صغيرة والترابط مع شبكاتها المعلوماتية لأخذ المزيد المعرفي من أجل تحقيق حياة إنسانية شاملة.

13 . تفطين أفراد المجتمع إلى اخذ ما هو نافع وترك ما هو غير نافع، فالقرية الصغيرة مملوءة بالجديد النافع والجديد غير النافع، ولذا يجب التمييز قبل الإقدام.

14 . عدم الإغفال عن حقيقة مفادها (أن الحياة بطبيعتها في حالة تطوّر) والعمل بها حتى لا يتم الإغفال عن هذه القاعدة أثناء دراسة الحالات وتحقيق مستهدفات وأغراض المهنة.

15 . تفطين الأفراد إلى استثمار ما لديهم من إمكانات وطاقات والتطلّع إلى ما يفيد من قبل الآخرين حتى يتمكنوا من العيش برفاهية واستجمام.

16 . حث أفراد المجتمع على التطلّع لأخذ كل مفيد للحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والإسراع إلى أخذ المزيد وتطويره.

17 . دفع الأفراد لمواكبة حاجاتهم المتطوِّرة، وعدم التأخر عن ممارسة ما من شأنه أن يُعجِّل من طي المسافات بين النقطة التي هم عليها وبين محققات الرفاه الاجتماعي.

18 . التأكيد على أهمية بلوغ الجديد المفيد الذي يُعزز ثقة الأفراد بأنفسهم وبذاتهم الاجتماعية ويحقق لهم أبعاد إنسانية في المجالات الاقتصادية والسياسية والنفسية والذوقية والثقافية.

19 . تحريض مؤسسات المجتمع على اختيار المعروض الأجود، مما وصل إليه التقدم العلمي والتقني، والإقدام على تطويره فالقوة المبدعة في العالم لن تنتظر وستواصل التقدم والتطوّر، لذا فعلى مؤسسات المجتمع وهيئاته وشركاته دخول ميادين السباق العلمي وإلا سيضل المجتمع قعيدا في مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

***

(إشباع الحاجات ضرورة إنسانية)

ولأن إشباع الحاجات ضرورة إنسانية، تأسست هيئات وجمعيات ومؤسسات دولية إنسانية لتقديم المساعدة لمن هم في حاجة إليها، سواء دول بحالها أو جماعات منها.

ولهذا فالقاعدة هي:

إشباع الحاجات.

والاستثناء هو:

الحرمان من الإشباع.

ولذا تأتي المخاطر أو تظهر الإشكاليات من فقدان مشبعات الحاجة المتطوّرة، ولذلك لا يتحقق الأمن والاستقرار والرضا الاجتماعي إلا بالإشباع، ولهذا الجوع والخوف والإكراه والانحرافات ذات علائق. والإشباع والأمن والرضاء والسير وفق قواعد تنظيم المجتمع (أديانه وأعرافه وقيمه وتفضيلاته) هي الأخرى ذات علائق.

ولذا يترتب استقرار البلد وأمنه في دائرة الممكن المتوقع عندما تُشبع الحاجات ويستقر الأمن وتتحقق الرفاهية للأفراد والجماعات والمجتمعات، ويصبح للدولة هيبة مُقدّرة في

نفوس المجتمع. وفي مقابل ذلك تحدث القلقة والعرقلة، وفقا لدائرة الممكن المتوقع عندما لا تُشبع الحاجات ولا يستقر الأمن ولا تتحقق الرفاهية للأفراد والجماعات والمجتمعات، وتفقد الدولة هيبتها من نفوس المواطنين.

وبما أن الله تعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم، وفضَّله على ما خلق.

إذن إشباع حاجاته ضرورة إنسانية.

ولهذا فالقاعدة هي:

إشباع الحاجات ضرورة.

والاستثناء هو:

ترك الإنسان جائعا.

وقد يتساءل البعض: لماذا إشباع الحاجات ضرورة؟.

ـ إنها ضرورة من أجل الحياة التي يجب أن تكون في أحسن تقويم.

ـ من أجل تحقيق الاستقرار والأمن لجميع المواطنين.

ـ لأن الوطن ملكا عاما لجميع مواطنيه، وبالتالي ثروة الوطن حق لجميع مواطنيه.

***

(إشباع الحاجات ضرورة ووجوب)

إشباع الحاجات ضرورة فطرية، ولذا فهو ضرورة غريزية، حيث لا يستطيع الإنسان أن يعيش بدون ماء وطعام (مآكل ومشرب). ولهذا فهو أيضا واجبا أخلاقيا على من يستطيع أن يقدمه إلى من هو في حاجة إليه.

وبما أن إشباع الحاجات ضرورة ووجوب.

إذن القاعدة هي:

1 . إشباع الحاجات ضرورة.

2 . إشباع الحاجات وجوبي.

والاستثناء هو:

1 . إشباع الحاجات من غير ضرورة.

2 . (إشباع الحاجات من غير وجوب).

وبما أن إشباع الحاجات ضرورة وجوباً.

إذن من باب الضرورة والوجوب لا مفر من إشباع الحاجات البشرية المتطوِّرة عبر الزمن، ومن يَهمل أو يغفل عن ذلك يجد نفسه في حالة مواجهة مع الذين فقدوا مشبعات حاجاتهم.

ولأن عدم إشباع الحاجات تترتب عليه نتائج سلبية ومخاطر تؤثر على حياة الفرد والجماعة والمجتمع، لذا لا يتحقق الأمن والاستقرار والرضا إلا بإشباع الحاجات.

ولهذا يترتب على الإشباع الآتي:

. الأمن النفسي.

. الأمن الاجتماعي.

الأمن الاقتصادي.

. الأمن السياسي.

. الأمن الذوقي.

. الأمن الثقافي.

وفي مقابل ذلك يترتب على الجوع وفقدان الحاجة لآتي:

. الفقر والعازة.

. القلق والاضطراب النفسي.

. الجهل والمرض.

. التفكك والتشرد.

. الصدام والصراع والمواجهة العلنية.

وعليه:

. أبحث عن مصادر زرق.

. اسعي لإشباع حاجتك.

. نوّع مصادر الإشباع.

. استثمر ما لديك من إمكانات.

. طوّر أساليب بحثك وأدوات تحقيق إشباع الحاجات المتطوّرة.

. أجعل الرفاهية أمل وأسعى لبلوغه.

***

(الحاجات المتطورة تحتاج لإشباعات متطورة)

عبر التاريخ والحاجات البشرية في حالة امتداد وتطوّر، ولم تقف عند حدود، وإن لم تواكبها حركة الإشباع بتطوُّر، تحدث الهوة بين الحاجات ومشبعاتها، وبين المطالب والرغبات، وبين المعطيات والنتائج.

بما أن الحاجات المتطورة تحتاج لإشباعات متطورة.

إذن علاقات ثلاثة تربط بين الأتي:

1 ـ الحجات متطورة.

2 ـ المطالبة بها متطورة.

3 ـ مشبعاتها متطورة.

وهذا يعني تخلف أية واحدة منها عن التطوّر يُؤدي بالضرورة إلى خلل قيمي في العلائق التي تربط بينها وبين العلائق السلوكية للأفراد والجماعات والمجتمعات التي تعيش هذا الخلل.

وعليه فالقاعدة هي:

1 ـ تطوّر الحاجات.

2 ـ تطوّر المطالبة بها.

3 ـ تطوّر مشبعاتها.

4 ـ تطوّر أساليب الإشباع.

والاستثناء هو:

1 ـ سكون الحاجات.

2 ـ سكون المطالبة بها.

3 ـ تخلف أو سكون مشبعاتها.

4 ـ تخلف أساليب الإشباع.

وبما أن الحاجات المتطوَّرة تحتاج إلى مشبعات متجددة ومتطوَّرة.

إذن كلما تطوَّرت الحاجات وتجددت تطوَّرت أساليب ومصادر مشبعاتها.

ولذا لا يمكن أن تتحقق الرفاهية والفرد أو الجماعة أو المجتمع يعانون من الفاقة.

***

(الإشباع غير المتطوّر لا يحقق الرفاهية الاجتماعية ولا يبني دولة الرفاهية)

بما أن الإشباع غير المتطور لا يحقق الرفاهية الاجتماعية ولا يبني دولة الرفاهية.

إذن إشباع الحاجات الضرورية الأولية من مأكل ومشرب وملبس لا يُمكّن من العيش برفاهية، ولا ينشئ أو يُكوّن دولة الرفاهية. فدولة الرفاهية والعيش فيها ينشئ من الآتي:

1 ـ إشباع الحاجات الضرورية زائد إشباع الحاجات الكمالية.

2 ـ استيعاب الضروري وتطوير أساليب إشباعه.

3 ـ استيعاب الكمالي وتهذيب أساليب إشباعه.

4 ـ أتساع دائرة إشباع الضروري والكمالي على المستوى الفردي والجماعي والمجتمعي.

5 ـ استيعاب الآخرين ومد يد العون والمساعدة الهادفة لهم حتى لا تتأثر دولة الرفاهية ومجتمع الرفاهية بمؤثرات خارجية سالبة.

6 ـ ليس لدولة الرفاهية ولا مجتمع الرفاهية حدود مع أن لهما نهايات، ولهذا ستضل دولة الرفاهية ومجتمع الرفاهية بلا حدود إلى النهاية.

***

11

تحقيق التوافق الاجتماعي

(تدعيم العلاقات الايجابية بما يُشبع حاجات أفراد المجتمع في ضوء الموارد المتاحة والتوقعات المُحتملة، وعدم إجبارهم على ما لا يرغبون بما يترك لهم فسحة في الاختيار الإرادي ويُمكّنهم من تكوين علاقات مرضية تجعلهم في حالة توافق وانسجام اجتماعي وإنساني).

***

القواعد القيمية لهدف

(تحقيق التوافق الاجتماعي)

يحتوي هدف (تحقيق التوافق الاجتماعي) القواعد القيمية الآتية:

- تدعيم العلاقات الايجابية.
- إشباع الحاجات.
- اعتبار الموارد المتاحة.
- الاعتبار للتوقعات المحتملة.
- الاختيارية لا الجبرية.
- مراعاة الرغبة
- إعطاء فسحة للإرادة.
- تكوين علائق مرضية.
- تحقيق الانسجام الاجتماعي.
- التوافق الإنساني.

***

دور الأخصائي الاجتماعي وفقا لهدف

(تحقيق التوافق الاجتماعي)

يؤدي الأخصائي الاجتماعي دوره المهني المستمد من الهدف المهني (تحقيق التوافق الاجتماعي) والمعتمد في البرمجية القيمية لطرق الخدمة الاجتماعية وفقا للآتي :

1 ـ تدعيم العلاقات الايجابية بين أفراد المجتمع ومؤسساته تحقيقا للتوافق الاجتماعي الذي يؤدي إلى تقوية الوحدة الوطنية وتحقيق النقلة.

2 . تدعيم العلائق الإيجابية بين العميل ومحيطه الاجتماعي، وتدعيمها بشكل عام بين الأفراد والجماعات الذين يتواجد معهم الأخصائي الاجتماعي في ميادين التعليم والعمل وممارسة المناشط التي يزاولها الأفراد في الأندية أو مقاهي الإنترنت.

3 . معرفة حاجات الأفراد، ومعرفة إمكاناتهم المتاحة، وتوجيههم إلى ما يتناسب مع إمكاناتهم وظروفهم الخاصة.

4 ـ التأكيد على أن الحاجات البشرية متطوّرة عبر الزمن ولن تتأخر وفقا لدائرة الممكن المتوقع، والتحريض على مواكبتها حتى لا يسود الشعور بالغربة أنفس أفراد المجتمع والمسؤولين فيه.

5 ـ تنبيه المسؤولين في مؤسسات المجتمع الحكومي والمدني على رسم الخطط وفقا للموارد المتاحة، ولا يعتمدون خططهم على موارد أو إمكانات ليس بالمتاحة أو ليس بمسيطر عليها من قبلهم.

6 . التعرف على مصادر الإشباع في البيئة الاجتماعية التي يمارس الأخصائي الاجتماعي دوره المهني فيها، وتوجيه العملاء إلى تلك المصادر لاستثمارها الاستثمار الأمثل.

7 . مراعاة مطالب الأفراد ورغباتهم والعمل على ما يؤدي إلى التوافق بين مطالبهم والموارد البيئية المتاحة.

8 ـ رسم الخطط والاستراتيجيات وفقا لدائرة الممكن (المتوقع وغير المتوقع) حتى لا تحدث المفاجئات أو الاستغراب، وإذا ما حدثت تتم السيطرة عليها وفقا للخطط والاستراتيجيات المرسومة مسبقا.

9 ـ التحريض على ترك مجالات للاختيار الإرادي وإزالة الأساليب الجبرية من قواميس التعامل بين الأفراد والجماعات والمجتمعات وتدعيم القيم المُمكِّنة لهم من تحقيق التوافق الاجتماعي.

10 . العمل مع الأفراد والجماعة وفقا لدائرة الممكن (المتوقع وغير المتوقع) حتى لا تحدث المفاجئة التي قد تربك الأخصائي الاجتماعي أثنا ممارسته لأدواره المهنية.

11 . العمل مع أفراد المجتمع بكل شفافية ووضوح حتى لا تحدث المفاجئة للأفراد أو الجماعات أو العميل فيما كان يُتوقع.

12 ـ مراعاة الرغبة الموضوعية وتحفيز الأفراد والجماعات والمجتمعات من التطلع والتمسك بالآمال، وعدم وضع العوائق الحائلة بينهم وبينها.

13 ـ إعطاء فُسحة للإرادة والعمل على ما من شأنه أن يُسهم في تقويتها ويُمكِّن العملاء والزبائن من تحقيق الطموح.

14 . العمل مع أفراد المجتمع دون غض النظر عن رغباتهم في حدود صلاحيات وإمكانات المؤسسة.

15 . غرس قيم التفاهم بين الأفراد والجماعات، على ما يجب والإقدام على إنجازه أو تنفيذه وغرس قيم عدم التفاهم على ما لا يجب، وحضره نهائيا حتى لا يؤثر على علاقات التفاعل والمشاركة الإيجابية بينهم.

16 ـ العمل على صياغة نصوص وبرامج وسياسات واستراتيجيات تؤدي إلى تكوين علائق مرضية بين المعلم والمتعلم وبين المقرر، وبين المسؤول والعاملين في إدارته، وبين أفراد المجتمع وجماعاته وبين النظم والقوانين التي يتم بها تسيير النظام العام في الدولة أو المجتمع.

17 . تفهّم ظروف العميل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية والذوقية والثقافية، وتقديرها حق قدرها بالبحث والدراسة وبالمراعاة الموضوعية التي تجعل العميل أكثر استجابة.

18 . إعداد البرامج المتنوعة وترك حرية الاختيار للعملاء، أو للجماعة أو للمجتمع حتى لا تواجه بالرفض وعدم المبالاة.

19 ـ المشاركة في الاجتماعات التي تعقد لوضع برامج تحقق الانسجام الاجتماعي لفئات المجتمع المتعددة (الطفولة والشباب، وطلبة المؤسسات التعليمية والعاملين في الشركات والمؤسسات العامة والخاصة، وكبار السن والعجزة والمعاقين) مع المراعاة عند التطبيق الفروق الفرية بين كل مرحلة عمرية وأخري وبين ما يناسب ويتلاءم وطبيعة الذكور وما يتناسب ويتلاءم مع طبيعة الإناث.

20 ـ تعزيز الانسجام الاجتماعي بدعم القيم البناءة التي تساعد على التنمية البشرية والتطوّر الاجتماعي .

21 . تقوية إرادة الأفراد حتى يتمكّنوا من تحقيق الانسجام فيما بينهم، ومع محيطهم الاجتماعي والإنساني.

22 . نزع قيم الفشل من أذهان الأفراد وغرس قيم النجاح بدلا منها، من خلال البرامج الموجهة وإعطاء القدوة الحسنة التي تتحدى الصعاب وتجعلها تحت السيطرة في دائرة المتوقع إيجابيا.

23 ـ فتح مكاتب إرشادية داخل المؤسسات الخدمية والإنتاجية تُحفّز الأفراد على العمل والإنتاج واحترام الوقت والمواعيد وظروف العمل والتعاون من اجل مجتمع النحن.

24 ـ إقامة المؤسسات الثقافية الداعية للحوار بين أفراد المجتمع لتكوين علائق اجتماعية على درجة عالية من الانسجام والتماسك.

***

(التوافق الاجتماعي يدعم العلاقات الإيجابية)

ولأن التوافق الاجتماعي لا يتحقق إلا بالإرادة، لذا فهو المُدعم للعلائق الموجبة.

ولهذا يعد الفرض (التوافق الاجتماعي يدعم العلائق الموجبة) فرضا مثبتا في البرمجية القيمية لمهنة الخدمة الاجتماعية.

ولهذا فان التوافق الاجتماعي دائما يدعم العلاقات الايجابية، وانعدامه دائما يُظهر العلاقات السلبية.

وعليه فالقاعدة هي:

1 ـ التوافق الاجتماعي.

2 ـ تحقيق الفعل الإرادي.

3 ـ تدعيم العلائق الموجبة.

والاستثناء هو:

1 ـ انعدام التوافق الاجتماعي.

2 ـ تغييب الفعل الإرادي.

3 ـ تدعيم العلائق السالبة.

إذن على الأخصائي الاجتماعي العمل على معرفة أسباب ومسببات العلاقات السالبة وإحداث النقلة بالإيجاب لتحقيق التوافق الاجتماعي بين العملاء وأفراد المجتمع والبيئة المحيطة بهم.

وعليه فالمجتمع المتوافق هو:

ـ المجتمع الذي يعيش أفراده وجماعاته حياة الانسجام.

ـ المجتمع الذي يتطلّع لكل موجب مفيد.

ـ المجتمع الذي تسود أفراده وجماعاته الإرادة الحرة.

ـ المجتمع الذي يُقدّر قيمة الاستيعاب.

ـ المجتمع الذي تَخلَّصَ من القوانين والتشريعات الفوقية.

ـ المجتمع الذي لا ينوب فيه أحد عن أحد، أو تغيب فيه فئة أو تُحرم من ممارسة حقوقها وتأدية واجباتها وحمْل مسؤولياتها.

ـ المجتمع الذي يعيش أفراده حياة الرفاهية.

ـ المجتمع الذي أعتمد قيمة الشفافية في قاموسه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

ـ المجتمع الذي يمد يد العون ويقدم المساعدة الهادفة بمنظور إنساني.

ولذا فإن التوافق الاجتماعي يحقق بالضرورة علائق موجبة.

والخدمة الاجتماعية باعتبارها مهنة إنسانية فهي تنطلق من قاعدة لتنجز أهدافا مقننة. ولهذا البرمجية في طرق الخدمة الاجتماعية تُمكِّن الأخصائي الاجتماعي من ممارسة دوره تجاه تحقيق أهداف المهنة. ولهذا صاغت أنموذجا قيميا لتصنيف المستويات القيمية لشخصيات الأفراد والجماعات والمجتمعات، وفق معايير ومقاييس يمكن الاحتكام بها والاحتكام إليها في إثبات عمليات التوافق الاجتماعي من عدمه.

وعليه فالقاعدة هي:

1 ـ التوافق القيمي.

2 ـ التوافق المعياري.

3 ـ التوافق ألمقياسي.

والاستثناء هو:

1 ـ التوافق غير القيمي.

2 ـ التوافق غير المعياري.

3 ـ التوافق غير ألمقياسي.

وبناء على القواعد السابقة والاستثناءات القاعدية، يُلحظ أن توافق قد يحدث، ولكن ليس بالضرورة أن يكون توافقا قيميا أو معياريا أو مقياسيا، ولهذا توضع هذه التوافقات في دائرة التمركز على الاستثناءات، وليس في دائرة التمركز على القواعد.

ولهذا يصبح للأخصائي الاجتماعي أدوار في إعادة المتوافقين مع دائرة الاستثناءات إلى إتباع القواعد التي ارتضاها المجتمع بإرادة.

ولأنه لا هدف إلا وله قاعدة ينطلق منها، لذا يمارس الأخصائي الاجتماعي دوره المهني انطلاقا من مبادئ مهنة الخدمة الاجتماعية والاهتداء إلى أهدافها الإنسانية، دون تحيز ولا غرضيه، ما يجعله في حالة توافق مع ما يؤديه أو يمارسه وما يلتزم به من مبادئ.

ولذا فإن التوافق الاجتماعي يحقق علائق إيجابية، وانعدامه يؤدي إلى علائق سلبية.

ولهذا فالقاعدة هي:

(التوافق الموجب).

والاستثناء هو:

(التوافق السالب).

ولذا فالفرد غير المتوافق على حالة من السلبية، وكذلك الجماعة والمجتمع.

وبما أن القاعدة هي تحقيق التوافق.

إذن أفراد المجتمع غير المتوافقين هم في حالة (عوز وحاجة) وهذا الأمر يجعلهم على غير توافق. ما يجعل دور الأخصائي الاجتماعي متمركزا على خلق المناخ المناسب اجتماعيا للأفراد الذين يعمل معهم في إطار صلاحيات واختصاصات العمل المهني في المؤسسات الاجتماعية.

ومع أنه من المتوقع توافق الأفراد والجماعات في بيئاتهم الاجتماعية، إلا أن ما هو أمر واقع يُلحظ أن أمر التوافق الاجتماعي ليس بالأمر الهين، حيث التوافق فعل قيمي مترتب على الإرادة لا على الإكراه والإجبار. ويترتب على درجة الإشباع والتقدير القيمي بين الأفراد، وهو لا يُقَّدم بتنازلات، كما هو حال التكيف الذي يتم مقابل الارتضاء بالأمر الواقع مع القبول بتقديم التنازلات.

***

(التوافق الاجتماعي في دائرة الممكن المتوقع وغير المتوقع)

بما أن التوافق الاجتماعي في دائرة الممكن المتوقع وغير المتوقع.

إذن عندما يرسم الأخصائي الاجتماعي خططا أو يشترك في رسمها ينبغي أن لا يصوغها في دائرة مقفلة، بل يترك فُسحة متوقعة وأخرى غير متوقعه، وإن لم يفعل ذلك سيفاجئ في الزمان والمكان غير المتوقعين. ولهذا مثلما يتوقع حدوث أشياء أو وقوعها أو ظهورها، عليه أن لا يتوقع في الوقت ذاته حدوثها أو ظهورها كما كان متوقعا.

فالمجتمع الذي له دينا واحدا كالمسلمين (كتاب الله وسنة رسوله) وله عرفا واحدا كالمجتمع الليبي، وله لغة واحدة كالمجتمع العربي، من المتوقع أن يكون مجتمعا متوافقا، ولكن هل هذه المجتمعات متوافقة؟.

في اعتقادي المستمد من دائرة غير المتوقع هي مجتمعات غير متوافقة، هناك اختلافات بين مذاهب الدين الواحد، واختلافات في السياسة، وفي أساليب توزيع الثروة وحقوق الملكية، وفي إكرام الضيف، وفي معاملة المرأة، وفي النظرة للحاضر، والنظرة للمستقبل، وكثير من نقاط الاختلاف المتعددة والمتنوعة بتنوع المواضيع.

ولهذا ينبغي أن يضع الأخصائي الاجتماعي في حسبانه التخطيط لحدوث غير المتوقع والعمل على تفاديه كلما وقع أو حدث أو ظهر.

وفي مقابل ذلك المجتمعات الأثنية، والتعددية، حيث المجتمع واحد والأديان متعددة، واللغة متعددة. ففي دائرة المتوقع أن لا تتوافق هذه المجتمعات، ولكن في دائرة غير المتوقع فإنها قد تتوافق. ولهذا يجب أن تصاغ الخطط الموضوعية في دائرة الممكن (المتوقع وغير المتوقع) وإلا ستحدث المفاجئة.

وعليه فالقاعدة هي:

التوافق الاجتماعي.

والاستثناء هو:

انعدام التوافق الاجتماعي.

ولذا يعمل الأخصائي الاجتماعي مع الأفراد والجماعات والمجتمعات غير المتوافقة لأجل إصلاح حالها بغرض أن تتوافق مع مجتمعها الذي تنتمي إليه.

***

(التوافق الاجتماعي إرادي)

التوافق لا إكراه فيه، به يتحقق الانسجام الاجتماعي، وفيه حركة العلائق الاجتماعية بين الأفراد والجماعات والمجتمعات الإنسانية انسيابية، لا عوائق تحول بين الأفراد، ولأن التوافق إرادي فعلائقه طبيعية، حيث لا اصطناع فيها. ولذا كلما تحقق التوافق الاجتماعي كانت أساليب ممارسة الحرية بين الناس ديمقراطية.

ولهذا فالقاعدة هي:

1 . التوافق إرادي.

2 . التوافق يحقق الانسجام.

3 . التوافق الاجتماعي إرادي.

والاستثناء هو:

1 . التوافق بالإكراه.

2 . انعدام التوافق انعدام لتحقيق الانسجام.

3 . انعدام التوافق الاجتماعي الإرادي.

وبما أن التوافق إرادي وتربطه علاقة مباشرة بممارسة الديمقراطية، ويحقق الانسجام بين الأفراد والجماعات والمجتمعات.

إذن فهو يمتد في جميع المجالات، دون نقص عن أحد منها، فهو يمتد في المجال الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والنفسي والذوقي والثقافي.

ولذا فعلى الأخصائي الاجتماعي أن يعمل على تصحيح ما يسبب الإكراه والإجبار للفرد والجماعة والمجتمع، من أجل العودة بهم إلى القاعدة وهو (تحقيق التوافق الاجتماعي). حتى يَعُمّ السلام والانسجام. وأن يعمل على معرفة أسباب الاستثناء وعلله من أجل العلاج والإصلاح.

***

(العلائق الاجتماعية بين التوافق والتكيف الاجتماعي)

التوافق فعل إرادي، لا يميل إلى الإجبار والإكراه. والتكيف الاجتماعي للضرورة. ولذا فالتوافق فيه تماثل القول مع القول، والفعل مع الفعل. والتكيف الاجتماعي فيه تنازلات والقبول بالمزيد في بعض الأحيان، وهذه أفعال للضرورة، فالسجين لا يُمكن أن يتوافق مع السجن والسجان، ولكن بمرور الزمن يتكيف معهما، وهذه للضرورة، أم التوافق فلا ضرورة لممارسة فعله أو ارتكابه مع السجن والسجان.

وعليه فالقاعدة هي:

1 ـ التوافق إرادي.

2 ـ التكيف للضرورة.

3 ـ التوافق بدون تقديم تنازلات.

4 ـ التكيف بتقديم التنازلات.

والاستثناء هو:

1 ـ التوافق بالإكراه.

2 ـ التكيف للوجوب.

3 ـ التوافق بتقديم التنازلات.

4 ـ التكيف بدون تقديم تنازلات.

ووفقا لدائرة الممكن (المتوقع وغير المتوقع) فإن كلا من التوافق والتكيف يمكن أن يكونا النقيضين بين القاعدة والاستثناء.

ولذا فإن دور مهنة الخدمة الاجتماعية العمل على تصحيح ما يسبب الإكراه والإجبار للفرد والجماعة والمجتمع من أجل العودة بهم إلى القاعدة.

***

(التوافق يحقق الانسجام)

ويما أن التوافق يحقق الانسجام.

إذن عدم التوافق لا يحقق الانسجام.

ولهذا فالقاعدة هي:

تحقيق الانسجام.

والاستثناء هو:

عدم تحقيق الانسجام.

ولذا فإنه كل ما كان الإنسان متوافقاً كان منسجماً وكلما كان مجبراً كان غير متوافقا، وبالتالي غير منسجما.

إذن فالبرمجية في مهنة الخدمة الاجتماعية ترتكز على قواعد، ولكي تنجز أهدافها لابد من التعرف على الاستثناء لكي تتفادى تعميمه. فالاستثناء دائماً خروج عن القاعدة والخروج عنها انحراف يوصف بالسلب، ويستوجب إجراء دراسات وإصلاح وتقويم.

ولهذا فدور الأخصائي الاجتماعي العمل على تصحيح الانحراف السالب والعودة إلى الموجب أي الخروج من الاستثناء والعودة للقاعدة.

12

تحقيق التكيُّف الاجتماعي

(إحداث تغييرات مرغوبة لدى العملاء وأفراد المجتمع، بما يتلاءم مع النظم والقوانين والتشريعات الاجتماعية والقدرات والموارد المتاحة، لتحقيق الموائمة الممكنة بينهم وبين سياسة المؤسسات الاجتماعية والبيئة، وبما يُمكِّنهم من استيعاب الظروف السائدة والمتغيرات الطارئة وبما يجعلهم عند الضرورة في حالة تكيف اجتماعي).

***

القواعد القيمية لهدف

(تحقيق التكيف الاجتماعي)

يحتوي هدف (تحقيق التكيف الاجتماعي) القواعد القيمية الآتية:

ـ إحداث تغييرات مرغوبة.

ـ التلاؤم مع النظم الاجتماعية.

ـ التلاؤم مع القدرات.

ـ التلاؤم مع الموارد المتاحة.

ـ تحقيق الموائمة.

ـ استيعاب الظروف السائدة.

ـ استيعاب المتغيرات الطارئة.

ـ التكيف الاجتماعي.

ـ التكيف ضرورة.

***

دور الأخصائي الاجتماعي وفقا لهدف (تحقيق التكيف الاجتماعي)

يؤدي الأخصائي الاجتماعي دوره المهني المستمد من الهدف (تحقيق التكيف الاجتماعي) والمعتمد في البرمجية القيمية لطرق الخدمة الاجتماعية وفقا للآتي:

1 ـ حث أفراد المجتمع على القبول بالمشاركة في إحداث التغييرات المرغوبة، في مجال العلائق القيمية الاجتماعية ومجال العلائق القيمية الإنتاجية والسياسية والنفسية والذوقية والثقافية، وقبول ما يترتب عليها من تعديلات في السلوك الفردي والجماعي والمجتمعي.

2 . الالتزام بمبادئ مؤسسات الرعاية والخدمة الاجتماعية التي تهدف إلى إحداث تغييرات إيجابية على أقوال وأفعال وسلوكيات العملاء.

3 . وضع برامج عملية لتحقيق ما تهدف إليه مؤسسات الرعاية والخدمة الاجتماعية من إصلاحات في قيم الأفراد والجماعات والمجتمعات لأجل إحداث تغييرات مرغوبة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ونفسيا وذوقيا وثقافيا.

4 ـ مراعاة الفروق الفردية والجماعية والمجتمعية، وتقديرها في مقابل التلاؤم مع النظم الاجتماعية السائدة في البلاد.

5 ـ تحريض الأفراد على تنمية قدراتهم وتوجيهها الوجهة الصائبة وفقا للأهداف المرسومة والخطط المعدة لذلك، مع عدم الإغفال عن الرغبات والطموحات التي قد لا تستطيع قدرات الأفراد على ملاحقتها وتحقيق إشباعات مرضية لها وذلك لأسباب موضوعية، ما يجعل الضرورة تتطلب التلاؤم مع القدرات المحدودة.

6 . حث الأفراد على التلاؤم مع النظم الاجتماعية قدر الإمكان حتى يستطيعوا أداء مهامهم الاجتماعية والإنسانية بدون عوائق، والقبول بإتباع الإجراءات المعمول بها في البلاد كأمر واقع إلى أن يحدث التغيير المناسب لكل عائق.

7 . إقناع العميل بوجوبية العمل والمشاركة الايجابية في ضوء قدراته الخاصة، إلى أن يتم تطويرها وتنميتها ببرامج وفقا للإمكانات المتاحة والمتوفرة للمؤسسة.

8 ـ إعداد الخطط والبرامج التي تتلاءم مع الموارد المتاحة للمجتمع، ودفع الأفراد والجماعات والمتخصصين والمتفوقين منهم على المشاركة في تنميتها وتطوريها لِما هو أفضل.

9 ـ عقد الندوات والمؤتمرات المهنية لإيجاد مخارج منطقية وموضوعية لتحقيق الموائمة بين جهود المؤسسات الاجتماعية والبيئة المحيطة.

10 . التعرف على الموارد المتوفرة في المؤسسة والموارد المتاحة في البيئة الاجتماعية المحيطة، وتوجيه الأفراد وفقا لبرامج وخطط معدة إلى الاستفادة منها.

11 . موائمة العملاء مع بيئاتهم الاجتماعية بعد أن فقدوا أساليب التكيف معها، وذلك بتهيئة العميل لتقبل محيطه الاجتماعي على المستوى الأسري ومستوى العمل أو التعليم ومستويات ممارسة المناشط.

12 ـ المشاركة في المناشط الثقافية وبرامج التوعية الاجتماعية لحث أفراد المجتمع ومؤسساته على استيعاب الظروف السائدة، وتنقيتها من الشوائب التي علقت بها وساهمت في سكون حركة المجتمع أو ساهمت في تأخره عن ركب الحضارة ومتغيرات العصر، لأجل أن تُبعث فيهما الروح من جديد، ويتطلعا لما هو مفيد.

13 ـ البدء مع الأفراد والجماعات والمجتمعات من حيث هم والعمل معهم بهدف استيعاب المتغيرات الطارئة، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو نفسية أو ذوقية أو ثقافية.

14 . إجراء مقابلات مع أسرة العميل وأماكن العمل التي انقطع عنها بأسباب جعلته نزيلا في دار الإصلاح أو مؤسسة الرعاية والإصلاح الاجتماعي، حتى يتم قبوله بدون سابق أحكام مسبقة خاصة وأنه قد فطن عن ما كان فيه من غفلة، وأنه اليوم على درجة من الاستعداد التي تجعله على حالة من التكيف معهم ومع النظم المعمول بها في مؤسسات المجتمع الخدمية والإنتاجية.

15 . حث الأفراد على استيعاب الظروف السائدة في مجتمعهم، وقبولها بأسباب الضرورة وليس بأسباب الوجوب، حيث الضرورة تجعل الأفراد يقبلون بتقديم التنازلات إلى حين إحداث التغيير، والوجوب لا يُقدِّم إلا في محله المناسب له.

16 ـ تدعيم الصلة بين الفرد والأسرة وبين الأسرة والمجتمع المحلي وبين المجتمع المحلي ومؤسسات المجتمع الحكومي والمجتمع المدني، وحثهم على تقبل بعضهم بعضا.
17 ـ العمل مع الأفراد والجماعات ومع مؤسسات المجتمع الحكومي والمجتمع المدني، على تحقيق التكيف الاجتماعي، الذي يُمكّن من استقرار الأمن الاجتماعي لأبناء البلاد.

18 . دفع الأفراد إلى ما يُمكِّنهم من استيعاب المتغيرات الجديدة مع التمسك بالقيم والفضائل التي يرتضيها المجتمع والتي لا تشكل عائقا أمام التطلع إلى ما هو مفيد ونافع.
19 . تفطين الأفراد لأهمية التكُّيف الإرادي الذي يترتب على ما وصل إليه الأفراد من توافق، ولذا فالتوافق في أساسه إرادي. والتكيف في معظمه لِما تتطلبه الضرورة، ولكن بطبيعة الحال الإنسان المتوافق يتكيف بإرادة مع من يتوافق معه.
20 ـ تعريف الناس في المؤسسات والنوادي والجمعيات الأهلية بأن استيعاب المتغيرات في بعض الأحيان تكون للضرورة المؤقتة وذلك بغرض تجاوز أزماتها بسلام.

***

(التكيُّف الاجتماعي للضرورة)

يتحقق التكيف الاجتماعي نتيجة الضرورة التي تفرض ذاتها على الموضوع أو على الأفراد أو على الجماعة والمجتمع، ولذا وجَد عبد الباسط المقرحي نفسه متكيفا مع السجن لأسباب ودواعي الضرورة. وهذا يعني لو كان للإرادة مكانا واعتبارا ما كانت الضرورة تفرض ذاتها عليه ليقدم تنازلات ويقبل بأمر واقع وهو لا يرتضيه أبدا. وعندما يعود بإذن الله تعالى إلى بلده ويجلس مستقرا أمنا بين أفراد أسرته، سيجد نفسه على حالة من التوافق، مع نفسه وضميره، ومع أفراد أسرته ومجتمعه الذي قدّر له

مواقفه أكبر تقدير حتى نال الاعتراف من الجميع، بقبوله دفع الثمن حتى ولو كان الضحية. بعد عودته المأمولة ستكون له مراجعة ذاتية، تُمكِّنه من التكيف بإرادة مع ما قدّم في سبيل وطنه العزيز ليبيا الحبيبة.

ولذا فإن القاعدة هي:

1 . (التوافق الاجتماعي وجوبي).

2 . (التوافق الاجتماعي إرادي).

3 . (التكيف الاجتماعي ضرورة).

4 . (التكيف الاجتماعي المترتب على التوافق إرادي)

والاستثناء هو:

1 . (انعدام التوافق الاجتماعي الوجوبي).

2 . (انعدام التوافق الاجتماعي الإرادي).

3 . (التكيف الاجتماعي الإرادي).

4 . (انعدام التكيف الاجتماعي المترتب على التوافق الإرادي).

ولأن الضرورة هنا لا تعني الوجوب، وذلك لأن الوجوب يعني (التوافق)، لذا فإن التكيف في معظم الأحيان هو من أجل الضرورة.

ولأن القاعدة هي:

الوجوبية إرادة.

والاستثناء هو:

هو الضرورة تنازلات.

لذا فإن التكيف في حالة تماثل مع الضرورة، والتوافق في حالة تماثل مع الوجوبية. وهذا يعني لا توافق إلا مع ما يجب، والتكيف يحدث بأسباب تدعوها الضرورة، سواء ضرورة الحاجة أو ضرورة القوة والمغالبة بدون إرادة.

وعليه في حالة الضرورة تصبح القاعدة في دائرة الاستثناء، ويصبح الاستثناء في دائرة القاعدة. السجين على سبيل المثال: مضطر أن يتكيف مع ظروف السجن وأساليب السجَّانين. ولذلك فالقاعدة بالنسبة للسجين أن يتكيف للضرورة مع السجن. أما التوافق بالنسبة له فاستثناء. ولهذا تنقلب القاعدة استثناء، ويصبح الاستثناء قاعدة لا ينبغي الإغفال عنها.

ولذا فالقاعدة في ظروف ممارسة الحرية هي:

1 ـ التوافق إرادي.

2 ـ التكيف للضرورة.

والقاعدة في ظروف انعدام ممارسة الحرية هي:

1 ـ التكيف وجوبي.

2 ـ والتوافق للضرورة.

ووفقاً لقاعدة الإرادة فإن التوافق يؤدي إلى الانسجام بين الفرد وبيئته ومحيطه الاجتماعي أو بين المجتمع ومحيطه الإنساني.

وبما أن التكيف الاجتماعي ضرورة، والضرورة هنا في كثير من الأحيان لا مكان فيها للاختيار.

إذن في حالة الضرورة تُعطى التنازلات بدون إرادة.

***

❋ ❋ ❋

(انعدام التكيُّف الاجتماعي يؤدي إلى العزلة)

وبما أن انعدام التكيف الاجتماعي يؤد إلى العزلة.

إذن القاعدة هي:

1 . التكيف الاجتماعي.

2 . التكيف يؤدي إلى التماسك.

والاستثناء هو:

1 . انعدام التكيف الاجتماعي.

2 . سوء التكيف يؤدي إلى العزلة.

ولهذا فالتكيُّف في حالة الضرورة وجوبي وذلك لأجل تجاوز المخاطر. ونظر لتوفر الاشتراطات التي تجعله في دائرة الوجوب، ولذا فهو يرتقي بأسباب ومبررات الوجوب إلى مستوى القاعدة.

وبما أنه في حالة الضرورة يصبح الاستثناء قاعدة.

إذن عليك بدائرة الممكن (المتوقع وغير المتوقع) حتى لا تستغرب أو يغالبك الذهول. فإذا لاحظت أو وجدت الاستثناء في دائرة القاعدة فلا تستغرب، وفي مقابل ذلك إذا أصبحت القاعدة في حالة استثناء فلا تستغرب. بل تقدّم وتساءل: ما الأمر؟. ولماذا؟. وكيف يحدث أو لا يحدث ذلك الأمر؟. وحينها تعرف إن لكل قاعدة استثناء، وحينها لا يجد الاستغراب مكانا له في دائرة التفكير. ومع ذلك لا تقف هكذا للتفرج، بل أقدم بعد معرفة الأسباب والعلل إلى ما يؤدي إلى الإصلاح والمعالجة الموضوعية.

ولهذا في حالة الضرورة يندرج التكيُّف تحت القاعدة مع أن الضرورة تندرج تحت الاستثناء.

أما في حالة الوجوبية فالتوافق هو الذي يندرج تحت قاعدة والتكيُّف يندرج تحت الاستثناء.

ولأن عدم التكيف الاجتماعي يؤدي إلى العزلة، لذا من لا يرغب في العزلة ليس له بدا من أن يُقدِّمَ تنازلات حيث الضرورة، وإلا لن يُكتب له التكيف.

ولهذا فالتكيف في حالة الضرورة، والتوافق في حالة الوجوب.

(ليس دائما يتحقق التكيُّف بتنازلات)

بما أنّه ليس دائما يتحقق التكيُّف بتنازلات.

إذن في بعض الأحيان يتحقق التكيف بدون تنازلات. أي يُمكن أن يكون التكيف بإرادة. فعلى سبيل المثال: عندما يتمكن الإنسان من الاختيار الحر يتوافق مع اختياراته ومع النظام الذي سمح له بذلك، وعندما تعود اختياراته عليه بما هو موجب أو مرغوب فيه يحدث له تكيف مع ما تحقق له من فوز أو نجاح، أي سيكون مبسوطا ومسرورا وراضا. ولكن لو أعطيت له فرص الاختيار الإرادي، وتمكَّن من ممارسة الاختيار الحر، وكانت نتيجة اختياره سالبة (لم يوفّق في الاختيار الأنسب والأفضل) فلن يكون متوافقا مع اختياراته ولن يكون متكيفا بإرادة وجوبية، بل قد يكون متكيفا في المستقبل للضرورة.

ولهذا فالقاعدة هي

1 ـ التكيف وفقا لقاعدة الممكن.

2 ـ والتوافق وفقا لقاعدة الممكن.

وهاتين القاعدتين لا استثناء لهما.

ولهذا كل شيء في دائرة الممكن (متوقع وغير متوقع).

ولهذا قد يتساءل البعض: متى تصبح القاعدة استثناء؟.

تصبح القاعدة استثناء عندما تحل الضرورية محل الوجوبية.

ولهذا على الأخصائي الاجتماعي أن لا يستغرب، ولا يُفاجئ. وأن لا تغفل مهنة الخدمة الاجتماعية عن أهمية التكيُّف للأفراد والجماعات والمجتمعات في حالة الضرورة.

وعليه:

- أوقظ قواك العقلية.
- ضع كل شيء في دائرة الممكن.
- تطلّع حتى تصنع لك مستقبلا أفضل.
- تحدى الصعاب فإنها هشّة لا تصمد.
- ثق أنك قوة فلا تخاف.
- توافق يتحقق لك الانسجام.
- تكيّف فزمن الضرورة قصير.

ولهذا فالإنسان (عند قبوله بتقديم التنازلات) نتيجة الضرورة لا يكون أمره طبيعياً. فعلى سبيل المثال: خلاف شبّ بين زوجة وزوجها فأثَّر في العلائق الزوجية. وكاد أن يؤدي بهما إلى الطلاق لو لم يتم تقديم تنازلات من الزوج والزوجة، نتيجة لِما يربط بينهما من أبناء. ولهذا لولا القبول بتقديم التنازلات لحدث الطلاق، ولكن بعد ذلك أصبحت الحياة الزوجية مستمرة للضرورة، أي أنها مستمرة في حالة تكيف بدلا من ذلك التوافق الجميل الذي عشقا به الزوجين بعضهما بعضا قبل الزواج.

وعليه فإن القول أو الفعل أو السلوك السالب هو (في معظم الأحيان) يقع في دائرة الاستثناء. و (في بعض الأحيان) يكون القول أو الفعل أو السلوك الموجب هو الذي يقع في دائرة الاستثناء.

ولذا قد يتساءل البعض: متى يصبح الموجب على حالة من الاستثناء؟

يصبح الموجب على حالة من الاستثناءً عندما تزاح الوجوبية وتحل محلها الضرورية. لذلك فعلى الأخصائي الاجتماعي أن لا يغفل عن أهمية التكيُّف بالنسبة للأفراد والجماعات والمجتمعات في حالة الضرورة. وأن لا يشك في حالته السالبة، ومع ذلك ولأجل الضرورة يقبل إلى حين إحداث التغير أو التغيير الموجب الذي تستقر فيه العلائق الاجتماعية على القواعد الموجبة.

وعلى الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي أن يُغرُسا في نفوس الأفراد القيم التي توقظ فيهم روح التحدي للصعاب، وتوقظ قواهم العقلية لأجل الخروج من دوائر الانكماش والعزلة والتقوقع والانغلاق، وأن يقبلوا بالتكيف لأسباب الضرورة.

***

(التكيُّف الإرادي وجوبي)

كما بينَّا سابقا يحدث التكيُّف الإرادي الوجوبي عندما يكون مترتباً ومؤسساً على التوافق (عندما يسبق عملية التكيف توافق). ولأن التكيف في أساسه لا يتم إلا للضرورة وبقبول تقديم التنازلات أو التخلي والانسحاب من بعض القيم التي تُشكل الذات الاجتماعية وشخصية الفرد، وفي بعض الأحيان تكون هذه الانسحابات عن وعي وإدراك لزمن مؤقت، وقد تكون في بعض الأحيان تأخذ صفة الاستمرارية خاصة

عندما يُغيَّب الفرد عن وعيه بغرس معلومات مزورة أو مشوهة ما يجعله لا يرى الحقيقة إلا مشوهة ومزورة.

وعندما يتوافق الأفراد مع مواقفهم ومع الآخرين الذين يبادلونهم شعورا مرضيا، فإن هؤلاء الأفراد سيكونون على حالة من الرضاء النفسي عمّا هم عليه، ما يجعلهم في حالة تكيف مع كل ما أدى بهم إلى التوافق الاجتماعي ومع توافقهم مع الآخرين.

ولذلك لا يُراودهم فعل ندم على ما قَدِموا عليه أو قاموا به.

وبما أن التكيف الإرادي وجوبي.

إذن فهو الذي يحدث عندما يكون مترتباً ومؤسساً على التوافق، أي يسبقه توافق.

على سبيل المثال : عندما يتوافق الزوجين (الوالدين) والأبناء بإرادة يصبح التكيف ضرورة، إي أنه مطلب إرادي وبرغبة، وفي الوقت ذاته يعتبر التكيُّف وجوبي لأنه مؤسس على قاعدة (وجوبية التكيُّف المترتب على التوافق).

وعليه عندما يتوافق الأفراد والجماعات والمجتمعات مع بعضهم بعضا، فإنهم يعيشون في بيئتهم حالة من التكيف.

ولهذا فالتكيف الوجوبي يحقق النشوة.

وبما أن النشوة لا تتحقق إلا في حالة الرقي.

وبما أن الرقي لا يتحقق إلا في حالة التوافق.

إذن التكيُّف الذي يحقق النشوة لابد أن يكون مبنياً ومؤسساً على ما يحقق الانسجام، وبذلك يصبح التكيف على درجة من درجات الذوق الرفيع.

ولذا فإن التكيُّف الذي لا يترتب على توافق هو للضرورة. أما التكيف الناتج عن عملية التوافق فوجوبي.

ولهذا فالتكيف الوجوبي هو مولود عملية التوافق.

وعليه أصحاب الذوق الرفيع يبلغون النشوة بتوافق في القول والفعل والسلوك الذي يُمكّنهم من الرقي والتكيّف وهم قادرون على التمييز بين:

ـ ما يجب ويقدمون عليه، وما لا يجب ويبتعدون عنه.

ـ البليغ يتمكنون منه، والأبلغ يتطلعون إليه.

ـ الجميل يَشدُّ أنظارهم والعقول، والأجمل يمدهم بالنشوة.

ـ المُفضّل مستوى الاختيار، والأفضل يُشبع الرغبة.

ـ الجيد للضرورة، والأجود للوجوب.

ولهذا لا يتم التوافق والتكيف بإرادة إلا في حالة الوعي .

وبما أن التوافق لا يتم الأ في حالة الوعي.

إذن فالواعون يتكيفون مع كل محققات التوافق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والنفسي والذوقي والثقافي.

ولهذا فإن التكيف الناتج عن عملية التوافق تكيف وجوبي والنشوة في حالة الوعي ديمومة.

أما النشوة في حالة السكر فتنتهي بانتهاء المسبب لها، ولذا فالسكر يقع في دائرة الاستثناء وبلوغ النشوة عن وعي يقع في مركز الدائرة (القاعدة).

إذن القاعدة هي:

أن تعي ما يحيط بك حتى تبلغ النشوة.

والاستثناء هو:

أن لا تعي ما يحيط بك حتى تفقد النشوة.

وعليه:

يجب أن يعرف الفرد والجماعة والمجتمع الآتي :

كيف يتم تهيئة النفس للتكيف في حالة الوجوب.

كيف يتم تهيئة النفس للتكيف في حالة الضرورة.

كيف يتم تحفيز العميل على ما يحقق التوافق الاجتماعي.

كيف يتم تهيئة الأفراد والجماعات والمجتمعات بقبول مبادلة القاعدة بالاستثناء (مبادلة التوافق بالتكيف.

هناك مجموعة من القيم التي تفيد في تقديم ما يمكن أن يجيب على الاستفسارات السابقة وهي:

1 ـ تقوية الإرادة.

2 ـ الإقدام عن معي.

3 ـ ديمومة النشوة.

4 ـ التوافق الوجوبي.

5 ـ التكيف الوجوبي.

6 ـ التكيف للضرورة.

7 ـ إظهار القوة في محلها.

8 ـ ربط المشاهد بالمجرد.

9 ـ التمييز بين ما يجب وما لا يجب.

10 ـ الاتزان الاجتماعي.

11 ـ التوازن النفسي.

ولأن التكيف في معظم الأحيان هو للضرورة، لذا ينبغي أن يتم التفكير فيما يترتب على ما نفكر فيه حتى يتم تفادي الآتي:

ـ ما قد يلحق بالإنسان من ضرر في حالة عدم تكيفه، ولأجل أن يحافظ على قيمته فعليه أن لا يَقدِم على ما يؤدي به إلى التهلكة.

ـ إنَّ إقدامه على مثل هذه الأفعال مؤقت ولهذا فتنازلاته مؤقتة.

ـ أنها مؤقتة وأن يقنع قواه ونفسه بأنها ستزول بزوال الأسباب أو المؤثرات.

إن السجن ووفقاً للمثال السابق مخالف للقاعدة الطبيعية التي تؤكد أن إرادة الإنسان حرة وأنَّ الإنسان الحر لا ينبغي أن يكون مكانه السجن، ولأنه لم يوضع فيه إلا بالقوة التي قهرت قوته، لذا فعليه أن يعرف أن التكيف ضرورة، وأن لا يغفل عن مبدأ تقبل السجن والسجَّان ونظمه وأساليب المعاملة فيه، وأن يتقبل نوع الطعام المقدم له، ويقبل أن تُدرس حالته من قبل الأخصائي الاجتماعي أو الأخصائي النفسي، وأن يقبل بأنه سيواجه أشياء متوقعة وأخرى غير متوقعة.

وعليه :

ـ صحي نفسك.

ـ فطَّن قواك العقلية لتميز بين ما يجب الإقدام عليه وما لا يجب الإقدام عليه.

ـ هيئ نفسك لتتكيف مع الضرورة.

ـ اعرف أن الضرورة مؤقتة.

ـ ثق أن الوجوبية آتية.

ـ اغتنم الفرصة.

***

(الإنسان المتوافق يتكيف مع اختياراته الإرادية)

بما أن الإنسان المتوافق يتكيف مع اختياراته الإرادية.

إذن التكيف المؤسس على التوافق هو تكيف إرادي، ولذا لم يعد تكيف للضرورة. فالتكيف للضرورة، هو نتاج إجبارات ظرفية تجعل الفرد أو الجماعة أو المجتمع قَبِلَ ليتفادى عواقب قد تكون وخيمة.

فعلى سبيل المثال: قرار مجلس الأمن الصادر بشان حصار الشعب الليبي اقتصاديا لعدة أعوام، في القضية المسماة بقضية المواطن عبد الباسط المقرحي، الذي قَبِلَ أن يُسلّم نفسه في مقابل أن يُفك الحصار عن الشعب الليبي، الذي صادق على قرار المواطن عبد الباسط المقرحي المحترم، بتسليم نفسه فداءا للوطن وحفظا له من كل سوء.

كل أعوام الحصار والشعب الليبي يعاني من أثاره الاقتصادية السلبية. ولكن بقاؤه تحت الحصار لم يكن برغبة وجوبية، بل كان للضرورة التي جعلت منه شعبا متكيفا مع الحصار حتى لا تهان كرامة الوطن.

وفي تماثل مع ذلك أصبح المواطن عبد الباسط المقرحي بين الجدران التي لا تطاق سجينا، ولكن في سبيل الوطن كان الفداء صكا مقدما منه، وفلذات كبده تشدهم إليه عاطفة الأبوة، وأنا معهم تشدوني إليه قيم الاعتراف والتقدير والاحترام جنبا إلى جنب مع عاطفة الأخوة وأبناء العمومة. ومنذُ البداية وحتى النهاية سيضل الرفض، ولكن بالزمن كان التكيف أمر واقع مع كل الضرورة.

هذا نوع من التكيف للضرورة. لكن التكيف بغيرها هو أن يتكيف الإنسان مع اختياراته الإرادية كمترتب على عمليات التوافق. فالمسلم المؤمن عندما يؤدي مناسك الحج يكون في حالة توافق مع ما يؤديه من أركان ومناسك طوال الأيام المعدودات للحج. وبعد ما يعود إلى أهله أو بلده يعود في غمرة من التكيف والرضاء الذي يسنده مشدودا لِما قام به من واجبات كان في حالة توافق معها. ولهذا كان التكيف في هذه الحالة مترتبا على

عمليات التوافق تلك. أما تكيف المقرحي في السجن فلا زال تكيفا غير مسبوق بعمليات التوافق.

وعليه:

ـ التكيف بالإجبار والإكراه هو تكيف للضرورة.

ـ التكيف للضرورة يتم بتقديم التنازلات.

ـ التكيف الإرادي هو الوجوبي المترتب على عمليات التوافق. فعلى سبيل المثال: ممارسة الحقوق وأداء الواجبات وحمْل المسؤوليات وجوبي. والتخلي عنها لا يمكن أن يتم إلا بالإجبار والإرغام والإكراه وهنا تكمن الضرورة.

فغير المتوافق هو المتكيف الذي قَبِلَ بتقديم التنازلات للضرورة.

وبما أن القاعدة (التكيف للضرورة تكمن فيه التنازلات) في مقابل (التكيف الوجوبي بلا تنازلات).

إذن فالتكيف بالتنازلات لا يحقق التوافق الاجتماعي. أما التكيُّف بلا تنازلات فيحقق التكيف الاجتماعي المتوازن.

لذا فإن القاعدة هي:

التوازن القيمي.

والاستثناء هو:

الاهتزاز القيمي.

وعليه:

ـ كن متوازنا في ملكاتك العقلية.

ـ كن متوازنا في مستوياتك القيمية.

ـ كن متوازنا في أحاسيسك ومشاعرك الذوقية.

- كن متوازنا فيما تقوله من كلام.
- كن متوازنا فيما تقدم عليه من أفعال.
- كن متوازنا في سلوكياتك مع الآخرين.
- كن متوازنا في اتجاهاتك الفكرية والسياسية.
- كن متوازنا في ممارسة حقوقك.
- كن متوازنا في أداء واجباتك.
- كن متوازنا في حمْل مسؤولياتك.
- كن متوازنا في البدء مع الناس من حيث هم.
- كن متوازنا في علائقك الاجتماعية.
- كن متوازنا في تطلّعك لِما يجب.
- كن متوازنا في رسمك للخطط والاستراتيجيات.
- كن متوازنا في إعدادك للبرامج.
- كن متوازنا في عمليات الدراسة الخمس (جمع المعلومات وتحليلها وتشخيص الحالة وعلاجها والتقويم).

ولذا فعدم التوازن يعنى خللا وميلا أو انحراف عن القاعدة، وذلك لأن التوازن مؤسس على الاعتدالات الآتية:

. الاعتدال الذهني.

. العقلي.

. العاطفي.

. المعرفي.

. النفسي.

. الذوقي.

. الاجتماعي.

. السياسي.

. الاقتصادي.

. الثقافي.

ولهذا فالتكيُّف الإرادي يترتب عليه الانسجام.

والتكيُّف الإجباري يترتب عليه الإكراه مع القبول بتقديم التنازلات.

***

13

تأكيد الكرامة الإنسانية

(ترسيخ القيم والفضائل الإنسانية، في تعاليم وأفعال وسلوكيات أفراد وجماعات المجتمع، بما يشعرهم بقيمهم وأهميتهم والتأكيد على أهمية الكرامة التي بها يتحقق الاعتبار وتنمو روح الاعتزاز بالانتماء الاجتماعي والإنساني، الذي يُحفّز أفراد المجتمع ويدفعهم للتعاون على مغالبة ما يعترضهم من صعاب).

***

القواعد القيمية لهدف

(تأكيد الكرامة الإنسانية)

يحتوي هدف (تأكيد الكرامة الإنسانية) القواعد القيمية الآتية:

ـ القيم الاجتماعية.

ـ الفضائل الاجتماعية.

ـ ت القيم الإنسانية.

ـ التعاليم الخيرة.

ـ السلوكيات الخيرة.

ـ الأفعال الخيرة.

ـ الإحساس بأهمية القيم.

ـ تنمية روح الاعتزاز.

ـ الانتماء الاجتماعي.

ـ الانتماء الإنساني.

ـ تحقيق الاعتبار.

ـ الدافعية للتعاون.

ـ مغالبة الصعاب.

***

دور الأخصائي الاجتماعي وفقا لهدف

(تأكيد الكرامة الإنسانية)

يؤدي الأخصائي الاجتماعي دوره المستمد من هذه القيم المتضمنة في الهدف (تأكيد الكرامة الإنسانية) والمعتمد في البرمجية القيمية لطريقة تنظيم المجتمع وفقا للآتي:

1 ـ ترسيخ القيم الإنسانية بين الأفراد والجماعات والمجتمعات بما يُمكنهم من التطلع لكل مفيد ونافع.

2 . ترسيخ القيم والفضائل الاجتماعية في ذهن العميل والأفراد الذين يتولى الأخصائي الاجتماعي حالاتهم بالبحث والدراسة.

3 . ترسيخ القيم التي يرتضيها المجتمع في كل ما يقال وفي كل ما يُكتب أو يقرر من مقررات على المتعلمين، أو الذين يمرون بظروف تجعلهم نزلاء في مؤسسات الإصلاح الاجتماعي.

4 ـ ترسيخ الفضائل الإنسانية التي تمد بالجديد وتطوي مسافات التباعد وتزيل كل ما من شأنه أن يؤدي إلى اتخاذ المواقف المضادة بين الأمم والشعوب المنتمين لأديان وحضارات متعددة.

5 ـ ترسيخ القيم والفضائل الإنسانية في تبادل الكَلِمْ الطيب وفي ما تحتويه وتتضمنه المقررات التعليمية والثقافية وما تؤديه وسائل الاتصال من رسائل للأفراد والجماعات والمجتمعات الإنسانية.

6 . تجسيد القول الحق والقيمة الحق في الأفعال التي يتم الإقدام عليها من قبل الأخصائيين الاجتماعين والنفسيين الذين يتولوا حالات الأفراد بالدراسة الموضوعية.

7 . العمل على إظهار القدوة الحسنة في المسلك، أمام العملاء حتى يقتدوا بالسلوك الذي يترجم قيم وفضائل اجتماعية وإنسانية.

8 ـ ترسيخ القيم والفضائل الاجتماعية والإنسانية في الأفعال بين الأفراد والجماعات والمجتمعات، من خلال برامج وخطط معدة واستراتيجيات مرسومة لذلك.

9 ـ ترسخ القيم والفضائل الاجتماعية والإنسانية في السلوكيات البشرية، من خلال التدريب والمشاركة والتعاون والتفاعل في كل ما من شأنه أن يؤدي إلى لقاءات جماعية أو مجتمعية حتى تتحقق القدوة في المهارة والمسلك.

10 . احترام العميل باعتباره قيمة إنسانية، حتى وإن أخطأ فهو قيمة لا ينبغي التفريط فيه، والعمل على دراسة حالته وإصلاحها لأعادته للدائرة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

11 . ترسيخ قيم ممارسة الحقوق وتأدية الوجبات وحمْل المسؤوليات، دون إنابة حتى يحس كل فرد وكل جماعة من جماعات المجتمع الإنساني بأن الإنسان قيمة في ذاته لا ينبغي الاستهانة به أو عدم تقديره.

12 ـ تحسيس الناس بما يُشعرهم بقيمهم وأهميتهم، باعتبار الخصوصية وتقديرها والاعتراف بها، في المحافل الدولية والمؤتمرات والندوات الفكرية والعلمية والسياسية والاقتصادية التي تعقد على المستويات المحلية والمستويات الدولية والعالمية.

13 ـ التأكيد على أهمية الكرامة الإنسانية في المعاملات الرسمية وغير الرسمية، وأثناء إجراء المقابلات مع العملاء والزبائن.

14 . تنمية روح الاعتزاز لدى الأفراد بالنفس وبالانتماء للقيم والفضائل الاجتماعية والإنسانية.

15 . المساهمة في بناء الذات الاجتماعية لدى العملاء حتى يتمكنوا من العودة إلى دوائرهم الاجتماعية وتنموا روح الانتماء الاجتماعي لديهم.

16 ـ تنمية روح الاعتزاز بالأنفس بما يُضفي روح الهيبة ويحقق التقدير للأفراد أو العملاء والزبائن الذين تعد المناهج والبرامج بشأنهم.

17 ـ الانتماء الاجتماعي من خلال تنمية قيم الأسرة والأمة والوطن في نفوس الأفراد والجماعات والمجتمعات وتعاليمهم الإنسانية.

18 . تنمية روح التطلّع لدى الأفراد وغرس القيم الاستيعابية في ثقافاتهم حتى يتطلّعوا إلى مستويات الرقي القيمي على المستوى الإنساني.

19 . تحسيس الأفراد والعملاء بأن لهم كرامة من خلال تقديرهم والاعتراف بهم وبما يقدمون عليه من مهام وما يحملونه من مسؤوليات جسام في حياتهم الاجتماعية والإنسانية.

20 ـ التأكيد على أهمية الانتماء الإنساني في القول والفعل والسلوك، مع التأكيد على أهمية الروابط الاجتماعية الداعمة للقيم والفضائل الإنسانية.

21 ـ تنمية كل ما من شأنه أن يُحفّز أو يدفع إلى التعاون على زيادة التعلم أو زيادة الإنتاج أو زيادة المشاركة والتعاون الفعّال بين الأفراد والجماعات والمجتمعات البشرية.

22 . حث الأفراد على التعاون الفعّال، الذي يقوي وحدتهم الاجتماعية، ويُنمي روح العطاء والمشاركة التي تدفعهم إلى مضاعفة الجهود وزيادة الإنتاج.

23 . ترشيد العميل أو الأفراد الذين لهم علاقة بالحالة المدروسة بالقيم الإنسانية التي تدعمهم عند مواجهتهم لأي مواقف إشكالية.

24 ـ تحريض العملاء والزبائن على التعاون على مواجهة الصعاب والمشاكل، والإقدام على مغالبتها، بالدراسة الموضوعية والمهنية، وبتقديم المساعدة الهادفة.

25 ـ المساواة بين العملاء أثناء عملية جمع المعلومات وتحليلها، وأثناء تشخيص الحالات وعلاجها أو تقويمها. مع تقدير الفروق الفردية حيث لا مغالبة ولا تحيّز لجنس أو دين أو لون في ممارسة الحقوق وأداء الواجبات وحمْل المسؤوليات.

26 ـ مراعاة الخصوصية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية والذوقية والثقافية وتقديرها واعتبارها عند وضع ورسم الخطط والاستراتجيات.

***

(ترسيخ القيم والفضائل الإنسانية يحقق الكرامة)

بما أنّ ترسيخ القيم والفضائل الإنسانية يحقق الكرامة.

إذن الانسلاخ عن القيم والفضائل الإنسانية لا يحققها.

ولذا فإن القاعدة هي:

1 ـ ترسخ القيم الإنسانية.

2 ـ ترسيخ الفضائل الاجتماعية.

والاستثناء هو:

1 ـ الانسلاخ عن القيم الإنسانية.

2 ـ الانسلاخ عن الفضائل الاجتماعية.

ولأنّ تأكيد الكرامة ينمي روح الاعتزاز لدى الإنسان.

لذا فإن القاعدة هي:

تأكيد الكرامة.

والاستثناء هو:

التخلي عن الكرامة.

وبما أن تأكيد الكرامة يستوجب عدم غض النظر عن كل ما من شأنه أن ينمي روح الاعتزاز بإرادة لدى الأفراد ودون تفاخر على الآخرين.

إذن:

ـ عليك بالإقدام على تنمية قدراتك حتى تكون لك كرامة.

ـ أعتز بذاتك حتى يرضى عنك المجتمع الذي تنتمي إليه.

ـ أكد كرامتك بتنمية روح الاعتزاز في نفسك.

ـ استقراء التاريخ لتستمد منه العبر.

ـ تمسّك بما لك واعترف بما للآخرين.

ـ ثق أنك قوة وتطلّع بها لإحداث النقلة.

لذا فإن دور الأخصائي الاجتماعي يَكمُن في عدم غض النظر عن مقوَّمات الكرامة والعمل على إظهار القيم والفضائل التي تنميها وتبرزها، وتخلق روح الاعتزاز بالنفس والانتماء الاجتماعي والإنساني لدى الفرد والجماعة والمجتمع.

وعليه اعلم أن تأكيد الكرامة يتطلب الآتي:

- الإخلاص في العمل.
- الجد والاجتهاد حتى التفوق.
- الإقدام على الفعل والسلوك بموضوعية.
- الإنجاز في الوقت والمكان المناسبين.
- الإبداع وفقا لدائرة الممكن المتوقع وغير المتوقع.
- الاشتراك في صناعة التاريخ.
- التطلع بلا حدود وإلى النهاية.
- تحدي الصعاب ومغالبتها بالقوة.
- الإقدام على صناعة المستقبل بلا تردد.
- استخدام الحجة بمنطق في القول والفعل والسلوك.
- اغرس في نفسك الثقة حتى تقوى إرادتك.
- نوّع مهاراتك حتى الفوز في ميادين المنافسة.

وبما أن هناك علاقة موجبة بين القيم وبين ما يحقق الكرامة الإنسانية.

وهناك علاقة سالبة بين الانسلاخ عن القيم وبين ما لا يحقق الكرامة الإنسانية.

إذن الانسلاخ انحراف سالب عن موجب.

ولذا فإن دور الأخصائي الاجتماعي يكمن في العمل على تفطين الأفراد للقيم التي تحقق لهم الكرامة الإنسانية وترسيخها فيهم.

***

(تأكيد الكرامة ينمي روح الاعتزاز لدى الإنسان)

بما أن تأكيد الكرامة ينمي روح الاعتزاز لدى الإنسان.

إذن القاعدة هي:

1 . تأكيد الكرامة.

2 . تنمية روح الاعتزاز.

والاستثناء هو:

1 . عدم تأكيد الكرامة.

2 . عدم تنمية روح الاعتزاز.

ولهذا فالتمسك بالقيم والفضائل يحققان الانتماء الاجتماعي والإنساني.

أما التخلي عن القيم والفضائل فلا يحققان الانتماء الاجتماعي والإنساني.

ولذا فالقاعدة هي:

الانتماء الاجتماعي والإنساني.

والاستثناء هو:

عدم الانتماء الاجتماعي والإنساني.

ولذا فدور الأخصائي الاجتماعي يكمن في العمل على تحريض الأفراد والجماعات على التمسك بالقيم والفضائل المحققة للانتماء الاجتماعي والإنساني وذلك وفقاً لقاعدة الممكن (المتوقع وغير المتوقع).

ولأن التمسك بالقيم والفضائل الإنسانية يحقق الانتماء الاجتماعي والإنساني، لذا فإن القصور في القيم والفضائل يؤدي إلى الانسحاب عنها.

***

(التعاون يحقق المغالبة)

التعاون فعل تلاحمي تتوحد به الجهود في سبيل إنجاز أهداف وتحقيق أغراض وبلوغ غايات. أما المغالبة فهي (القدرة على تجاوز الصعاب). والتعاون هنا يقصّد به التعاون الموجب بكلمة حق وفعل حق وسلوك حق. ولذا فالمغالبة بالحق حق. إما المغالبة بغيره باطل.

ولأنها كذلك فعليك بالآتي:

ـ تحدى بالحُجَّة.

ـ تحدى بالموضوعية.

ـ تحدى بكل ما يؤدي إلى صناعة المستقبل الأفضل.

ـ ثق إن الصعاب العنيدة هي هشّة أمام التحدي.

ـ أصمد فالصعاب لا تصمد.

. أقدم على فعل الحق.

. الغي من قاموسك السلوكي مفاهيم التردد.

. تعاون مع الآخرين تكسب الجولات.

ـ شارك الآخرون لتزداد قوة.

ـ تعاون مع الآخرين تطوي المسافات الصعاب.

ـ استوعب الآخرين تزداد لُحمة.

ـ ناصر الحق حتى يهزم الباطل.

ـ التمسك بالوحدة الاجتماعية تمسك بالقوة الفاعلة.

وعليه فالقاعدة هي:

1 ـ التعاون قوة.

2 ـ المغالبة قوة.

والاستثناء هو:

1 ـ التعاون ضعف.

2 ـ المغالبة ضعف.

ولأنّ الإنسان في خلقه قوة. وفي تعاونه قوة. وفي مغالبته قوة. وفـي تمسُّكه بـالحق قـوة. لذا من يتخلى عن قول الحق وعن ممارسة فعله هو يتخلى عن التمسك بالقوة ومسبباتها.

وعليه:

ـ تعاون مع الآخرين في سبيل إحقاق الحق.

ـ تعاون معهم في سبيل إزهاق الباطل.

ـ تعاون معم في سبيل إحداث النقلة.

ـ تعاون معهم من أجل صناعة مستقبل خير.

. كن متعاونا مع القول البناء.

. كن متعاونا مع الفعل البناء.

. كن مشاركا في كل فعل خير.

. قدّر الناس تُقدّر.

. احترم الناس تنال الاحترام منهم.

. حدد أهدافك حتى لا تكون أسيرا للعشوائية.

. خطط لمستقبلك حتى تقدم على ما تريد.

وبما أن القوة تزهق الضعف، والتعاون يحقق القوة، والانفـراد يـدعم الضـعف، والوحـدة تدعم القوة وتضاعفها.

إذن إذا أردت الكرامة عليك بمقاطعة الإنفراد، والضعف إلى النهاية.

وإذا أردت القوة عليك بالوحدة والتعاون إلى النهاية.

ولذا فإن التعاون البناء جهود تبذل نحو هدف واحد، يبذله الأفراد أو جماعات المجتمع ويقدمون على تنفيذ خططهم أو برامجهم واستراتيجياتهم دون كلل ولا ملل. ولهذا بجهودهم المتكاثفة يواجهون الصعاب ويتغلَّبون عليها، والتي لو واجهها كل فرد منهم بمفرده لعجز عن مغالبتها.

ولذلك فالقاعدة هي:

1 . التعاون البناء.

2 . مغالبة الصعاب.

والاستثناء هو:

1 . التعاون غير البناء.

2 . عدم مغالبة الصعاب.

***

14

تقديم المساعدة الهادفة

(مساعدة أفراد المجتمع على استثمار قدراتهم وطاقتهم الخلاَّقة، بالاستفادة من إمكانات المؤسسات الاجتماعية والبيئية المحيطة ليتمكنوا من المشاركة في تغيير أحوالهم ومعالجة ما لديهم من إشكاليات باستراتجيات ناجحة حتى يصلوا إلى تحقيق التنمية البشرية الشاملة).

***

القواعد القيمية لهدف

(تقديم المساعدة الهادفة)

يحتوي هدف (تقديم المساعدة الهادفة) القواعد القيمية الآتية:

- تقديم المساعدة الهادفة.
- استثمار قدرات أفراد المجتمع وجماعاته.
- استثمار طاقات المجتمع الخلاقة.
- الاستفادة من إمكانيات المؤسسات الاجتماعية.
- الاستفادة من إمكانيات البيئة المحيطة.
- التمكّن من المشاركة.
- التغيير الذاتي.
- معالجة الإشكاليات.
- اعتماد استراتجيات ناجحة.
- تحقيق التنمية البشرية الشاملة.

***

دور الأخصائي الاجتماعي وفقا لهدف

(تقديم المساعدة الهادفة)

يؤدي الأخصائي الاجتماعي دوره المستمد من الهدف (تقديم المساعدة الهادفة) والمعتمد في البرمجية القيمية لطرق مهنة الخدمة الاجتماعية وفقا للآتي :

1 . تقديم المساعدة الهادفة للعملاء والزبائن الذين يتولى الأخصائي الاجتماعي دراسة حالاتهم أو التعامل والتعاون معهم في سبيل إنجاز مهام اجتماعية وإنسانية.

2 . استهداف القدرات الاجتماعية بالتنمية والاستثمار النافع والمربح للأفراد والجماعات والمؤسسات الأهلية والحكومية.

3 . مساعدة الأفراد على استثمار ما لديهم من قدرات وإمكانات.

4 . تمكّين الأفراد من المشاركة الفاعلة لإحداث التغييرات الموجبة.

5 . تمكّين الأفراد من الاستفادة من إمكانات المؤسسات الاجتماعية وبيئتهم المحيطة بما يعزز قدراتهم على تحدي الصَّعاب وتجاوزها.

6 . العمل على إعداد البرامج التدريبية والتأهيلية ووضع الخطط لاستثمار طاقات المجتمع الخلاقة، فيما يجب من خلال المؤسسات والشركات العاملة في البلاد وبالتعاون مع الخبرة الأجنبية النافعة.

7 . الاتصال بالمسؤولين والمشرفين على إدارة مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية للاستفادة من إمكانياتها في تطوير الحياة الإنتاجية والإبداعية لطاقات المجتمع الهائلة.

8 . الاستفادة من إمكانيات البيئة المحيطة، في تطوير مهارات الأفراد وتأهيلهم على ما ينبغي حتى يتمكنوا من تجاوز المستوى الذي هم عليه من حيث مستوى الأداء الوظيفي أو المهني أو التعليمي، أو البنائي والعمراني.

9 . حث الأفراد على الاعتماد على طاقاتهم وقدراتهم مما يدفعهم للممارسة والفعل المحقق للعائد الموجب.

10 . تنمية قدرات العميل والأفراد والجماعات الذين يتولى الأخصائي الاجتماعي حالاتهم بالدراسة المهنية، وتوجيهها الوجهة الموجبة لإنجاز الأعمال التي تناط بهم أو تسند إليهم.

11 . وضع برامج لتنمية المهن والحرف والمناشط السائدة في إدارة مؤسسات المجتمع الحكومي والمجتمع المدني، حتى تتمكن جميع الطاقات البشرية من المشاركة في عمليات التنمية والبناء، وحركة التغيّر الاجتماعي.

12 . تمكين أفراد المجتمع من الاطلاع على المعارف والعلوم والاتصال ببيوت الخبرة حتى يتأهلوا على روح التطلّع التي تُمكِّنهم من الإقدام على ما من شأنه أن يؤدي إلى تطوير أحوالهم والرفع من مستوياتهم القيمية ويزيدهم خبرة.

13 . استثمار الطاقات الهائلة للأعمال المنتجة، وتوجيهها لأوجه الاستفادة التي تحدث لهم النقلة.

14 . تمكين العملاء من الاستفادة مما تقدمه مؤسسات الرعاية والخدمة الاجتماعية من مساعدات هادفة لتؤهلهم إلى القيام بالإعمال التي يرتضيها ويفضلها المجتمع وتعود بالمكاسب المادية والمعنوية على الأفراد وعل المجتمع بأسره.

15 . حث الأفراد والجماعات على المشاركة التي تُمكِّنهم من الاعتماد على النفس، بدلا من الاعتماد على الغير، حتى يتحمّلوا مسؤولياتهم ومسؤوليات الذين تربطهم بهم علائق اجتماعية ويتمكنوا من معالجة إشكالاتهم دون الالتجاء للغير.

16 . اعتماد استراتجيات ناجحة، لاستيعاب الطاقات الهائلة في المجتمع وتوجيهها كل حسب التخصص والمؤهل العلمي والمهني والحرفي والخبرة إلى ميادين العمل مع وضع برامج لتطوير هذه الطاقات المتنوعة والمتعددة بما يُسهم في تقدم البلاد، وانسياب الخدمات فيها، بإدارة متابعة وملاحقة بكل جديد.

17 . تمكين الأفراد من المشاركة الهادفة التي تدعم مواقفهم الموجبة وتحسن أحوالهم وتزيدهم قوة وتوجيههم الوجهة المناسبة لاهتماماتهم واستعداداتهم وقدراتهم حتى يتمكنوا من المزيد في التفاعل والعطاء البناء.

18 . تعريف العملاء الذين يواجهون مواقف إشكالية في حياتهم بأن كل الأفراد يتعرضون إلى مواقف إشكالية ولكن ليس كلهم يقعون تحت طائلة تأسريها، بل العديد منهم قد تغلبوا على مشاكلهم بذاتهم وبتعاونهم مع الآخرين، وليس عيب أن يتعرض الإنسان إلى مواقف وإشكاليات ولكن العيب أن لا يستطيع الخروج منها.

19 . المشاركة في المناشط والبرامج التي تُسهم في إحداث التنمية البشرية الشاملة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية والذوقية والثقافية، وتشجيع الآخرين على المشاركة.

20 . إتاحة الفُرصْ للأفراد والجماعات لاستثمار قدراتهم وطاقاتهم الخلاقة فيما يُسهم في تحقيق التنمية البشرية.

21 . تقديم المساعدة الهادفة في حدود إمكانيات المؤسسة الاجتماعية والبيئة المحيطة.

***

(المساعدة الهادفة وجوبية)

المساعدة الهادفة لا تُقدَّم إلا في أوجه الخير، ولذا فالمساعدة الهادفة وجوبية. إي أنها تُقدّم في أوجه ما يحب أن تُقدّم بشأنه أو من أجله. وهذا يعني أنها تُقدم بإرادة وعن وعي وإدراك عاليين.

ولهذا فالمساعدة الهادفة في طرق الخدمة الاجتماعية تُقدم بعد معرفة ودراسة وافية وفقا لفلسفة المهنة المؤسسة على مبادئ قيمية، وأهداف إنسانية.

ولذا فالقاعدة هي:

1 ـ تقديم المساعدة الهادفة.

2 ـ تقديم المساعدة الوجوبية.

والاستثناء هو:

1 ـ تقديم مساعدات غير هادفة.

2 ـ تقديم مساعدات غير واجبة.

والفرق كبير بين المساعدة الهادفة والمساعدة الوجوبية، فالمساعدة الهادفة هي التي من ورائها هدف محدد ينجز بتقديمها. والمساعدة الوجوبية هي التي تقدم في أوجهها حتى ولو كانت المطالبة بها طارئة أو مفاجئة. والمساعدة الهادفة لا تُقدم إلا بعد دراسة وافية وتحديد موضوعي. وكلا المساعدتين من ورائهما أغراض وغايات إنسانية. سواء كانت مساعدات وقائية أو علاجية أو إصلاحية، أو لمجرد ظروف المطالبة بها كما هو حال الذين تجبرهم الحاجة على الإلحاح في المطالبة بها ممن يكون، وهذا النوع من المساعدة ليس بالهادف.

ومن أنواع المساعدة الوجوبية مساعدة الأبناء لآبائهم العاجزين، ومساعدة الآباء لأبنائهم القصر.

وبما أن المساعدة غير الهادفة قد لا تفيد.

وأن المساعدة غير الهادفة لا تعد واجبا.

إذن القاعدة هي:

المساعدة الهادفة وجوبية.

والاستثناء هو:

تقديم المساعدة للضرورة.

***

(تنمية القدرات واستثمارها يُحقق المساعدة الهادفة)

بما أن المساعدة الهادفة تُمكّن من تنمية القدرات واستثمارها.

إذن المساعدة الهادفة موجبة.

ولذا فالمساعدة غير الهادفة لا تُمكّن من استثمار القدرات.

وعليه: فالقاعدة هي:

تنمية القدرات واستثمارها.

والاستثناء هو:

عدم تنمية القدرات واستثمارها.

ولهذا نصت الفرضية المثبتة على أنَّ استثمار القدرات يحقق المساعدة الهادفة. وذلك لأن استثمارها يُمكّن الأفراد من الاستثمار فيما يجب.

ولذا فإن القاعدة هي:

الاعتماد على القدرات.

والاستثناء هو:

الاعتماد على الغير.

وعلى الأخصائي الاجتماعي إذا أراد إصلاحا أن يعمل على تمكّين الأفراد من الاعتماد على إمكاناتهم وطاقاتهم وأن لا يعتمدوا على غيرهم، فالاعتماد على الغير لا يُسهِمُ في تنمية القدرات وتهيئة الاستعدادات وتطوير الإمكانات.

وعليه:

ـ قدِّم المساعدة الهادفة.

ـ قدِّم المساعدة الواجبة.

وإذا قُدِّمت المساعدة غير الهادفة فلن يتحقق الإصلاح والعلاج والتغيُّر والتغيير الموجب، ولن تحدث النقلة الموجبة للفرد والجماعة والمجتمع. بل يحدث شيء قد لا

يكون متوقعا من قبل البعض آلا وهو الاستمرار في طلب المساعدة. فعلى سبيل المثال: السائلون الذين يستغلون آماكن العبادة أو الطرقات العامة خاصة في آماكن الازدحام، هؤلاء البعض منهم يحترف هذا النوع من السلوك، مع العلم أنه غير عاجز وصحته بسلام، هؤلاء البعض يرونها الطريق المختصر للعيش أو الكسب، وهناك البعض الآخر المستغل من قبل بعض الشُطَّار الذين يختفون من ورائهم. وهناك المتعاطون الذين أدمنوا على التعاطي بغير حق. هؤلاء البعض هم الذين لن يستغنوا عن المطالبة بالمساعدة حتى ولوا كانت أموال طائلة. ولذا سيستمرون على المطالبة بها.

ولكي تكون المساعدة هادفة يجب أن يُمكّن الفرد من استثمار قدراته وإمكاناته الخلاّقة، حتى يعتمد على إمكاناته الشخصية دون اتكال أو اعتماد على الغير.

ولهذا فالقاعدة هي:

الاعتماد على القدرات الشخصية.

والاستثناء هو:

الاعتماد على الغير.

ولذا فدور الأخصائي الاجتماعي يَكْمن في العمل على تمكّين الأفراد والجماعات والمجتمعات من الاعتماد على طاقاتهم وإمكاناتهم التي تمدهم بالثقة كلما فطنوا إليها ولأهميتها في تحقيق عمليات الإصلاح.

ولذا فإن مهنة الخدمة الاجتماعية تعتمد على تقديم المساعدة الهادفة لاستثمار الإمكانات والطاقات التي تُمكّن الفرد من الاعتماد على ذاته والاستفادة من الإمكانات المتاحة، التي تؤهله لأداء دوره الاجتماعي والإنساني.

***

(استثمار الطاقات غير الهادف مضيعة للجهد والوقت)

بما أنّ استثمار الطاقات غير الهادف مضيعة للجهد والوقت.

إذن الاستثمار الهادف يُسهم في تنمية الجهد والوقت بما هو عائد منهما.

إذن القاعدة هي:

1 ـ استثمار الطاقات.

2 ـ استثمار الجهد.

ـ استثمار الوقت.

والاستثناء هو:

1 ـ تجميد الطاقات وسكونها.

2 ـ عدم بدل الجهد المثمر.

3 ـ تضييع الوقت.

وعليه :

ـ فكّر في أوجه استثمار مربح.

ـ خطط لاستثمار مفيد.

ـ أقدم على صناعة المستقبل.

ـ سابق الزمن فيما ينبغي.

ـ حدد أهدافك بوضوح وأقدم على انجازها.

ـ وجّه جهودك العقلية وما تبذله من طاقات وفقا لِما رسمته من خطة.

ـ قوّم جهودك أول بأول.

ولذا فعلى الأخصائي الاجتماعي أن يعمل من خلال المؤسسات الاجتماعية مع الأفراد والجماعات حتى يتمكنوا من استثمار طاقاتهم بنجاح ويتمكَّنوا من استثمار إمكانات البيئة والاستفادة من كل ما هو متاح.

ولهذا فالمساعدة الهادفة تُمكّن من بلوغ الأهداف سواء كانت وقائية أو علاجية أو إصلاحية.

***

(استثمار الإمكانات يؤهل الفرد للعب دوره الاجتماعي)

بما أنّ الاستفادة من الإمكانات يؤهل الفرد للعب دوره الاجتماعي والإنساني.

إذن القاعدة هي:

1 . استثمار الإمكانات.

2 . تأهل الأفراد.

3 . أداء الأدوار.

والاستثناء هو:

1 . عدم استثمار الإمكانات.

2 . عدم تأهل الأفراد.

3 . عدم لعب الأدوار.

لذا فإن تقديم المساعدة غير الهادفة لا يحقق الإصلاح ولا يحدث النقلة للفرد أو الجماعة أو المجتمع وفقا لِما هو متوقع في دائرة الممكن. ما يجعل دور الأخصائي الاجتماعي العمل على تفطين الأفراد والجماعات والمجتمعات إلى ما يُمكّنهم من استثمار قدراتهم وإمكاناتهم وطاقاتهم وأن يعمل على دفعهم للممارسة والفعل المحققين للعائد الموجب.

***

(الاستثمار الهادف يحقق العائد الموجب)

بما أنّ الاستثمار الهادف يحقق العائد الموجب.

إذن القاعدة هي:

1 . الاستثمار الهادف.

2 . تحقيق العائد الموجب.

والاستثناء هو:

1 . انعدام الاستثمار الهادف.

2 . عدم تحقيق العائد الموجب.

ولذا يجب أن تستثمر الطاقات والإمكانات وفقا لأهداف قابلة للتحقيق والإنجاز. وليس لأهداف خيالية لا علاقة لها بأرض الواقع الاجتماعي أو الإنساني. وأن يستفاد من تجارب الآخرين، فالتجارب السابقة سواءً الحسنة أو السيئة تمثل لصاحبها كنزاً ثميناً.

وعليه:

- قف لحظة مراجعة مع نفسك.
- اعرف مواطن الضعف فيك.
- تحدى مواطن الضعف التي حددتها.
- خذ من ماضيك عبرة.
- خذ من تجارب الآخرين عبرة.
- اقبل بتصحيح الخطأ وأقدم عليه بكل سرعة ممكنة.
- لا تتمسك برؤاك لمجرد أنها من بنات أفكارك.
- تطلّع للآخرين وقارن أنت، أين ثم قرر.
- أنظر إلى أمامك ترى أهدافك بكل وضوح.

- نمي قدراتك تمتد في دائرة غير المتوقع.
- استثمر طاقاتك تصنع لك مستقبل باهر.

ولذا فإن دور الأخصائي يكْمن في مساعدة العميل وتوجيهيه وإرشاده للاستفادة من إمكاناتـه وقدراتـه وطاقتـه وأخطـاءه وتجاربـه وإمكانـات وطاقـات وأخطـاء وتجـارب الآخرين.

ولهذا فالمساعدة الهادفة تُمكَّن من بلوغ وتحقيق الإصلاح والعلاج الهادف.

ولذا فالقاعدة هي:

1 . بلوغ العلاج والإصلاح.

والاستثناء هو:

القصور عن بلوغ العلاج والإصلاح.

***

15

التحصين القيمي

(إزالة العوائـق التـي تعتـرض أفـراد المجتمـع، وتحـول بيـنهم وبـين تـأديتهم لأدوارهـم الاجتماعية، ودفعهم للتمسك بالقيم التي يرتضـيها المجتمـع، وقايـة لهـم مـن أي انحـراف سالب، وتحصينهم قيميا من أي حياد عن قيم المجتمع وفضائله وأخلاقياته الإنسانية).

***

القواعد القيمية لهدف

(التحصين القيمي)

يحتوي هدف (التحصين القيمي) القواعد القيمية الآتية:

- إزالة العوائق.
- تأدية الأدوار الاجتماعية.
- التمسُّك بالقيم.
- الرضاء الاجتماعي.
- الاختيارات الإرادية للمجتمع.
- الوقاية من الانحراف السالب.
- التحصين بالقيم الموجبة.
- التأكيد على الفضائل الاجتماعية.
- التأكيد على القيم الإنسانية.
- التأكيد على الخلاق الاجتماعية والإنسانية.

***

دور الأخصائي الاجتماعي وفقا لهدف (التحصين القيمي)

يؤدي الأخصائي الاجتماعي دوره المستمد من الهدف (التحصين القيمي) والمعتمد في البرمجية القيمية لطرق الخدمة الاجتماعية وفقا للآتي :

1 - إزالة العوائق التي تعترض سبل العملاء والزبائن في عمليات المشاركة والتعاون والتفاعل الاجتماعي والنفسي، أو تعترض سبيل الأفراد العاملين في تأديتهم للوظائف المناطة بهم.

2 . العمل على إزالة العوائق التي تعترض سبل الأفراد والجماعات والمجتمعات التي يعمل الأخصائي الاجتماعي في دوائرها وفقا لما يؤديه من أدوار مهنية.

3 . التعرّف على المستويات القيمية التي عليها حالات الأفراد والعمل معهم من حيث هم، لأجل إعادتهم لقواعدهم الاجتماعية، وبث روح التطلع فيهم إلى الآخرين الذين يمدوهم بالمعارف الواسعة والعلوم النافعة.

4 ـ ترشيد أفراد المجتمع بالتعاون مع قياداته الشعبية إلى ما يُمكِّنهم من استيعاب المعرفة المناسبة للأداء المهني أو الحرفي وإلى ما يُمكِّنهم من الالتزام بتقدير الوقت في سبيل إنتاجية أفضل، تحديا للصعاب التي تحول بينهم وبين الأهداف التي يسعون إلى إنجازها.

5 ـ دفع أفراد المجتمع وجماعاته المتعددة إلى التمسك بالقيم الأخلاقية التي يرتضيها المجتمع المحلي والإنساني، ويحث على التمسك بها قولا وفعلا.

6 . غرس روح المحبة في نفوس الأفراد حتى يتمكنوا من تأدية أدوارهم الاجتماعية على الوجه الأفضل.

7 . دفع الأفراد إلى المشاركة في لعب الأدوار المتعددة، دون كلل ولا ملل، فهذا الأمر يشعرهم بالأهمية الاجتماعية، ويمكنهم من حمْل المسؤولية وفقا للأدوار التي يلعبونها أو يقومون بها.

8 ـ التقدير والثناء على كل مفردة من مفردات المجتمع الملتزمة بالأخلاق التي تأتي بعائد من الرضاء الاجتماعي، حتى تزداد تمسكا بكل ما من شأنه أن يؤدي إلى رضاء عنها.

9 ـ إعطاء فرص للاختيار الحر وفقا لرغبات كل فرد وكل جماعة وكل مجتمع، حتى يعم الرضاء بينهم معاملة طيبة وسلوكا راقيا، وليتمكنوا من خلاله من نيل التقدير والاحترام المتبادلين.

10 . التركيز مع العملاء أثناء القيام بعمليات الدراسة الخمس (جمع المعلومات وتحليلها، وتشخيص الحالة، والعلاج، والتقويم) على الأهداف المهنية التي سبق للأخصائي أن أعدها وحددها لأجل إصلاح الحالات أو علاجها.

11 . حث الأفراد على التمسك بالقيم والفضائل التي يرتضيها المجتمع والتي لها أباعد إنسانية، حتى يتم استيعابهم أثناء عودتهم إلى بيئاتهم التي انحرفوا عن بعض من قيمها الأمر الذي جعلهم نزلاء في مؤسسات الرعاية والإصلاح الاجتماعي والنفسي.

12 ـ إعداد البرامج الوقاية من أي انحراف سالب قد يؤثر على حركة المجتمع أو جزءا منه، فالوقاية تقوي المناعة وتمد الأفراد بالطاقات ألموجبه تجاه الالتزام القيمي وتحقيق الأهداف الاجتماعية.

13 ـ المشاركة في تضمين القيم في المناهج والمقررات وفي برامج وسائل الإعلام المتعددة، تحصينا للأجيال بالقيم الموجبة، التي تسندهم في أي وسط قد يتواجدون فيه.

14 . إعداد البرامج والمشاركة في وضع الخطط ورسم الاستراتيجيات التي تجعل للأخصائي الاجتماعي طريقة واضحة وأسلوب واضح تجاه أهداف المهنة ومحققاتها الموضوعية.

15 . الدراسة الوافية للحالات التي يتولها بالبحث والدراسة حتى يتمكن من المحافظة على فلسفة المهنة الإنسانية ويحقق نجاحات تنال رضاء أفراد المجتمع وجماعاته.

16 . تحصين الأفراد بالقيم والأعراف والإرشادات الدينية من الانحرافات السالبة وتقليد الآخرين الذين ليس لهم شيء من السلوك القدوة.

17 ـ العمل على إزالة العوائق وتحديد ماهيتها وأسبابها، وتوعية أفراد المجتمع بخطورتها لأجل تمكينهم من اكتساب الخبرة والمهارة.

18 ـ إلقاء المحاضرات وعقد الندوات والمؤتمرات المتخصصة، لتوعية أفراد المجتمع بخطورة ما يدور حولهم من تغيير وأثره على القيم الاجتماعية وعرض بدائل قيمية وافرة بالحلول والمعالجات التي تناسب كل فئة عمرية من فئات المجتمع المتعددة.

19 ـ تحصين أفراد المجتمع بالقيم الأخلاقية الروحية والسلوكية المستمدة من الأديان والأعراف المقدَّرة من جميع أفراد المجتمع.

***

(إزالة العوائق يُمكَّن الأفراد من تأدية أدوارهم الاجتماعية)

العوائق متنوعة ومتعددة فقد تكون أفكار إنحرافية، أو نصوص ورسائل ذات اتجاهات قيمية سالبة. وقد تكون وسائل وأدوات وأجهزة لتصدير ثقافة معينة على حساب ما يميز الخصوصية الاجتماعية. ولذا في مقابل تعدد العوائق وتنوعها تتعدد الأدوار وتتنوع هي الأخرى. والأدوار هنا هي التي تُلعب في مواجهة إي عائق، لتتجاوزه بما هو موجب ومفيد.

وبما أن إزالة العوائق يُمكَّن الأفراد من تأدية الأدوار الاجتماعية.

إذن القاعدة هي:

1 ـ إزالة العوائق.

2 ـ تأدية الأدوار الاجتماعية.

والاستثناء هو:

1 ـ تثبيت العوائق.

2 ـ التخلي عن تأدية الأدوار الاجتماعية.

ولذا فإن دور الأخصائي الاجتماعي يكْمن في العمل على إزالة العوائق أمام الأفراد والجماعات والمجتمعات من أجل أداء أدوارهم ووظائفهم الاجتماعية وذلك بعدم التركيز على الإخفاقات التي يمرون بها في بعض مجالات الحياة وتوجيه اهتماماتهم لما يُحصَّنهم ويدفعهم لتجاوز تلك الإخفاقات وذلك لتفادي تكرار الوقوع في الخطأ وتغيير وتعديل الخطوات والمفاهيم والأساليب من أجل تحقيق الرقي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي والذوقي والنفسي.

ولهذا يعمل الأخصائي الاجتماعي على إزالة ما يعيق الأفراد عن أدائهم لأدوارهم الاجتماعية حتى يتمكَّنوا من إثبات ذواتهم في المجتمع.

***

(التمسك بالقيم الفاضلة يحقق الرضا الاجتماعي)

تمسّك الفرد والجماعة بالقيم الفاضلة المستمدة من المعتقد الديني ومن الأعراف والعادات التي تُشكل الإطار المرجعي للمجتمع الذي ينتمون إليه تجعلهم في حالة من الترابط والتفاعل والتماسك، ما يجعل تخلي بعضهم عنها على حالة نشاز، وقد يوصفون بالمنحرفين في الاتجاهات السلبية، التي ينظر إليها البعض بوجوبية المقاطعة والمقاومة وينظر إليه البعض الأخر بأنها من الأمور الشخصية، وينظر إليها الأخصائيون الاجتماعيون إنها وما يماثلها من سلوكيات في حاجة للدراسة الموضوعية، التي تكشف العلل والأسباب الكامنة من ورائها، ومعرفة ما يجب القيام به مهنيا حيالها.

ولـذا فـإن الرضــاء علــى المسـتوى الفـردي قيمــة نفسـية، وعلــى المسـتوى الجمــاعي والمجتمعي قيمة اجتماعية. أمّا التمسك بمحققاته فيُعد مطلبـا قيميـا علـى أي مسـتوى مـن المستويات الاجتماعية. فالرضاء قيمية لا يلاحقها الفعل ألندمي، ولهذا يُستدل إليهـا بكـل قول أو فعل أو سلوك على قيم وفضائل اجتماعية وإنسانية.

وعليه فالقاعدة هي:

1 ـ التمسك بالقيم الفاضلة.

2 ـ تحقيق الرضاء الاجتماعي.

والاستثناء هو:

1 ـ الانسحاب عن القيم الفاضلة.

2 ـ عدم تحقيق الرضاء الاجتماعي.

وعليه:

ـ تمسَّك بالقيم الفاضلة.

ـ قُل وأفعل كل ما من شأنه أن يحقق لك الرضاء الاجتماعي.

ـ أقدم على إزالة العوائق التي تحول بينك وبين تنفيذ خططك المرسومة.

ـ العب الأدوار المناسبة حتى تذلل الصعاب وتنجز الأهداف.

والغرض من وراء حرص المجتمع على تمسك أفراده بالقيم والفضائل الاجتماعية هو: استمرارية التواصل مع التاريخ الذي تركه أو سجله الآباء والأجداد، وكل ما آلفوه بالقول والفعل والسلوك. والمحافظة على وحدة الهوية والروابط الاجتماعية التي تتوحد بالمعتقد والعادة والعرف السائد. ولذا يتشربها الأبناء من خلال ما يتلقونه من تعاليم، وما يستنبطونه من سلوك القدوة التي أورثها لهم المجتمع، ولذلك يتم تحصين النشء

بها، حتى ينتهجوا السبل التي أثبتتها التجربة الاجتماعية بعد أن تمت تنقيتها من الشوائب السالبة.

❋ ❋ ❋

(التحصين القيمي وقاية من الانحراف السالب)

التحصين القيمي يتم باتخاذ معلومة قوية وفاعلة وغرسها في الأذهان والعقول حتى تترسخ، ولمّا تترسخ تصبح إزالتها أمر صعبا. وهذا الأمر الصعب يعد أكثر صمودا في مواجهة المؤثرات السالبة، وعندما يكون أكثر متانة ينال التقدير والاحترام في دائرة الممكن من المؤيدين والمعارضين له.

وبما أن التحصين القيمي يقي من الانحراف السالب.

إذن القاعدة هي:

1 . التحصين القيمي.

2 . الوقاية من الانحراف السالب.

والاستثناء هو:

1 . انعدام التحصين القيمي.

2 . عدم الوقاية من الانحراف السالب.

ولأنّ التحصين القيمي يعني تشرُّب الفضائل الأخلاقية. لذا فهو المُمكِّن للأفراد من تحدي العوائق وإزالة الصِّعاب.

❋

❋ ❋ ❋ ❋

الوحدة الخامسة
أنموذج إحداث النقلة

أنموذج إحداث النقلة

يحتوي أنموذج إحداث النقلة المستمد من خماسي عقيل لتحليل القيم، براءة فكرية رقم (2005/3329) مركز البحوث الصناعية طرابلس ليبيا، والتصنيف القيمي للعولمة الذي هو الآخر سُجل بمركز البحوث التربوية والنفسية بجامعة بغداد العراق، وفقا للمقتبس من البراءة (تصنيف عقيل وأبو التمن إضافة جديدة مبتكرة وأصالة في

مجال علم القياس القيمي) يحتوي الأنموذج التصنيفي على 44 قيمة، 220 معيارا، وخمسة بدائل معيارية لكل قيمة، وست مجالات علائقية، وخمسة مستويات قيمية.

المجالات القيمية للأنموذج هي:

. المجال الاجتماعي.

. المجال الاقتصادي (الإنتاجي).

. المجال السياسي.

. المجال النفسي.

. المجال الذوقي.

. المجال الثقافي.

أولا مجال العلائق القيمية الاجتماعية:

يحتوي مجال العلائق القيميّة الاجتماعية على القيم الآتية

1. علاقة المجتمع الإنساني .
2. علاقة الأمة .
3. علاقة الوطن .
4. علاقة المجتمع المحلي .
5. علاقة الأسرة .
6. علاقة الزوجية .
7. علاقة الأخلاق .
8. علاقة الكرم .
9. علاقة البخل .
10. علاقة الصداقة .

11. العلاقة بالجنس الآخر .

12. علاقة السلوك الاجتماعي.

إذن يتكون مجال العلائق القيمية الاجتماعية من أثنى عشرة قيمة وستون بديلا قيميا كما سبق تبيانه، يحتوي هذا المجال على العلائق القيمية المكوّنة للشخصية الاجتماعية التي لها حقوق ينبغي أن تؤخذ وواجبات ينبغي أن تؤدى ومسؤوليات يجب أن يتم تحمّلها.

مجال العلائق القيميّة الاجتماعية مجال اتصالي، ومكوّن علائقي يجعل الفرد في حالة انتماء للمجتمع ويجعل المجتمع في حالة استيعاب للفرد والجماعة، فالقيم التي هي نتاج اجتماعي عام، تستوعب كل الأفراد الذين يتواصلون بها من جيل إلى جيل، وتجعل بينهم روابط معرفيّة تنتج سلوكا يتجسد بينهم.

تتنوع علائق هذا المجال وتتغير أساليبه من مجتمع لأخر ومن مكان لمكان ومن زمان لزمان، فالقيم التي كانت سائدة في المجتمع العربي قبل الرسالة، لم تعد هي ذات القيم التي سادت بعدها، وبعض القيم السائدة في المجتمعات الغربية تختلف عن بعض القيم السائدة في المجتمعات الشرقية، وذلك لاختلاف الإطار المرجعي لكل منها، وعليه ليس كل المرفوض مرفوض، ولا كل ما هو مُفضّل لدي مجتمع مُفضّل عند المجتمع الآخر، فالعادات والمعتقدات والأفكار في بعض الأحيان تكون في حالة اتصال وفي بعض الأحيان تكون في حالة حوار أو في حالة اختلاف، وفي حالات أخرى قد تكون في حالة تكامل، لذلك يلحظ التمركز على بعض من القيم ويلحظ التشتت على بعض منها، وفي معظم الأحيان يلحظ السلوك الودّي بين أفراد المجتمع وجماعاته الذين يشتركون في علائق قيميّة، ويلحظ في بعض الأحيان السلوك العدائي بين الذين ينتمون

والذين لا ينتمون، وهكذا تختلف المواقف والأدوار نتيجة لاختلاف الظروف واختلاف القيم والمعتقدات.

إن مجال العلائق القيمية الاجتماعية مجال بنائي يكوّن الشخصية الاجتماعية المتفاعلة والمتعاونة كلما تشربت هذه الشخصيّة القيم بإرادة ومعرفة واعية، وإذا لم يتم ذلك بإرادة فإن السلوك المناقض للبناء قد يكون هو سلوك الصدارة، ولذا فإن التفاعل الموجب الذي تنتجه الأثني عشرة قيمة هو الذي يقوي عاطفة الانتماء والروابط القيمية الاجتماعية بين الأفراد والجماعات والمجتمعات، ويجعل الضمير **(نحن)** هو الضمير السائد بينهم بدلا من الضمير **(أنا)** الذي في كثير من الأحيان يؤدي إلى الصدام والفرقة.

يعتبر مجال العلائق القيميّة الاجتماعية هو رأس مال المجتمع، الذي تسود فيه قيم التعاون والتفاعل والمنافسة والمشاركة، عندما يولي المجتمع اهتماما بالتنمية البشرية لأفراده وجماعاته، سواء على مستوي الأسرة أو جماعات العمل أو على مستوي الإدارات الحكومية والإدارات الخاصة.

إن تنمية رأس المال الاجتماعي يستوجب عقدا اجتماعيا جديدا مؤسسا على الثقة والإرادة بين الأفراد وجماعات العمل وجماعات المناشط المشتركة، ذلك لأن الثقة غير المكتوبة هي التي يتطابق فيها مضمون الضمير مع الفعل والسلوك، وعندما يتطابق ما يحتوي عليه الضمير مع الفعل والسلوك فلا داعي لكتابة المواثيق التي تزوّر وتخترق كلما تهيئة الظروف المصاحبة لها. وعندما تتوفر الثقة غير المكتوبة، تصبح مصدرا للشفافيّة والاحترام الذي يُقدّر فيه الأنا والأخر. فالثقة بين الموظفين سواء كانوا موظفي قطاع خاص أو عام، وسواء كانوا موظفي أجهزة أمنية أو

تجارية، عندما تسود الثقة بينهم في أساليب العمل، تؤدي إلى تطوّر العمل، وتطوّر الوحدات العاملة من خلال تبادل المعلومات المفيدة.

وعندما تنعدم الثقة بين العاملين في مختلف القطاعات والأجهزة تقل المعلومات المتبادلة بينهم، وفي كثير من الأحيان قد يسودها التزوير والتحريف، ولأن المعلومات هي التي تُبنى الخطط عليها، ولأنها مزورة إذن لابد وأن تكون الخطط كمترتب هي الأخرى مزورة، وعندما تكون الخطة مزورة يصبح العمل بكاملة مزورا ولا علاقة له بالواقع والحقيقة. وعليه ليس دائما العملة الجيدة تطرد العملة السيئة، فكل شيء عندما تتوفر اشتراطاته يتوفر.

ويحتوي مجال العلائق القيمية الاجتماعية على نوعيّة العلائق الآتية:

1 . علائق قيميّة طبيعية:

كالعلاقة الأسرية والعلاقة العائلية والعلاقة القبلية وعلاقة الأمة التي تكوّن الذات العامة المشتركة للأفراد والجماعات، وتغرس في نفوسهم عاطفة الحب وروح الانتماء بإرادة.

2 . علائق قيمية ضرورية:

كالعلائق بين رفاق العمل، ورفاق الحرف والمهن، ورفاق التعليم والتعلم، وهذه العلائق قد تكون بين بني الأمة أو مع الآخرين، فعندما تكون بين أبناء الأمة أو الوطن تحتويها عاطفة الأصل والانتماء، وعندما تكون مع الآخر تحتويها علاقة المهنة المؤقتة.

3 . علائق قيمية اختيارية:

كالعلاقة مع رفاق المناشط الرياضية والفنية والمسرحية والموسيقية والثقافية، أو رفاق الحفلات والرحلات السياحية. فعندما تكون هذه العلائق الاختيارية بين أفراد الأمة

وجماعاتها فإن عاطفة الأصل والانتماء هي التي تسودها، وعندما تكون مع الآخر تحتويها علاقة المناشط المتنوعة وعاطفتها المؤقتة.

إن تنوع علائق الرأسمال الاجتماعي تتطلب عقدا قيميا جديدا يستوعب الأنا والآخر، ويحافظ على خصوصياتهم المتميزة، كما أنه يحافظ على علائقهم مع بيئاتهم Ecological، وهذه تتطلب معرفة منطق الحوار بين المنتميين للثقافات المتنوعة، وعدم القصور على معرفة لغة الحوار كما هو الحال أيام وأعوام الحرب الباردة، حيث الجميع عرف لغة الجميع ولم يتمكّن الجميع من التفاهم، فكانت العقود والعهود والمواثيق وكأن لم تكن.

العقود التي تُمكّن المتحاورين من التفاهم هي العقود التي تؤسس على المنطق الحواري، الذي يُمكّن المتحاورين من معرفة الكيفية التي يفكر بها الآخر، فالاختلاف أو الخلاف على سبيل المثال الذي يظهر بين الحين والحين بين العرب والأوروبيين، أو بين الصينيين والأمريكان، أو بين الهنود والباكستانيين، يعود في أساسه إلى عدم إلمامهم بالكيفية التي يفكر بها الآخر، والمنطق الذي يستوعبه ويحلل به الآخر، الذي ينظر من خلاله بأن الآخر يشكل خطرا على وجوده أو على مصالحه أو على ثقافته ومعتقداته.

جميعهم يعرفون ويجيدون لغة الحوار، التي لم تؤدِ ولن إلى نتائج موجبة، وجميعهم يراهنون على الوقت، لعله يأتي بمتغيرات جديدة تؤدي بأحد الأطراف من أن ينسحب من الميدان، أو لأجل أن يتحصل الطرف الضعيف كما يعتقد على عوامل القوة في المستقبل لكي يتمكن من المغالبة أو إثبات الوجود.

وبناء على ما سبق فإن مجال العلائق القيميّة الاجتماعية يضع الشخصيّة في خمسة مسويات قيميّة هي:

1 . **المستوى القيمي للموضوعية:**

حيث تؤسس الأحكام وتبنى، مما يجعل الشخصية في حالة اتزان عقلي ومعرفي، فلا تسيطر عليها العاطفة ولا الانحياز غير الموضوعي، علاقاتها بالمجتمع الإنساني علاقات تكافؤ، والإنسانية بالنسبة لها في حالة مساواة، لا فرق بين أبيض وأسود ولا ذكر وأنثى، وعلى مستوى الأمة تفكيرها الاجتماعي تضامني فهي ترى قوة الأمة في وحدتها وتآزرها. ترتبط بالوطن وتخلص له وتحافظ على سيادته، وعلاقتها جيدة جدا مع مجتمعها المحلي، تعمل من أجله وتقدّر ظروفه وظروف الآخرين، تحب الأسرة وتعتز بقيمها وتحرص على ترابطها مع المجتمع المحلي والمجتمع الإنساني، علاقتها الزوجية قوية قائمة على الحب الوجداني، إنها الشخصية التي ترى في الحب سمو وتوحّد ورفعة في الذوق، وإنه المؤدي لديمومة العلاقات الزوجية، تصرّ على القيم الأخلاقية فتتمسك بالحق وتقوم بأعمال الخير، علاقتها بالكرم علاقة عطاء (مد يد العون دون انتظار مقابل مادي)، وعندما تكون في حالة شُح وحاجة تصبح علاقتها مع البخل ضمانية (فلا تلتحي إليه إلا خوفا من العوز والفاقة)، إنها الشخصية الودودة الصدوقة المندمجة في محيطها الاجتماعي والكاسبة لصداقته وصداقة الآخرين الذين في مستواها الفكري والعقلي والعاطفي، ولهذا لا تميز في علاقاتها مع الجنس الآخر بما يفضلها في الحقوق والواجبات والمسؤوليات، بل أنها تثق بأن الجنسين لهما من المشاعر والأحاسيس والوجدانيات ما يجعلهم في حالة محبة ومساواة، ولا تفرق في سلوكها الاجتماعي بينها وبين الآخرين، إنها الشخصية المتواضعة التي لا تنتقص من قيم الآخرين ولا تميز بينهم إلا بالأعمال الحسنة.

***

2 . **المستوى القيمي للتطلُّعية (ذاتية تميل إلى الموضوعية):**

الشخصية التطلعية مركز تحكيمها المنطق، الذي به تنال الاحترام في مقابل احترام الآخر، شخصية غير منغلقة على ذاتها تعتز بقيمها وفضائل أمتها وتتطلع للآخر لتأخذ منه ما يفيد وينفع الجميع، لا تُقلد الآخر لأجل التقليد، بل تحاول جادة أن تكتسب منه الخبرة التي تُسهم في إحداث النقلة لها ولِمن ترتبط معه بعلاقات اجتماعية. في منطقها الحُجَّة التي تعمل على ترسيخها على قاعدة المواطنة حقوق تمار وواجبات تؤدى ومسؤوليات يتم حمْلها، ومن أجل الوطن ينبغي أن نتطلّع لكل ما يفيد من أجل مستقبل أفضل.

ولا يُقصدُ بالمنطق مستوى مخارج الكلم، بل يُقصد به تقديرات العقل وحسن تصرفه في المواقف والأمور المتعلقة بالأنا والآخر، إنه العقل المسالم لمن يسالم، والشخصية التي تسلك وفقا لهذا المنطق هي الشخصية المحبة للتعايش السلمي وذات العلائق الوديّة مع المجتمع الإنساني، علاقتها مع الأمة علاقة حوارية أخذ وعطاء، وتُفضّل العمل في حدود المنظمات الدولية، وسلوكياتها لا تتعارض مع ما يوده القانون الدولي، تحافظ على سيادة الوطن وتقاتل أعداءه، فترتبط بهويتها المحلية وتعتز بانتماءاتها الاجتماعية، تهتم بالأسرة وتقدِّر أدوار أفرادها تقديرا عاليا، منسجمة ومتفهمة لخصوصياتهم، العلاقة الزوجية مبنية على التفاعل والتوادد والرضاء، أخلاقها انتقائية تقديرية (بما يتلاءم مع الموقف)، علاقتها بالكرم علاقة إحسان لأجل المساعدة والتقرب إلى الله تعالى، أما البخل لا تلجي إليه إلا من جانب الحرص على ذاتها (شدة الحرص قد تجعل الإنسان بخيلا)، وتعتبر الصداقة مصدرا لتحقيق الرخاء وطرد أحاسيس الملل ودفعا للسأم، العلاقة بالجنس الآخر تنافسية كل حسب قدراته واستعداداته وإمكاناته وظرفه، ولذا لا تبني سلوكها الاجتماعي إلا على القناعة والرضاء.

* * *

3 . المستوى القيمي للذاتية:

إنه مستوى إظهار الخصوصية الاجتماعية والتمسك بها وعدم القبول بمن يحاول التفوق عليها، وعندما تكون الشخصية على المستوى الذاتي تبرز الندية في علائقها مع المجتمع الإنساني، وتود أن تُعامل بالمثل، تناضل من أجل أمتها وانتماءاتها الاجتماعية، وتقبل بالتضحية في سبيل تحريرها وتحرير الوطن، وهذه الأفعال تتطلّبُ أن تكون العلائق مع الوطن فدائية، ولهذا تعتز الشخصية بعلائق المجتمع المحلي وتشعر بالفخر والكبرياء، وعلى مستوى الأسرة علائقها طبيعيّة (علائق أمومة وأبوة وأخوة)، وهذا الأمر هو الذي يجعل علائقها الزوجية نزوعيّة (نزوع اجتماعي) وأخلاقها تجنبيه (فعل الخير وتجنب الشر)، وتعتبر الكرم صفة جود فلا تتأخر عن فعله، والبخل بالنسبة لها هو تقتير، ومع ذلك تحب التضحية والإيثار في سبيل الأصدقاء عندما يتعرضون لِما يتطلب هذا السلوك، وعلاقتها مع الجنس الآخر علاقة عطف (الابتعاد عن التعسف والاعتراف بالحقوق)، سلوكها الاجتماعي فيه من التكبُّرَ والغرور والزهو بالنفس.

* * *

4 . المستوى القيمي للانسحابية (ذاتية تميل إلى الأنانية):

هو المستوى التراجعي، حيث تتراجع الشخصية من مستوى قيم الذات إلى مستوى قيم ذاتية تميل إلى الأنانية، وبعد أن كانت السيطرة للذات أصبح الانفلات عنها هو السلوك ألانسحابي، الذي تترتب عليه علائق تعسفية ظالمة مع المجتمع الإنساني، فينتشر الفساد والاستغلال ويحل الشك محل الثقة. إنها الشخصية غير المبالية بما

يجرى على مستوى الأمة التي تنتمي إليها، فالحياة الاجتماعية بالنسبة لها هي حياة الفطرة التي شبّت عليها أو وجدت نفسها فيها كأمر واقع، مع أنها تَحُن إلى الوطن كلما فارقته وتعتز بعاطفتها تجاهه مع أنها قد لا تَقدِم على فعل موجب من أجله، إنه مجرد الشعور بالانتماء الذي يميزها عن غيرها كما يميز غيرها عنها، ترضى بالأمر الواقع على مستوى المجتمع المحلي، فتضطر إلى التلاؤم معه، وعلى مستوى الأسرة علائقها نفوريّة إلى درجة عدم الرغبة أحيان في الانتماء إليها، وعلاقاتها الزوجية في حالة من الشك، وانعدام الثقة، وتحاول أن تتلاءم أخلاقيا مع ما يسُنَّه العرف ولكنها قد لا توفّق، الكرم بالنسبة لها لا يزيد عن كونه للفت أنظار الآخرين وإثارة انتباههم بالمظاهر والادعاءات، إنها الشخصية الشحيحة في العطاء الإنساني، ولذلك توصف بالبخل، وهذا بدوره لا يمكّنها من اختيار الأصدقاء، فعلاقات الصداقة بالنسبة لها لا تزيد عن كونها عادة من خلال اللقاءات العامة، ولهذا فهي حذرة في علاقاتها مع الجنس الآخر، وسلوكها الاجتماعي في حالة من اللامبالاة.

***

5 . المستوى القيمي للأنانية:

هو المستوى المتكوّن من القيم الشخصانية، التي لا مرجعية لها سوى رغباتها وأطماعها الخاصة، إنها الشخصية المتعصبة لوجهات نظرها وأفكارها والمنحازة لرغباتها، ولذا لا تتمكن من تكوين علائق على مستوى المجتمع الإنساني، علاقتها بالأمة علاقة قطريّة التمسك بالتجزئة وعدم التفريط فيها، والوطن بالنسبة لها مكانا للعيش في حالة توفر الأمن فيه والابتعاد عنه كلما تعرّض للخطر، أو أنعدم الاستقرار فيه، ولهذا تعيش هذه الشخصية حالة من الجفاء مع المجتمع المحلي، وعلاقاتها الأسرية في حالة صدام واضطراب مع أفراد الأسرة، تحب السيطرة على

الزوج وقد لا تتمكن من تحقيقها نتيجة الصراع الدائر بين أفراد الأسرة، والأخلاق غير ذات أهمية كبيرة في قاموسها الشخصاني، قد تفعل الشر وتتجنب فعل الخير، إنها في حالة معاكسة للأخلاق، وتعتبر في الكرم تبذير ليس إلا، والبخل بالنسبة لها لا عيب فيه نتيجة لاختلال معاييرها ومقاييسها القيمية، وانسلاخها عن الإطار المرجعي للمجتمع، ولذا فهي في حالة اتصال بالبخل وكأنه جزءا منها، ولا تصادق إلا لأجل مصلحة، أما غير ذلك لا ترى في الصداقة أي فائدة، وعلاقتها بالجنس الآخر علاقة دونية، ومن وجهة نظرها لا ينبغي أن تتم المساواة بين الجنسين في ممارسة الحقوق وأداء الواجبات وتحمّل المسؤوليات، إنها المعادية للسلوك الاجتماعي والمنحرفة عنه.

وبإسقاط خماسي عقيل لتحليل القيم على مجال العلائق القيمية الاجتماعية نلحظ أنَّ اختيارات المبحوثين قد تتوزع على القطاعات الخمس للخماسي، وقد تتمركز على قطاع واحد، وقد تتشتت .

* * *

ثانيا . مجال العلائق القيميّة الإنتاجية:

الإنتاج هو توليد الشيء من الشيء، الذي يؤدي إلى الكثرة والتضاعف، كما أنه يؤدي إلى التنوع، مما يستوجب إدارة للإنتاج تنقله إلى أسواق الطلب والرغبة، فالإدارة وسيلة النجاح عندما تكون قادرة على ملاحقة المنتجين في ميادين الإنتاج وملاحقة المستهلكين في ميادين البيع والشراء، وهذا يعني توسع دائرة امتداد هذا المجال المتطوِّر من حالة الإنتاج الأولي إلى حالة الإنتاج التقني المعقد، ومن حالة العلاقة المباشرة بالطبيعة إلى حالة النُقلة للتحسين والجودة، التي تمكنه من دخول ميادين المنافسة الحرة وتجاوز الصعاب.

الإدارة الإنتاجية المنافسة هي الإدارة القادرة على خلق علاقات في الظروف الصعبة، والتي تُحسُن الكيفية التي يُقدّم بها الإنتاج إلى الراغبين، ولذلك فإن الإدارة الملاحقة تختلف عن الإدارة الثابتة، التي تنتظر الزبائن ليأتوا إليها لكي تقدم لهم أفضل الخدمات، هذه إدارة المساكين الذين لم يعرفوا بعد حاجة السوق، والمتغيرات العالمية، حيث أصبح البيع والشراء من خلال شبكات الإنترنت وشبكات الاتصال المتنوعة والمتطورة، والإدارة الملاحقة هي التي ينبغي أن تعتمد في تقديم خدماتها على الآتي:

1 . **التنوع في الأساليب:**

ا . أساليب تقديم الخدمة المتنوعة.

ب . أساليب العرض المختلفة.

ج . الأساليب الظرفية، الظروف الموضوعية للحالات المختلفة، ظروف المسؤولين تختلف عن ظروف العاملين وعن ظروف المنتجين والمستهلكين، وظروف الدول والحكومات تختلف عن ظروف الأفراد والجماعات التي في حاجة للخدمات، فيجب أن تكون الإدارة قادرة على التأقلم مع الظروف المختلفة، والمواقيت والأماكن المختلفة التي في حاجة للخدمات الإدارية المنافسة.

2 **. السرعة:**

أ . سرعة الحركة في التنقل.

ب . سرعة الاستيعاب.

ج . سرعة الاستجابة الأفضل.

3 . **الخبرة المتنوعة:**

التطوّر العلمي والتقني بشكل خاص، والتغيرات السريعة في حركة الإنتاج، تتطلب خبرات متنوعة، ولذا سيكون المستقبل أفضل للذين لهم أكثر من خبرة، أما الذين لا يمتلكوا إلا خبرة واحدة فقد يطول زمن وقوفهم في صفوف الباحثين عن العمل، وقد تكون لهم مقاعدا مع الجالسين على الرصيف.

4 . **التخصص:**

العالم اليوم مليء بالتخصصات المتنوعة والمتعددة، وميادين الإنتاج في حاجة لهذا التنوع والتعدد من التخصصات، ولذا لا يمكن أن تكون الإدارة ناجحة وقادرة على المنافسة ما لم تعتمد أهمية التخصص وتعمل به، ولكي تستطيع الملاحق عليها أن تعرف أن التخصصات في حالة تجدد وتبدّل وتغيّر وتأهل فلا تتأخر.

5 . **القدرة على توليد المعرفة:**

لم يُعد كل شيء ثابت، السياسات متغيرة والاقتصاد متغير، والعلاقات الاجتماعية في حالة تبدُّل، والحاجات متطورة، والرغبات كثيرة والسعي إلى الأفضل مطلب عام، وفلسفة الحياة ليس من أجل اليوم، فمن يمتلك القدرة على أن يفكر في المستقبل ويعمل على صناعته يفوز، ومن لن يعمل على صناعة المستقبل سيجد نفسه في عملية حسابية مع مجموع المستهلكين.

إن مجال العلائق القيميّة الإنتاجية يحتوي على خمسة علائق قيمية كل منها يؤدي إلى الإنتاج سواء كان هذا الإنتاج ماديا (إنتاج السوق) الذي تترتب عليه قيم البيع والشراء، وارتفاع مستوى الدخل أو انخفاضه، أو إنتاجا معرفيا (إنتاج المعلومة والفكرة) التي تثري ما سبق، وتدعم ما في الآن، وتسعى لصناعة المستقبل، ولذا فإن التقنية (مولود الفكرة) تتطور وتتنوع وتتجدد مع كل جديد.

ويحتوي مجال العلائق القيمية الإنتاجية على بدائل قيمية معيارية لقياس معارف المبحوثين وتقديراتهم لهذه القيم أو تفهمهم لها، ويترتب على ذلك التعرف على اتجاهاتهم ومستوياتهم القياسية من خلال اختياراتهم للبدائل القيمية لكل علاقة من علائق مجال القيم الإنتاجية.

إن مجال العلائق القيميّة الإنتاجية هو مجال امتداد الفكرة، وتنقلها وفقا للمطالب والحاجات والرغبات ووفقا لسياسة السوق. الفكرة لا تعترف بالحدود، إن لم تُحترم في مكان معين قد تلاقي كل الاحترام والتقدير في مكان آخر، المهم أنها فكرة منتجة للمعرفة الجديدة والمفيدة، وهي في حالة تطوّر مستمر، فالسوق الذي كان مقتصرا على البيع والشراء لما هو منتج ماديا، أصبح المستوعب للتعامل مع الفكرة والمفكرين، فدخلت الفكرة السوق كغيرها من المنتجات الأخرى، ودخل المفكرين معها للسوق، وكان اللبس والغموض عند البعض حين قالوا أن المفكرين يباعون ويشترون كغيرهم من السلع والبضائع الأخرى، إنها لم تكن حقيقة، الحقيقة هي بيع الفكرة وشراء الفكرة، ولأنها فكرة فلا مكان لها إلا عقل المفكر، ولذا يُنقل المفكرين من مكان إلى مكان للمحافظة على الفكرة وحافظها، كل السلع والمنتجات المتنوعة تنقل في العُلب المختلفة، وتحفظ في حافظات مادية إلا الفكرة لا تُحمل في مثل ما تُحمل به المنتجات الأخرى.

وهكذا دخلت المهارة السوق كما دخلته الفكرة، ومع أن الفارق كبير بين الفكرة والمهارة إلا أنهما دخلا نفس السوق، وخضعا إلى أساليب المزاد العلني، من يدفع أكثر يربح المزاد، مزاد بيع السلوك (المهارة)، وبيع المعلومة (الفكرة)، اللاعبين الرياضيين أسعار مهاراتهم بالملايين، وأسعار الفكرة أكثر، والفرق بين أساليب التعامل مع السلوك والفكرة هو أن المهارة تؤجّر ويُدفع الثمن للذي يُجيدها، وعندما

تنتهي مدة الإيجار ينتقل بها صاحبها أينما يشاء، أما الفكرة فتُشترى وعندما يرحل صاحبها تستقل عنه بما تنتج في السوق.

يعتبر هذا المجال ألعلائقي مجالا لتحقيق المنفعة القابلة للقياس بالإنتاج الذي يتطلب إدارة ملاحِقة (تلاحق المنتجين لتمدهم بالخدمة التي تمكنهم من زيادة الإنتاج)، إدارة تتفهم ظروفهم ومتطلباتهم كما تتفهم احتياجات المستهلكين.

أن مبدأ المنفعة جعل الإنسان في حالة منافسة مع الآلة بدلا من منافسته للآخر من بني جنسه، ولذا أصبحت الآلة تحل محل الإنسان غير القادر على المنافسة في العملية الإنتاجية، فإذا كان الجهد المبذول يقل قيميا عن العائد منه لابد أن تكون الخسارة هي المبعدة عن ميادين المنافسة الحرة.

مجال العلائق القيمة الإنتاجية مجال توسعي وقيّمه سريعة التطوُّر، والامتداد فيه يعتمد على قوة الإنتاج وجودته، وكفة النجاح تساوي كفة السقوط، في عصر العولمة سيكون مكان المنتجين مرموقا إذا كان إنتاجهم قادرا على المنافسة الحرة، وسيكون في الهاوية إذا لم يتمكن من المنافسة.

العالم اليوم قرية صغيرة، يمكن عبوره والترحال فيه بكل يُسر، فمن ينتج ولا يعلن عن إنتاجه، فلن يلتفت إليه أحد، اليوم عصر الإنتاج المباشر والإعلانات المباشرة، وعليه فالإعلانات التي تداع اليوم في كل المحطات المرئية لن يكون لها مستقبل، فالمستقبل سيكون للإعلانات المباشرة (الإعلان عن طريق النقل المباشر) نتيجة السرعة والتنوع والفائض الإنتاجي.

في عصر العولمة مجال العلائق القيميّة الإنتاجية مجال اندماجي، الشركات غير القادرة على المنافسة، إن لم تندمج في شركات كبرى أو تتحد مع مجموعة كبيرة من الشركات الصغرى لتشكل شركة قادرة، إن لم تفعل ذلك لابد وأن تسقط من ميادين

المنافسة الحرة، ولن تجد لها مكانا في مجال العلائق القيميّة الإنتاجية، وحتى الشركات الكبرى إذا أرادت أن تكون في الصدارة العالمية لا خيار لها إلا الاندماج.

توازن الذات في مجال العلائق القيمية الإنتاجية يؤدي إلى إظهار سمة الاستمرار الاجتماعي، حيث توازن الفكرة يستوجب توازن الفعل والسلوك، وإذا أنعدم التوازن أنعدم اعتدال الحركة، وظهرت الميول، ولذا بمنطق القيم الاجتماعية ينبغي المحافظة على الذاتية (الشخصية المعتدلة) عند الدخول إلى السوق وعند الخروج منه، وهذا لا يعني أن لا تكون متطلعة لِما يؤدي إلى صناعة المستقبل، بل التوازن من أجل الاستمرار، وقد تجد الشخصيّة نفسها بين خمسة اختيارات وهي في حاجة للتوازن:

1 . التوازن بين الحاجات وأساليب إشباعها.

2 . التوازن بين رغبات الأنا ورغبات الذات.

3 . التوازن بين ما يجب وما لا يجب.

4 . التوازن بين الثقافة والسلوك.

5 . التوازن بين الحقوق والواجبات والمسؤوليات.

إن تحقيق كل هذه التوازنات قد يكون أمرا صعبا، في مجال العلائق القيميّة الإنتاجية، فإذا أردنا دخول المنافسة الحرة، التي في بعض الأحيان لا تستوجب التوازن ولا الاعتماد على الأخلاق. علينا أن نعرف إن من أهم أسباب السقوط في ميادين المنافسة الحرة أن تعتمد الشخصيّة على وجوبية منطق التوازن والأخلاق، حيث أن منطق المنافسة في عصر العولمة، هو (كن قادرا)، أو لا تحتجَّ على أحدٍ إذا مُرِّغَ أنفُكَ في التُراب، وليكن في علمك لن يقف إلى جانبك أحد، وعليك بمراجعة القوانين الدولية التي تحمي القادرين على المنافسة.

وعليه تحليل مجال العلائق القيمية الإنتاجية يمكّن البحاثة من التعرف على حالات المبحوثين من حيث الجهد، والإنتاج، والإشباع والمنفعة، وفقا للآتي:

1 . جهد يؤدي إلى الإنتاج يؤدي للإشباع ويحقق منفعة.

2 . جهد يؤدي إلى الإنتاج ولا يؤدي للإشباع لا يحقق منفعة.

3 . جهد يؤدي إلى الإنتاج، يؤدي إلى الزائد عن الإشباع، يحقق الفائض عن المنفعة.

4 . جهد لا يؤدي إلى الإنتاج لا يؤدي للإشباع ولا يحقق منفعة.

5 . لا جهد يؤدي إلى الإنتاج لا إشباع ولا منفعة.

وبناء على النقاط السابقة تُقيّم اختيارات المبحوثين للبدائل القيمية حيث هناك من يرى في العملية الإنتاجية التباهي والادعاء والفرجة، وهناك من يراها استهلاك أو تسابق وانبهار، أو تخطيط وتصميم وسرعة وتنوع، وآخر قد يراها فقر وبطالة مما يجعله عالة على الآخرين.

إن تحليل المجال ألعلائقي للقيم الإنتاجية يتطلب معامل الخماسي التي تُمكّن البحاثة من التعرف على ما يؤثر على العملية الإنتاجية وما يثريها ماديا ومعرفيا، وما يؤثر على الأفراد والجماعات المنتجة والمستهلكة في وقت واحد، فهناك من ينظر للعملية الإنتاجية بالمنظور الشخصاني، وهناك من يراها بنظرة العاطفة الذاتية والبعض يتأرجح في اختياراته بين الانسحاب أو أن يكون المنطق أسلوبا في سلوكه، في حين تكون الفرصة سانحة للموضوعية التي يسودها العقل. ونظرا لأن العملية الإنتاجية واحدة، تداخلت هذه القيم الخمسة لإظهار هذا المجال ألعلائقي وإبراز أهميته على مستوى الأفراد والجماعات والمجتمعات البحثية.

يحتوي مجال العلائق القيمية الإنتاجية على العلائق الآتية:

1 . العلاقة الاقتصادية.

2 . العلاقة الإبداعية.

3 . العلاقة العمليّة.

4 . العلاقة التقنيّة.

5 . العلاقة الإنجازية.

وبناء على ما تقدم فإن قيم مجال العلائق الإنتاجية تؤسس خمسة مستويات للشخصية هي:

* * *

1 . **المستوى ألقيمي الموضوعي:**

هو مستوى الشخصية التي تتمكن بالقدرات العقلية المتزنة من أن تفكر وتخطط، فتعمل وتنتج، ثم تتمكن من المراجعة العلمية التي تعرِّفها على أساليب القياس وأهميته في إجراء المقارنات التي تنقلها من حالة إلى حالة أفضل، ولذلك لم يعد التخطيط غاية في ذاته، بل الغاية هي صناعة المستقبل بخطوات ونتائج قياسيّة، تعتمد على إيجاد معايير لقياس الأداء المؤدي إلى زيادة الإنتاج ورفع المستوى التنموي في البلاد، وهذه الأساليب بدورها تشجع على الإبداع وتنمي قدرات الإنسان الإبتكارية التي تأتي بالجديد، مما يجعل العلاقة بالعمل علاقة إنتاج وعطاء مستمر، ويجعلها في حالة سباق مع التقنية، التي تلحقها بصناعة المستقبل، ولذا فهي تمتلك المقدرة على الإنجاز وتمتلك الإرادة والتصميم اللذين يمكنانها منه.

* * *

2 . **المستوى ألقيمي التطلّعي (ذاتية تميل إلى الموضوعية):**

هو الذي تصل إليه الشخصية بعد تحليل يُبنى على معطيات لا على افتراضات، والتحليل المنطقي وفقا للمعطيات قد تكون نتائجه صحيحة وقد تكون خاطئة، فإذا كانت المعطيات صادقة فإن التحليل المنطقي بالضرورة سيكون صادقا، وإذا كانت خاطئة فليس له غير النتائج الخاطئة، وهذا الذي يجعل الشخصية في حالة ميل من المستوى الذاتي إلى المستوى الموضوعي، ويجعل علاقاتها الاقتصادية علاقات مجتمعية لأجل خدمة الجميع دون تمييز أو تحيز، ولأنها تعتمد على التحليل المنطقي فإن الاكتشاف العلمي سيكون من مميزاتها الموضوعية والإبداعية، ولهذا فهي في حالة رغبة للعمل المنتج لأجل إبراز قدراتها المتميزة عن غيرها من العاملين أو المنتجين، ولأنها شخصية متطلعة للمستقبل فإنها تميل إلى التعرف المباشر على التقنية، ولذلك لا تتأخر عن الاتصال لأجل استعارة التقنية التي ترى فيها معطيات التقدم ومبررات العصرنة، إنها الشخصية المنسجمة القادرة على التوفيق بين ظروف المجتمع ومتغيرات الحداثة.

***

3 . **المستوى القيمي الذاتي:**

إنه مستوى إظهار القيم الاقتصادية وفقا لمتطلبات مجتمع الانتماء (الذي تنتمي إليه الشخصية)، فإذا كان المجتمع متقدما اقتصاديا فإن هذه الشخصية ستكون مع حركة العجلة العامة متقدمة، وإذا كان المجتمع متأخرا فليس لها إلا أن تكون متمشية مع سرعته وحركته الاقتصادية، إنها عفويّة الفكرة واعتباطية السلوك، وهي في حاجة للتأهيل لكي تكتسب الخبرة. تحب العمل لأجل إظهار القدرات التي تمكنها من التقدير والاعتراف الاجتماعي، ولهذا تنتظم في العمل وتحافظ عليه، أما علاقتها بالتقنية فلا تختلف عن المستوى القيمي الذي عليه حالة المجتمع الذي تنتمي إليه.

❋ ❋ ❋

4 . **المستوى القيمي ألانسحابي (ذاتية تميل إلى الأنانية):**

هو مستوى التخلي عن أداء الواجبات وتحمّل المسؤوليات، وعندما لا يشارك الفرد مجتمعه في هذه المهمة فلن يكون شخصا منتجا، وذلك لعدم مشاركته في العملية الاقتصادية التي تنمو بالجهود العامة للمجتمع على المستوى المحلي والعالمي، وعندما لا تشارك الشخصية في أداء الواجبات وتحمّل المسؤوليات تضع نفسها في خانة المستهلكين الذين يكونون عبئا على حساب جهد المنتجين، وهذا الذي يجعلهم عالة على المجتمع، فهم الحذاق الذين يترصدون الدوائر النفعية، وهكذا علاقاتهم مع الإبداع لا تزيد عن كونها علاقة حذاقة لأجل ما يفيد، إنها الشخصية المتعثرة في علاقاتها العملية، فهي المختلقة للمبررات كلما تكرر غيابها عن أداء العمل المناط بها، مما يجعلها مستخدمة لأساليب وعبارات التسويف (سأعمل سأفعل وهكذا في حالة عادة)، تنبهر بالتقنية وكأنها معجزات، تهتم بالمنجزات الكمية على حساب النوعية، وهي لا تميز بين الجيد والأجود.

❋ ❋ ❋

5 . **المستوى القيمي الأناني:**

هو مستوى إظهار المعايير الفردية على حساب المعايير الاجتماعية والإنسانية، فالعملية الإنتاجية ليس مجال تفكير ولا اعتبار، والاقتصاد مجرد كلمة أو مصطلح فهو لا يزيد عن كونه أكل وشرب، تبحث عما تأكل وما تشرب ولا تفكر إلا في نفسها وما يفيدها، في قاموسها الدولة هي المسؤولة عن هذه المهام وكأن الدولة مكوّن مستقل عن أفرادها وجماعاتها، فتضع الأعباء عليها ولا تقبل بالمشاركة فيما

يفيد العموم، علاقاتها الإبداعية علاقات تقليد ومحاكاة، والعمل لا يعد واجبا وطنيا، مع أنه ضرورة، تحب الوظيفة لهذه الضرورة ولا تعمل بما يفيد، في تربيتها الفكرية والسلوكية الكسل والبطالة المقنّعة ليست عيبا فهناك من هو قادر وهناك من هو غير قادر، والعمل حق عام، والإنتاج ليس كذلك، لا تثق في التقنية كثيرا بل تعتبر التقنية مجرد إدعاء (ليس بالضرورة أن تكون تقنيّاً ولكن من حقك أن تدعي بذلك)، إنها الشخصية المهملة والخمولة.

❋ ❋ ❋

رابعا مجال العلائق القيميّة النفسية

يحتوي هذا المجال على سبعة علائق قيمية تؤثر في علائق أخرى وتتأثر بها، تفيد في التحليل النفسي للأفراد والجماعات والمجتمعات من خلال التعرف على اتجاهاتهم وميولهم والقيم التي يتمسكوا بها أو التي يحيدون عنها مما يجعلهم يتخذون مواقفا وأدوارا متباينة تختلف من وقت لآخر.

يتكون مجال العلائق القيميّة النفسية على سبعة علائق هي:

1 . علاقة الشخصيّة.

2 . علاقة إثبات الذات.

3 . العلاقة الضميرية.

4 . علاقة الواجب.

5 . علاقة الحقيقة.

6 . علاقة الواقع.

7 . العلاقة الجنسية.

مجال العلائق القيميّة النفسيّة مجال ضميري يجعل الشخصية في حالة حركة ذات مستويات قيمة خمس هي:

1 . **المستوى القيمي الأناني:**

تقيّم الأمور فيه والأفعال من خلال الأنا بغض النظر عما ينبغي أو ما يجب أن يكون، وهذا البعد هو بعد النفس الأمّارة بالسوء مصداقا لقوله تعالى في سورة الأنعام: {وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم} إذن البعد الأناني بعد غرور، والغرور نتيجة ضعف النفس وطمعها وتمركز تفكير الأنا على ما يحب ويشتهي، حيث يفكر في يومه ولا ينظر إلى غده.

يُكوِّن البعد الأناني الشخصية النرجسية التي تحس بأنها في حالة تميز لا مثيل له، إنها الأنانية بعينها، حيث أن الشخصية لا تُقدّر إلا نفسها ولا تعتبر الآخرين في شيء، فهي لا تعترف بحقوق الغير، الحياة ضيقة في نظرتها، تُقيّم الأمر بنظرتها ولا تقبل بمشاركة الآخرين ولا تتفاعل معهم، تعشق صورتها حتى ولو كانت على الماء، تبتسم معها وتحاكيها وكأنها تتكلم ، تَقدِم على الانتحار من أجلها ولا تقدم على مساعدة سواها، ولذا النرجسية هي الإفراط والمبالغة في تقدير الأنا واعتبارها، وتسعى لأن تفرض روها على الذين هم في محيطها. مخادعة غير واضحة المعالم، سِيرَتُها لا تخرج عن أنا من ساعة المرض إلى ساعة الشفاء، علاقاتها صفرية (لا وجود للعلائق الإنسانية في طبيعتها)، في حياتها غير المنتجة اتكالية، المجتمع مسؤول عن إشباع حاجاتها وهي غير مشاركة له في شيء، أهدافها تتمركز على غير الممكن، فالإنسان عندما يقرر أن يكون أنانيا ليس له بد من أن يكون نرجسيا. إنها الشخصية المتعبة لذوي العلاقة.

* * *

2 . **المستوى القيمي الإنسحابي:**

حيث تسلك الشخصية سلوكا تراجعيا عمّا هو متوقع، ففي الوقت الذي يتوقع لها أن تسلك أو تتقدم تنسحب ولا تفعل، تميل إلى التخلي عن المواقف التي ينبغي أن لا تميل عنها من وجهة النظر المنطقية والموضوعية، لا تتحمّل المسؤولية ولا تؤدي واجباتها كاملة، في حالة شك من أمرها وأمر الآخرين، تميل إلى إشباع الرغبات بالمطالبة لا بالمشاركة، مصداقا لقوله تعالى في سورة النجم: {أن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس} هذه النفس هي التي توصف بالإنسحابية.

حالة الانفعال التي تصيب النفس تجعلها في حالة عدم اتزان، نتيجة التشويش الذهني والتفكير المشتت على الموقف أو الموضوع الذي يؤدي بالشخصية إلى التبدل السلوكي ويجعلها في حالة اغتراب نفسي ووجداني، شخصية هذا حالها لا يمكن أن تكون قادرة على التفاعل والمشاركة أو التنافس، ولأنها كذلك ليس لها إلا المواجهة غير المربحة التي يترتب عليها الانسحاب أو الانسحاب دون الدخول في جولات المواجهة غير المتوازنة. المفاجئة هي السمة السائدة على تفكير الشخصية الانفعالية، التقلب في الآراء والمزاج ، لا تظهر المقدرة على الثبات في المواقف ولا حتى اتخاذ قرارات قابلة للتنفيذ. هذه الشخصية قابلة للاختراق بين الحين والحين، تعتقد أن الآخرين لا يُقدِّرون الظرف ولا حتى يفهمون كما هي تفهم، حالة من السذاجة النفسية تسيطر على عقل الإنسان فتجعله في حاجة للمساندة، تصوراتها خيالية تعتقد أن الكل أعداء إلى أن يثبتوا غير ذلك، لا تقترب من الواقع، وتميل إلى اعتماد السلوك الإنسحابي في حياتها كلما لزم الأمر، لا تتقدم ولا تعاضد من يتقدم، من سمتها الحسد فلا تثق في المنافسة.

* * *

3 . **المستوى القيمي الذاتي:**

هو المستوى الذي يُظهر النفس المعتدلة، النفس المتزنة في ممارسة الحقوق وأداء الواجبات وتحمّل المسؤوليات، لا تبالغ لغرض شخصاني أو طمع فردي، بل أنها تفكر بما يذيبها في الضمير الاجتماعي، في سلوكها الفردي لا تغفل عن الضمير (نحن)، نحن الأسرة، نحن المجتمع المحلي، نحن الأمة، نحن القيّم (نحن الضمير العام)، مصداقا لقوله تعالى في سورة المائدة: {عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم} الأنفس المهتدية لها ذات واحدة وضميرها (نحن) والنفس الضالة هي الخارجة عن الذات وضميرها (أنا).

إنها الشخصية التي تُفكر بعقل المجتمع الذي تنتمي إليه، تتقيد بالقيم السائدة المستمدة من المعتقدات والأعراف المكونة للإطار المرجعي، تعتبر المجتمع الذي تنتمي إليه مجتمع أفضل قيميّا من غيره، وفي معظم الأحيان تنحاز إليه عند كل ظرف، ولهذا قد توصف الشخصيّة من قبل الآخر بالانطوائية، حيث قصور رؤاها على رواء المجتمع وعدم تفاعلها موضوعيا مع غيره من المجتمعات أو الأفراد. تبالغ في عرض ذاتها على ذوات الآخرين، تتشبث بخصوصياتها الاجتماعية، تقاوم الاختراق حتى وإن كان ذا فوائد موجبة، تعتز بالانتماء الأسري والعشائري والقبلي والانتماء إلى الأمة، ثقافتها بسيطة، وهذا ما يجعل علاقاتها مع الآخرين سطحيّة (عدم اكتراث) غير مبالية بما يجري في محيطها الإنساني، تنتظر التغيير ولا تقدم عليه، ترفض الآخر الموضوعي وتقبل الأنا المنتمية إليها، تتابع الأفراد في حقوقهم وواجباتهم ومسؤولياتهم، وتتحمّل الأعباء المترتبة على مشاركتهم. لا تنظر للحقيقة كوحدة واحدة، بل تنظر إليها على أساس التجزئة، حيث أنها ترفض الحقيقة التي تستوجب الموضوعية في التقييم، ذلك لأنها تتعصب إلى عرقها، أو جنسها أو

مهنتها، أو قريتها ومدينتها وبلدها حتى وإن كان الخطأ والسلبية هما السائدين فيها. تقبل الإصلاح من الداخل، وترفضه من الخارج.

❋ ❋ ❋

4 . المستوى القيمي التطلُّعي:

هو المكوّن للشخصية المتطلعة لِما هو أفضل على مستوى الذات ومستوى الآخر. الاعتدال في قول الحق منطق Logic، الاعتراف به اعتراف بما ينبغي، وإنكاره إنكار للحقيقة، مع العلم أن إنكار الحقيقة لا يُلغيها، وعليه أن الشخصية المتطلِّعة هي التي تتمسك بحقوقها وتؤدي واجباتها وتتحمّل مسؤولياتها وتعترف بأن للآخرين ما يماثل ما لها.

إن هذا المستوى هو مستوى ذاتية تميل إلى الموضوعية، وفيه تعيش الشخصية حالة التقمص حيث تستعير شخصية الآخر وتسعى للذوبان فيها، باعتبارها القدوة التي تعتقد إنها الأفضل، وهذا يدل على أن الشخصية في حالة تطلّع لِما ينبغي أن يكون، وبالمنطق ينبغي على الإنسان أن يفكر ويسعى لأن يكون على مستوى نفسي أفضل، وعندما يسعى لِما هو أفضل بالضرورة سيجد نفسه في ظروف تمكنه من الاختيار بإرادة، وهذه الظروف تمكنه أيضا من الاقتران بذاته ولا ينفصل عنها سواء في حالة التمركز التام أو في حالة التطلع لِما ينبغي، هذه هي الشخصيّة المتطلِّعة، التي تحتكم إلى المنطق عند كل تصرف، وتنتقي تصرفاتها وأفعالها حسب كل ظرف وكل حالة، لا تعمم سلوكياتها في المواقف المختلفة، ومن صفاتها الإخلاص في أداء الواجبات والمهام المناطة بها، إنها الشخصية التي توصف بذاتية تميل إلى الموضوعية، وذلك لإقبالها على ما يظهر الحقيقة، وحصرها للأهداف الممكنة التحقيق، وسعيها للإنجاز كمتوقع منطقي.

❋ ❋ ❋

5 . **المستوى القيمي الموضوعي:** يتحقق هذا المستوى القيمي بالآتي:

أ . فاعل: الفاعل قد يكون فردا وقد يكون أكثر.

ب . فعل Action: يتضمن حسن التصرف في المواقف وأداء المهام الواجبة بنظرة إنسانية وليس بنظرة الانحياز، فإقدام الفاعل على أداء الأفعال بما يتماثل مع الموضوع بغض النظر عن الظروف يُعد إقداما موضوعيا.

ج . موضوع: لكي يوصف الفاعل بالموضوعية لابد أن يلتزم بأهداف وغايات الموضوع، فعندما يكون الموضوع وجوبية الحقوق فمن الموضوعية أن يمارس الجميع حقوقهم بغض النظر عن أجناسهم ومعتقداتهم وهويّاتهم، وهكذا عند أداء الواجبات وحمْل المسؤوليات.

إذن البعد الموضوعي هو الذي يعتمد على إظهار الحقيقة ولا يحيد عنها، وتوصف الشخصية الموضوعية بالعقلية، {ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون} فالحقيقة قد تكون تستوجب العقاب وقد تستوجب التواب وفي كلتا الحالتين عدل ينبغي أن يُنفَّذ إذا لم يحدث الإعفاء الموضوعي.

الشخصية الموضوعية هي التي تستطيع التفاعل مع الآخرين بالمشاركة والتعاون أو الانسجام أو المنافسة، إنها الحالة التي ينكشف فيها الأثر النفسي من خلال ممارسة السلوك أو أداء الدور الذي ترغبه الشخصية أو تفضله. ولذلك تتميز كل شخصية بما تضمر وبما تفعل، فما يحقق التنفيس الوجداني لشخص قد لا يحققه لآخر. إن الشخصيّة المتفاعلة في مُعظم الأحيان تسمو في علاقاتها إلى ما يحقق لها التفوق والنجاح، وهي التي تستند على الموضوع في تقييماتها وأفعالها من أجل إظهار الحقيقة، لا تبالغ ولا تنسحب عن ممارسة الحقوق وأداء الواجبات وتحمّل

المسؤوليات. إنها في حالة تلازم مع الضمير لا يغيب عنها عندما تفكر وتحلل وتفسر أو عندما تُقيِّم، وفي مثل هذه الحالات توصف الشخصية بالموضوعية والواقعية.

ولتحليل مجال العلائق القيمية النفسية ينبغي أن يهتم البحاثة بمعرفة علم الخفايا الذي يجعل من الأفراد متفاعلين ومتفائلين أو منطويين ومتقوقعين، في حالة إقدام أو إحجام، في حالة مشاركة أو في حالة عزلة ووحدة. إن معرفة علم الخفايا يُمكِّن البحّاثة من معرفة العلل والأسباب الكامنة ورأى الأفعال المرتكبة، ولذا فهو علم معرفة الباطن، الذي يتطلب تحليل شخصية المبحوث تحليلا نفسيا غير مباشر، فالسلوك الظاهر قد لا يعبر عن حقيقة الكامن، فيلتجئ المحلل أو الباحث إلى استخدام الأساليب الإسقاطية في دراسة بعض المواضيع المتعلقة بالشخصية.

وعليه:

إن النفس البشرية تقوى وتضعف بالكلمة أو الفعل أو السلوك، وتتأرجح بين الخيال الممكن والخيال غير الممكن تارة وبين المتوقع وغير المتوقع تارة أخرى، عندما تضعف تضطرب، وعندما تقوى تطمئن. معايير اختياراتها القيمية في بعض الأحيان تتمركز على الأفعال الأنانية، وفي بعض الأحيان الأخرى تتمركز على الذاتية أو الموضوعية، وفي حين آخر تتشتت الذات بين الميول إلى الأنانية أو الميول إلى الموضوعية، وهذا يعني أن مجال العلائق القيمية النفسية قد تندمج فيه مكوّنات الشخصية مما يجعل عناصر الذاتية جزاء لا يتجزأ من عناصر الأنانية أو عناصر الموضوعية، وهذا يتماثل مع قطاعات خماسي تحليل القيم الذي يُمكِّن البحّاثة من معرفة محتويات النص أو الخطاب أو الشخصية قيد البحث والدراسة.

إن القيم التي يحتويها مجال العلائق النفسية تنصهر في بوثقة الاعتراف والتقدير التي يتمركز عليها التفكير الإنساني، حيث الكل يسعوا إلى نيل الاعتراف والتقدير وعلى جميع المستويات، مستوى الحاكم ومستوى المشارك ومستوى المحكوم، مستوى الحر ومستوى العبد، فالعبد كغيره من البشر يبحث عن قيمة الاعتراف والتقدير، أن يعترف له سيده بأنه مخلص لكي يزيد في الطاعة وأن يقدِّره على هذا الإخلاص، والابن الذي يطيع والديه في غير معصية الله عز وجل يريد أن ينال منهما الاعتراف والتقدير لكي يستمر في هذه الطاعة، وهكذا الحاكم يسعي إلى أن ينال الاعتراف والتقدير من رعيته بأن النظام الذي يترأسه هو الأفضل وأن يقدِّروا هذا التفضيل، أو أن يقدِّروا الظروف التي لم تمكّنه من تحقيق خطابه أيام الدعاية الانتخابية، وهكذا المحكومون يسعون لنيل الاعتراف والتقدير من الحاكم على تحمّلهم فترة حكمه وأن يقدّرهم على هذا التحمّل. ولذلك فإن البدائل القيمية لهذا المجال العلائقي تستوجب استخدام الخماسي في التعرف على السلوك الذي يتغير حاله من شخص لآخر ومن ظرف لظرف خاصة وأن السلوك البشري يسعى إلى تحقيق الاعتراف والتقدير في مقابل إشباع الحاجة كما هو مبين في الآتي:

سلوك يعترف بالحاجة ويقدّرها، يحقق الرضاء ويؤدي إلى إثبات الذات.

سلوك لا يعترف بالحاجة ولا يقدّرها، يحقق الاضطراب ويؤدي إلى الانسحابية.

سلوك يعترف بالزائد عن الحاجة ويقدره، يحقق الرضاء ويوصف بالعقلية.

سلوك لا يتدخل في ما لا يعنيه، يحقق الرضاء ويوصف بالمنطقية.

سلوك لا يُفعل إلا لمصلحة، يحقق الرضاء ويوصف بالشخصانية.

ثالثا مجال العلائق القيمية السياسية:

يحتوي مجال العلائق القيمية السياسية على العلائق الآتية:

1 . علاقة الفكر.

2 . علاقة السياسة.

3 . علاقة السلطة.

4 . علاقة الموقع.

5 . علاقة الاستقلالية.

6 . علاقة الحرية.

وتكمن في هذه العلائق القيمية الست عناصر القوة الداعمة للإرادة والقامعة لها في وقتٍ واحدٍ، وهذا ما يجعل السلوك البشري في حالة تماثل مع الفعل أو في حالة تناقض معه، مما يؤدي إلى التفاعل والمشاركة والوحدة، أو يؤدي إلى الرفض والتمرد والصدام، أو أن يؤدي إلى الخنوع والإدعاء والنفاق السياسي.

لا يمكن أن تمتد الشخصيّة في هذا المجال ما لم تكن قادرة على التفاعل مع متغيراته القيمية، وتتمكن من معرفة الفروق بين مفاهيم ودلائل بدائله المعيارية، وقبل أن تَقدِمَ الشخصية على الفعل ينبغي أن تبلغ المستويات الآتية:

1 . المعرفة: Knowledge

المعرفة بالسياسة ليس بالأمر الهين، فهي في كثير من الأحيان تكون أفعالها مخالفة للمفهوم المتوقع، والصدق فيها نسبي، والأمر الواقع سيِّدا في مجال العلائق القيمية السياسية، وكل شيء قابل للتغيير فلا تثق، وإن قسمت بربك تَحنُت، فعليك بالمعرفة قبل أن تَقدِم.

2 . الوعي: consciousness

هناك من لا يفرِّق بين المشاهد الذي يعتمد في التعرف عليه بوسيلة النظر، وبين الملاحظ الذي يعتمد في التعرّف عليه بالوعي، فالمشاهدة ليست الملاحظة، كل

الحيوانات تشاهد ولا تلحظ، إلا الإنسان الذي ميزه الله بأحسن تقويم قادر على الملاحظة، لكن وللأسف البعض من بني الإنسان ملاحظاتهم بسيطة فلا تمكنهم من بلوغ الوعي، وهؤلاء حالهم كحال الأسماك التي ترى شِباك الصيادين وتقع في الفخ، والوعي بهذا المجال لا يتم إلا إذا تمكنت الشخصية من كشف العلاقة التي تربط قيمه بخيط لا يشاهد.

3 . الإرادة: Voluntarism

هي مكمن قيم الاختيار، فلا إرادة إلا بعد معرفة ووعي، وهي نتاج قرار قابل للتنفيذ، وبعد التنفيذ يتم تحمل المسؤولية تجاه أي أعباء قد تترتب عليه، ونتائج الفعل الإرادي مُرضية للفاعل حتى وأن كانت النتائج الأولية سالبة، إعادة الكرة أمر مرغوب من أجل تحقيق الموجب، التحييد عن الأمر أو الفعل الإرادي أمر ليس بالسهل ولكنه ليس بالأمر المستحيل، والقناعة هي القوة الدافعة للسلوك الإرادي. فالإقدام بلا إرادة قد ينقلب إلى إحجام أو يؤدي إلى نكوص.

4 . التقدير:

مجال العلائق القيمية السياسية يجعل الإنسان في ظروف ينبغي أن تُقدّر، فالحاجة قد تجعل البعض في حالة ضعف، يترتب عليها ارتكاب أفعال وسلوكيات يوصف مرتكبيها بأنهم مسلوبو الإرادة، الجهل بحقائق الأمور قد تجعلهم أيضا في حالة سلوكية سالبة، الخوف، الطمع، المصلحة، هي الأخرى قد تجعل الإنسان في حالة ضعف وحاجة، وقد تجبره على أن يظهر ما لا يبطن. الموقع أو المركز الوظيفي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، يُحمّل الإنسان ما لم يستطع أحيانا، أو أن يجعله يمارس دورا لا يمكن أن يسلكوه لو لم يكن في أحد مواقع المسؤولية، ومع ذلك لكل شيء تمن قد لا يُقدّر في لغة القواميس السياسية، وكذلك في لغة القاموس الاجتماعي الذي

ينتظر الإصلاح في كل حين، ولكن بموضوعية ينبغي أن لا نغفل عن لغة التقدير المتبادل.

5 . القدرة:

القدرة على التمييز بين ما ينبغي وما يجب؛ فما ينبغي مفهوم تفضيلي، وما يجب مفهوم وجوبي لا مجال للتفضيل والاختيار في أدائه، فعندما يفعل الإنسان أو يقدم على أداء الأفعال في ظروف تسمح له بالاختيار ينبغي أن يختار الأحسن أو الأفضل، ولكن عندما يؤدي مهام لها صلاحيات واختصاصات محددة بمسؤوليات فيجب عليه أداءها، فالحقوق يجب أن تؤخذ، والواجبات يجب أن تؤدى والمسؤوليات يجب أن يتم تحمّلها ذلك لأنها ليست مجال اختيار، فالقدرة هي التي تؤدي إلى توليد الإرادة التي تمكّن الفاعل من أداء الأفعال، سواء كانت في مجال التفضيل أو في مجال الوجوب، ومن لا يمتلك القدرة لا يمكن أن تكون له إرادة.

والقدرة كفعل تستوجب التمكّن من الآتي:

أ . التمكن من اتخاذ القرار.

ب . التمكن من التنفيذ.

ج . التمكن من المتابعة.

د . التمكن من التقييم.

ر . التمكن من المراجعة.

ز . التمكن من التصحيح.

وعليه لا يمكن أن يكون التعاون أو المنافسة بين الأفراد إذا لم يتمكنوا من اتخاذ القرار الذي يمكنهم من ذلك، وبالطبع سيكون الأفراد قادرين على التنفيذ إذا امتلكوا

الإرادة، وعندما يكونوا قادرين على اتخاذ القرار والتنفيذ فبالضرورة يكونوا قادرين على المتابعة والتقييم والمراجعة التي تمكنهم من التصحيح والتصويب.

مجال العلائق القيميّة السياسية، مجال امتدادي تمتد فيه التنظيرات والأفكار كما تمتد فيه التطبيقات والأفعال الملاحقة بالتماثل والملاحقة بعدم تماثل، وهذا الذي جعل بعض الممارسات والتطبيقات في حالة اختلاف مع التنظير، وبدون شك أن للرغبات والميول والمصالح أثرا على الفعل والسلوك سواء في حالة الإقدام أو في حالة الإحجام. فالفكر قد يجعل الإنسان في حالة ميول إلى ما يجب والابتعاد عما لا يجب، أو أن يجعله في الحالة المعاكسة لذلك، وهذا ما يجعل سلوكه في حالة انقياد وتبعية، أو في حالة تعاطف، أو في حالة اختلاف وتصادم، وهكذا قد تكون الشخصيّة في حالة خنوع أو حياد أو تمرد أو حوار بين الأنا والآخر. وبناء عليه يوصف النظام السياسي بأنه ديمقراطي أو استبدادي أو فوضوي.

يحتوي أيضا هذا المجال على خمسة بدائل معيارية لكل علاقة من العلائق القيمية، وأن كل بديل من البدائل القيمية يتماثل مع قطاع من قطاعات خماسي تحليل القيم الذي يتكون من الأنانية، والإنسحابية (ذاتية تميل إلى الأنانية)، وذاتية، وتطلُّعية (ذاتية تميل إلى الموضوعية)، والموضوعية، ولذلك تتباين اختيارات المبحوثين من مجتمع لآخر ومن موضوع لآخر، فما يراه البعض مناسبا أو مفضلا في اختياراتهم للبدائل القيمية قد لا يراه البعض الآخر كذلك، أو أنهم يروا ما هو أفضل، ولذا تتأثر اختيارات المبحوثين بالمتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والذوقية والثقافية.

يشكل مجال العلائق القيمية السياسية الشخصية وفقا لخمسة مستويات معيارية أثبتها خماسي تحليل القيم هي:

1 . المستوى القيمي الموضوعي:

وهو المستوى الذي يتم فيه استيعاب الحدث كما هو، ثم المشاركة فيما يجب، وتحمّل المسؤولية المتطابقة مع فعل المشاركة، فهذا المستوى هو الذي يُظهر النضج العقلي والفكري والسلوكي عند الإقدام على تأدية الأفعال بإرادة، تؤمن هذه الشخصية بممارسة الديمقراطية، تفضل سيادة الحوار في علاقاتها مع السلطة، ولا تقبل بالإملاءات الفوقية، تعتبر من الأهمية أن يوضع الشخص المناسب في المكان المناسب، فلا تقبل بممارسة الضغوط القرابية والطائفية والحزبية التي من شأنها أن تؤثر على المعايير الموضوعية في التكليف بالمهام والمسؤوليات الجسام، وأن لكل فرد دور في ممارسة الحقوق وأداء الواجبات وتحمّل المسؤوليات، ولأجل ذلك تتكامل الحياة الاجتماعية بين الأفراد والجماعات وتتسع دائرة المشاركة التي تمكّن الجميع من التفاعل وتحقق لهم التوافق الاجتماعي، فلا ينبغي أن تستقل كل شخصية عن غيرها من أفراد المجتمع الذي يفسُح لها مجالات المشاركة في ممارسة السياسة، وعلاقاتها مع الحرية علاقة قرار، لأجل التمكن من المشاركة في تقرير المصير، وأن لا يكون تقرير المصير بيد أحد من كان، فلا تقبل بأن ينوب أحد عنها في اتخاذ القرارات ذات العلاقة المباشرة بأمرها، سواء كان هذا الأمر سياسة داخلية أو خارجية أو في حالة السلم أو في حالة الحرب.

* * *

2 . المستوى القيمي التطلعي:

مستوى تطلّعي، حيث تصبح الذاتية في حالة ميل إلى الموضوعية، فتميل إلى المشاركة في الأحداث الموجبة، وتبتعد عن المبررات السالبة، تقبل بأن ينوب عنها من تعتقد أنه قادر على تمثيلها، ولذا فهي تؤمن بالتجربة البرلمانية السائدة في

العالم، وعلاقاتها مع السلطة حيادية، لم تكن ضد ولا مع أحد أطراف النزاع على السلطة، وذلك لاقتناعها بممارسة الديمقراطية النيابية، طموحة في الحصول على المراكز القيادية وممارسة السياسة التي تحقق التوازن الداخلي للفرد، لا تقبل السيطرة وتأمل عدم التدخل في شؤونها الخاصة، وعلاقتها بالحرية علاقة تعبير، فكل فرد من حقه أن يعبر عن إرادته بحرية، فلا يحق لأحد أن يُلجمه أو يصادر حقه في التعبير.

3 . **المستوى القيمي الذاتي:**

هو المستوى الذي تبني فيه علاقاتها على أسس قيميّة، وتعتبر السياسة الناجحة هي التي تخدم المجتمع الذي تنتمي إليه، وتفضل مجتمعها على مجتمع الآخرين، معاييرها الفكرية شعورية، دائما في حالة إحساس بما يدور في محيطها، تحب المشاركة على المستوى المحلي، وتعتقد في سلامة السياسة المركزية المنبثقة من القوانين المعمول بها، وترى في إتباع السلطة أمرا واجبا بغض النظر عن السياسة المتبعة من قبل المنفذين لها، إنها المتحررة اجتماعيا والخانعة سياسيا، تعتمد في علاقاتها على المشاهدة أكثر من اعتمادها على الملاحظة، ولهذا لا تتمكن من اكتشاف الأفعال ذات الدلالة غير المباشرة، لا يهمها من يكون في السلطة إذا لم يكن من الأقارب، فلا ترتبط به إلا بغاية مؤقتة، من منافع ومكاسب مادية أو معنوية، لا تميل إلى الاستقلال عن ذوي العلاقة، تسعى دائما إلى التوفيق بين الحرية الشخصية والضوابط الاجتماعية، وهذا الذي يجعل علائقها مع الحرية مجرد ادعاء ليس إلا.

* * *

4 . **المستوى القيمي ألانسحابي:**

هو المستوى الذي تركن إليه الشخصية عندما تكون في حالة ذاتية تميل إلى الأنانية، تفكيرها بسيط، قدراتها العقلية لا تمكنها من التحليل والتفسير العلميين، لا تتمشى مع الأطروحات الفكرية التي تسعى لحل المعضل السياسي أو الاقتصادي، لا تفكر بهذا المستوى، بل إنها تعتقد أن الأمور تسير هكذا ضربة عشواء، وهذا ما يجعلها في حالة تعارض واختلاف مع التنظير والطرح الفكري، علاقتها مع السياسة ضبابية غير واضحة المعالم، وكأن ما يجري سياسيا هو ضرب من الفوضى التي لا لزمت لها، فلا تتقيد بالأوامر والنواهي، ولذا تتمرد على السلطة في حديثها وأفعالها، والتخريب في قاموسها لا يعد من المحرمات، علاقتها مع الموقع (المركز) علاقة تعويضية لا تسعى له بقدرات واستعدادات موضوعية، بل لمجرد التعويض عن الحرمان أو النقص الذي تعانيه، سلوكها اليومي والحياتي بشكل عام سلوكا مقيدا وفقا لضوابط معتادة لا وفقا للتفكير والتخطيط، ولأنها هكذا فلا سلوك لها إلا الفوضوية، وتعتقد أن الحرية أن تفعل كيفما تشاء.

***

5 . المستوى القيمي الأناني:

هو المستوى الذي لا ترتقي فيه إلى حب الآخر، تنظر لأناتها وكأنها العالم بأسره، فلا تعتقد أن يكون شيء خارجها أفضل منها، تعتقد فيما تسلك ولا تعتقد في سلوك الآخرين، لا يمكن أن تكون قادرة على القيادة، بل أنها تقاد دون أن تعرف، فهي تبعية لعدم قدرتها على استيعاب الحدث، تعتقد أن ممارسة السياسية قاصرة على السياسيين وكأن الأمر لا يعنيها في شيء، فتقبل باستبداد السياسة التي ترى أن تكون مركزية بيد الحاكم من يكون، وفي مقابل ذلك لا ترى مانعا في منافقة السلطة، فيوما على حالة الشكر ويوما على حالة الذم وأحيانا ساعة بساعة، كل حسب

الظرف والموقف الذي هي فيه، إذا كُلِّفت بمهمة أو وظيفة تميزها في أحد المراكز لأية أسباب، فلا ترى في الموقع إلا للتعالي والتسلط على الغير، مما يجعلها في حالة فقدان توازن، ويحسسها بأنها في حالة تشريف فليس لها مثيل، ولهذا علاقتها مع الاستقلالية علاقة تسيب وإهمال وألا مبالاة، فلا تتقيد بالأوامر والنواهي طواعية، بل كما يقولون (تخاف ولا تخشي)، وعلاقتها بالحرية علاقة انفلات، فلا تتحمّل المسؤولية ولا تؤدي الواجبات.

وعليه:

فإن مجال العلائق القيميّة السياسية يعتمد في الاختيار أو اتخاذ القرار على العقل أكثر من اعتماده على الضمير، ولذلك فإن الاستخدامات العقلية في كثير من الأحيان تسود هذا المجال أكثر مما تسوده الأفعال، وإن لم يكن العقل قبل الفعل فإن الخسارة هي الاحتمال المتوقع، ولذا ينبغي أن يسود التأني حيز التفكير كما تسوده السرعة في بعض الأحيان، فالسرعة التي تؤدي في بعض الأحيان إلى الخسارة، لا تختلف عن البطء الذي تضيع بأسبابه فرصة النجاح أو الفوز. لذلك فإن العقل أساس النجاح عندما يكون الاستخدام أمثل، وحسابات السياسيين للأمور تختلف عن حسابات غيرهم لها، أقوال تتابعها الأقوال، وأفعال مع إيقاف التنفيذ.

إن تحليل مجال العلائق القيمية السياسية يؤدي إلى معرفة اتجاهات المبحوثين وميولهم ومدى تمسكهم بالقيم التي تكوّن شخصياتهم أو تهدّها، ونظرا لوجود الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات والمهارات فإنه بالضرورة تتباين نتائج اختيارات مجتمع الدراسة ونتائج اختيارات العينة مهما كان نوعها.

ولأن مجال العلائق القيمية السياسية ذا صلة بالقرار وأساليب اختياره، وبالتنفيذ وطرق اعتماده فإنه بلا شك ذا صلة بالإرادة التي تتميز من خلالها كل شخصية وكل

جماعة ومجتمع وفقا لقطاعات الخماسي المتماثلة مع البدائل القيمية لكل علاقة من العلائق السياسية التي تؤكد الآتي:

1 . روابط اجتماعية طبيعية، تؤدي إلى مجتمع الذاتية، فتحقق الشخصية العاطفية.

2 . روابط منفعية تؤدي إلى مجتمع الأنا فتحقق الشخصية الفردية (الشخصانية).

3 . روابط فكرية، تؤدي إلى مجتمع الفكرة، تحقق الشخصية الموضوعية (العقلية).

4 . روابط سياسية تؤدي إلى مجتمع الاختراق فتحقق الشخصية الانسحابية.

5 . روابط إنسانية تؤدي إلى المجتمع الإنساني فتحقق الشخصية الاقترانية (المنطقية).

* * *

خامسا مجال العلائق القيميّة الذوقية

يحتوي مجال العلائق القيمية الذوقية على العلائق التي تتجاوز بالعقل البشري من حالة الإحساس بالمشاهد إلى حالة الإحساس بالمجرد، فالقيمة الحسية بالجميل على سبيل المثال لا تقتصر على النظر إلى المشاهد فقط بل تتعداه إلى الإحساس بقيمة الجمال المجرد (الذي يكمن في الجميل).

الذوق ملكة من ملكات العقل الإنساني، يتمكن من خلالها المتذوق من المعرفة الوافية، التي تمكنه من كشف العلائق التي تتجسد في المُذاق، وكشف العلائق التي تربطه بالمجرد، فهي لا تقتصر عند حد المشاهد، بل تمتد لتشمل ما هو ملاحظ، ولذا ترتبط هذه الملكة الحسية العقلية بملكة التفكر والتذكر، مما يجعل عند صاحبها نضر (حسن المظهر وحسن الرونق) في تفكيره ذوق، في سلوكه وحركته توازن ذوقي، في اختياراته وتعبيراته اللفظية والحركية حسن أداء يلامس حاسة التقدير عند الآخر إلى أن يحقق لها الفطنة، ويولد عندها الانتباه، فتصحو وكأنها كانت في حالة

غفلة عن محيطها الذي يملأه الجمال، فتسموا معه (مع الذوق) إلى مناغاة الجميل، وعندما تصحو يصبح للنظرات لغة ومعنى، وللهمسات لغة ومعنى، وكذلك للصمت لغة ومعنى، وعندما يصلا الاثنين إلى السمو المشترك يكون التوحد هو لغة التفاهم التي لا تقبل بالحدود.

في الملكة الذوقية تنعدم الغفلة، وتسود الفطنة، فتخاطب كل خلية ما يماثلها من خلية، وعندما يحدث التوحد الإرادي يتحقق السمو الذي يمكّن المُتحدينِ من العيش في ميادين نشوة الذوق الرفيع. وعليه فإن الذوق ملكة تحقق الاندماج الحسي الذي لا يمكن التعرف عليه بسهولة أو هكذا ضربة عشواء.

يُعد مجال العلائق القيمية الذوقية مجال للرقي القيمي سواء كانت هذه القيم ظاهرة في المشاهد أو كامنة في مضمون الفكرة و النص، أو أنها كامنة في الملاحظ. إنها الملكة الإدراكية التي لا تتم إلا بالتفحص والتأمل الواعيين اللذين يمكنان الشخصيّة من معرفة ما تدل عليه الآيات العظام في المشاهد أو الملاحظ، هذه الملكة دائما في حاجة للاستثارة لأجل المعرفة الوافية، والإحساس الرفيع، وعندما تستثار الملكة الذوقية يحدث الاسترشاد إلى الحُسن والاستمتاع بالرونق في الكلمة وفي الفعل والسلوك الذي يثير الفسحة الرفيعة والطمأنينة في النفس، ويترتب على هذه الفسحة الشعور بالانجذاب تجاه المصدر الذي استفزَّ الملكة الذوقية التي تُمكّن الإنسان من أن يُضفي على المصدر أو الموضوع الذوقي مسحة من خصوصيته ونشوة من تفاعله.

التذوق دليل اندماج الفرد مع المصدر أو الموضوع الذي تَمكّن من الانتشار والسريان فيه، فتتمكن خفاياه وأسراره من الامتداد في النفس لتطمئن وتسمو مع الخيال إلى أن تهدءا بملامسة الذوق المحقق للإشباع الحسي والمعرفي.

إن توحّد الأحاسيس والمشاعر مع الخيال يؤدي إلى الرقي الذي يلامس القيم التي تعزز الإرادة وتحقق التفاعل الوجداني بين الرغبات والطموحات التي تُمكّن الفرد من استكشاف الحُسن الممتد في المسافة بين المشاهد والمجرد.

يدل مجال القيم الذوقية على سلامة عقل المتذوق ومزاجه، وهذا لا يعني أن الذوق حاسة مزاجية، الذوق حاسة عقلية وملكة تنمو كلما تُنشَّط، وتضعف وقد تنتهي كلما تُهمل.

العلماء والمفكرين والحكماء والشعراء والفنانين في معظم الأوقات هم ذوي ملكات ذوقية ومخيلة إدراكية رفيعة، ولذا لا يمكن أن يكون ضعيف القدرات العقلية ممن يمتلكون ملكة الذوق الرفيع.

الذوق مكوّن قيمي، ولأنه كذلك يجب أن نتعرّف على معاييره ومقاييسه التي تُمكننا من تقدير قيمه المادية والمجردة، فالجمال كقيمة ذوقية لا يَكمُن في ذاته، بل يكمن في الجميل مشاهدٍ أو مجردٍ، حركة أو سكون، إظهارٍ أو إدغام، تجويدٍ أو لحنٍ، لونٍ أو نغمةٍ، وعليه لا يمكن أن يوصف الجمال بذاته، بل يوصف بالجميل الذي توحّد أو اشتمل فيه.

القيم الذوقية إيحائية، تستفز من يفكر ذوقيا، ثم تتركه وهلة يفكر، وتظهر له ثانية لتجعله يتأمل، وتتركه ليفكر من جديد، وفي المرة الثالثة تُظهر له ما ينبسط به فيبتسم ويتابع فيتأمل بنضر، وعندما يعرف يتعلق بالفكرة والصورة والعلائق التي تربط المضامين أو المشهد والنص. قد تكون في البداية الإيحاءات الذوقية وكأنها ضرب من المستحيل، ثم تفاجئك بأنها في دائرة الممكن، وعندما تظهر في الذاكرة تنتقل إلى ملكة الذوق وكأنها تلتحف بسترة الكمال المرتبط بأفعال المحبة والبهجة والسرور.

في مجال العلائق الذوقية رفعة في الحس تؤدي إلى السمو العقلي والمعرفي الذي يُمكّن الإنسان من الاطلاع على الكامن والإحساس به والتعرف عليه مثلما يتعرف على النغمة الكامنة في المعزوفة، والصور البلاغية الكامنة في المقطوعة الشعرية، والسيناريو الكامن في النص، والقصة الكامنة في اللوحة الفنية، والنشوة الكامنة في السعادة، والإعجاز الكامن في آيات الخالق.

يحتوي مجال العلائق القيمية الذوقية على سبعة علائق تُتمّم بعضها البعض في تفطين العقل الإنساني من الغياب إلى الحضور ومن المشاهد إلى المجرد (من النظر إلى المخلوق إلى النظر إلى الكيفية التي خلق بها وخلق عليها). ولذا فإن للذوق أثرا على السلوك والفعل حيث يجعل الإنسان في حالة بهجة وتفاؤل وعطاء أو في حالة راحة وتعجب واستبصار أو في حالة تقرّب وخضوع وترويح، والذوق كمحقق للرفعة الحسية يتطلب التذكر والتفكر والتأمل.

يعد هذا المجال العلائقي مجالا لتحقيق السمو القيمي الرفيع الذي يبرز أهمية الذوق العقلي والوجداني لِمِما يشاهد ولِمِما يلحظ وعندما يتحقق هذا السمو تصبح اللذّة ذوقا حسيا يحقق المتعة، فعندما تسبح في البحر وقت الغروب تربطك متعة الشفق الذي يُلوّنُكَ مع ماء البحر وصفاء السماء بسترة لونه الذهبي الذي لا عيار له إلا الذوق، حينها بإمكانك أن تكتب على السماء ما تشاء وأنت تسبح في البحر، وبإمكانك أن تجول بين عالم الواقع وعالم الأمل دون أن تترك العوم.

الذوق نتاج حسي له أثر سلوكي يظهر في الفكرة وفي الكلمة المنطوقة والمسموعة والمكتوبة، ولهذا فإن الذوق تمييزي وليس مزاجي، فيه الأصالة والصفاء وفيه الحسن واللباقة، ولذا فإن النفس تطمئن وتنتشي بالقيم الذوقية، فمن مشاهدة وملاحظة

الجميل يدرك العقل الجمال ويلامسه السمو حيث ترتبط قيم هذا المجال بالآخر الذي في مكوناته القيم الذوقية سواء كان إنسانا أو جمادا أو نباتا أو حيوانا.

ومع أن مجال العلائق القيمية الذوقية يشكل وحدة واحدة إلا أن الإحساس بأثر هذه القيم يختلف من شخص لآخر ومن ظرف إلى ظرف، ومن جنس إلى جنس آخر، مما يستوجب تطبيق الخماسي على البدائل المعيارية لكل قيمة من قيم هذا المجال لكي يتمكن البحّاثة من معرفة أثر المتغيرات على اختيارات المبحوثين، التي تجعل منهم الأنانيون، والذاتيون الذين يميلون إلى الأنانية، والذاتيون، أو تجعل منهم ذاتيون يميلون إلى الموضوعية، أو تجعلهم موضوعيون.

ونظرا لوجود الفروق الفردية فإن الشخصية قد تتمركز في أفعالها وسلوكياتها على أحد المستويات القيمية الآتية:

1 . **المستوى القيمي الموضوعي:**

مستوى المعرفة الواعية والإدراك الواقعي Realist، إنه السلوك المؤسس على حقائق وليس على عواطف وأعراف سائدة، وهو السلوك الذي يُمكّن الشخصية من معرفة الوجود، والحكم عليه بما هو موجود، والشخصية الواقعية هي التي تعتمد على العقل في تقدير وتقييم الأشياء، وعندما تقرر الشخصية أن تحتكم بما هو محسوس فإنها تود أن تحتكم بما هو واقع، وليس بما هو متوقع. الحياة شواهد وأدلة ولأجل الاطمئنان النفسي يسترشد الإنسان في أحكامه بالمثبت، فلا برهنة إلا بواقع مشاهد أو ملاحظ، سواء في حالة الحركة أو في حالة السكون. هذه الشخصية لا تَقدِم على أداء الأفعال أو تُكوّن علائق إلا بعد أن تتبيّن وتستبصر لتعرف ما يجب وما لا يجب، علاقاتها تُبنى على الأخذ والعطاء وتحمّل المسؤولية، شخصية متفاعلة مع الواقع الاجتماعي والإنساني، ومتطلعة لصناعة المستقبل المشترك، تؤمن بأن

القدرات العقلية في حالة تطوّر معرفي فيجب أن يُمكّن الإنسان من معرفة التحليل والتفسير وممارسة النقد البناء الذي يفيد المجتمع الإنساني، إنها الشخصية التي تُحرِّض على فعل الخير ولا تتردد عن فعله، وتسعى إلى السيطرة على الطبيعة عندما تنظر إليها كمكمن للكنوز التي تفيد الناس.

* * *

2 . **المستوى القيمي التطلُّعي:**

مستوى لغة الحوار الجامع، الذي لا يعتقد إلا في الحُجَّة المقبولة بين أطراف الحوار، أو بين الأنا والموضوع، في لغة المؤمن المنطق القدري يتساوى مع المنطق التجريبي، المنطق لغة إثبات والتجريب كذلك، فالشخصية التي تؤمن بالمشيئة الإلهية ترى أن الإنسان رهن هذه المشيئة والقوانين التي تحكم الوجود، ولذا فمن المنطق أن يتقبل هذا الوجود وما فيه من خيرات وما فيه من كوارث. تؤمن هذه الشخصية المخلوقة بأنه لو لم يكن من وراءها خالق ما خُلقت، وبما أن من ورائها خالق لابد وأنه الأفضل منها والأقدر حتى قَدِرَ على خلقها، ولأنه كذلك فيجب أن يُقدّس ويُعبد اعترافا بخَلقهِ، واعترافا بقصورها عن ذلك، إنه المنطق الذي لا ينبغي تجاوزه في الحوار.

المنطق لغة التمييز بين الحق والباطل (بين الشيء ونقيضه)، فالذي يميز يَعرِف ويُقدِّر الأشياء وفقا لمعطياتها ومبرراتها المعرفية، والذي لا يعرف لن يعرف، الشخصية التي تمتلك ملكة التمييز لا تقتصر في تمييزها على الأدلة والشواهد المحسوسة فقط، بل تتعداها إلى معرفة كشف العلائق المجردة، والتمييز بينها بالمدركات العقلية التي تتعرّف على القضايا الجامعة والقضايا المانعة وتُميّز بين مواضعها، وترتقي إلى مستوى المعرفة الذوقية حسا وتجريدا، فَتُعِبر عنها شعوريا

بالكلمة، والصور البيانية، والصور المشاهدة، كما أنها تعبر عنها بالحركة وبالمعزوفة التي تحقق النشوة وترتقي بالذوق الذي يجول بكل عقل وخيال وتُمكنه من أن يُعبّر بإرادة، لأجل خلق التوازن وتحقيق التكيف الاجتماعي.

* * *

3 . **المستوى القيمي الذاتي:**

الذي تُقدّر فيه الذات وتُعتّبر من جميع أفرادها وجماعاتها، تُعد العلائق في هذا المستوي فرضيّة لاعتمادها على القيم المستمدة من الإطار المرجعي للمجتمع، والعلائق الفرضية لا تعني ما يشير إلى الإكراه والإرغام بالقوة، بل تعني التقدير الفائق للموروث الحضاري والثقافي للمجتمع الذي تنتمي إليه الشخصية، الذي يستوجب الطاعة والتسليم به. المحاكاة سلوكا عاما بين الأفراد والجماعات، والتقليد الاجتماعي سلوكا متعارفا عليه ويُعد محببا، فعندما تسلك الشخصية وفقا لِما تحتويه هذه المعارف توصف بأنها تقليدية، وتحسب علاقات النجاح بدرجة الاندماج في ذات المجتمع، والتقيد بنواهيه وأوامره، وهذا النجاح هو مُدخل البهجة في النفس، ومكمن الرضاء الاجتماعي والرضاء النفسي، وبالإرادة تنسجم الشخصية مع فنونها وتراثها، وعندما تصل إلى هذا المستوى يتحقق لها الترويح الوجداني وتتخلص النفس من الهموم. التقدير سمة سائدة بين أفراد المجتمع وجماعاته.

* * *

4 . **المستوى القيمي الإنسحابي:**

مستوي الشخصية الذاتية عندما تميل إلى الأنانية تصبح في حالة وهميّة Illusionism حيث تمارس السلوك المخادع والمضلل للنفس والآخر، لا تلتزم

بأوامر الضمير وضوابط الذات العامة، تتحين الفرص التي تُظهرها على حساب الذات، تعتقد أنها على درجة عالية من القيم وهي ليست كذلك، مدركاتها الحسية لا تتجاوز دائرة الأنا، فتقيّم الأمور بمعايير هذه الدائرة الضيقة. لا تجتهد في المعرفة والتحليل العلمي الموضوعي، بل تميل إلى إرجاع الأمور إلى الأحكام الغيبية هروبا من المشاركة التي تستوجب الاستماع إلى الآخر والاعتراف به، وبحقوقه وواجباته ومسؤولياته، تُفضّل أفعال الانسحاب على أفعال الإقدام الموجب لأجل ضمان استقرار حالتها على ما هي عليه، وتقيس كل شيء بمعاييرها المعتمدة على المقاييس الانسحابية. الراحة كل شيء، فلا تجتهد ولا تجهد نفسها فيما يفيد، ونتيجة لفقدانها ملكة الذوق الرفيع، لا تتمكن من معرفة المجرد. في علاقاتها مع الآخر تنظر إلى الأدب بأن وضيفته تعويضية، فلا تعتبره كفكر بل تعتقد وكأنه بضاعة لمن لا عمل لهم، وعلاقتها مع الطبيعة علاقة خضوع، فلا تعترف بتأثير العقل الإنساني عليها.

***

5 . المستوى القيمي الأناني:

مستوى قصور التفكير على ما يُفيد الأنا حتى ولو كان على حساب الآخرين، إنها الشخصية التي لا تعطي للحياة أي معنى، والوجود بالنسبة لها وكأنه هكذا لا يخضع لقوانين عقلية ولا إلى قواعد ثابتة، توصف هذه الشخصية بالعبثية Vainlism غير المبالية، تطالب بحقوقها وتتهرب عن أداء واجباتها ولا تتحمّل المسؤولية الواجبة عليها. علاقتها مع الدين علاقة قسريه وليس بإرادة واعية، وجدت نفسها قد شبّت على دين معين فلا ترى غير الإتباع حتى لا تكون في حالة من الاستنكار العام، وكأن الدين قد فُرض عليها كرها، فلا تتبع تعاليمه قناعة وإيمانا، تود أن تترك في سبيلها لتفعل ما تشاء مثلما تشاء. سعادتها في المادة، فعندما تمتلك بغض النظر

عن الأساليب التي تمتلك بها تَسْعُد، تقيّم الأمور بما يعود عليها من منافع ومكاسب مادية. في قاموسها الجمال لا يعني شيء والعلاقة به عابرة، تمر مر السحاب، قدراتها المعرفية لا تمكّنها من التمييز بين الجمال والجميل، الفن بالنسبة لها مضيعة للجهد والوقت فتستهجنه، وكأنه لا يعني شيء، إنها الشخصية الوصولية التي تمثل الأدوار المختلفة، تنافق الآخرين في سبيل مصلحة الأنا، معتقداتها ضعيفة تقترب من الطبيعة حتى لا تغضب عليها، وتعتقد أن تقربها منها ينجيها من غضبها.

وباستخدام مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت، يتمكّن البحّاثة من التعرف على المتوسطات الحسابية والوسيطات التي تتماثل مع قطاعات الخماسي التي تظهر التمركز والتشتت في اختيارات المبحوثين على البدائل القيمة ذات العلاقة بالموضوع، هذا ويتمكن البحّاثة أيضا من التعرف على اختبار فريدمان الذي يمكّنهم من التعرف على النتائج العلمية التي بها تُرفض أو تُقبل الفرضية الصفرية، ما يجعل قطاعات الخماسي في حالة تطابق أو توافق أو تباين مع الفرضية الصفرية (العدمية).

***

سادسا مجال العلائق القيميّة الثقافيّة

يحتوي مجال العلائق القيمية الثقافية عل سبعة قيم، لكل قيمة من القيم خمسة بدائل معيارية كغيرها من بدائل العلائق القيمة للمجالات السابقة الذكر حيث يتماثل كل بديل مع قطاع من قطاعات الخماسي الذي يُمكِّن البحّاثة من التعرف على أنماط التفكير القيمي السائدة في مجتمع البحث أو الدراسة.

أن قيم هذا المجال العلائقي هي دائما في حالة حركة وامتداد فكري حيث أنها تتأثر بالمزيد المعرفي الذي يثريها ويجعلها قادرة على أن تثري السلوك المصاحب لها في

كل ظرف، وأن تفاعل الإنسان مع القيم الثقافية تجعله في حالة تميّز كلما تمكّن معرفةً وسلوكا، ومع أن الإلمام بالقيم الثقافية يفتح آفاق واسعة أمام امتداد التفكير الإنساني إلا أنه قد يشكل عائقا أمام سرعة الامتداد غير الواعية التي كانت قبل المزيد المعرفي، وذلك لأن المزيد المعرفي يؤدي إلى الإحجام عن السلوكيات غير الموضوعية (التي كانت تُفعل على حساب الآخرين)، فبالثقافة تفك القيود وبها توضع قيودا (تُفك من قيد الجهل المعرفي وتوضع به)، والإلمام بمجال القيم الثقافية يؤدي إلى حُسن الفعل ورفعة السلوك واستيعاب الآخر بإرادة كما هو لا كما ينبغي أن يكون علية.

لم يعد التفكير في مجال العلائق القيمية الثقافية مقتصرا على المتوقع فقط، بل يمتد ليشمل غير المتوقع، فالمتوقع لا غرابة أن يتم التفكير فيه، ولكن من الأفضل أن يُفكر الإنسان في غير المتوقع. في أعوام الحرب الباردة كان من المتوقع أن تقوم الحرب بين أمريكا والاتحاد السوفيت (بين الكتلة الشرقية والكتلة الغربية)، ومن غير المتوقع أن تُدمّر أبراج التجارة العالمية في نيويورك كما حدث في 11 سبتمبر 2001، ومن المتوقع أن تهاجم دولة أخرى بالأسلحة النووية، ومن غير المتوقع أن يمتلك الأفراد هذه الأسلحة، ولذلك ينبغي أن نفكر في غير المتوقع، فقد يصبح واقعا في عصر انتشار دائرة المعارف والمعلومات العالمية.

إن فلسفة الفروض العلمية مبنية على الشيء ونقيضه (المتوقع وغير المتوقع) فالباحث الذي يسعي لإثبات فروض بحثه كمتوقع قد يفاجئه الواقع بغير المتوقع، ولذلك يمتد مجال العلائق القيمية الثقافية ليشمل غير المتوقع كممكن. ولأن الممكن احتمالي، إذن لابد وأن يحتوي على المتوقع وغير المتوقع، من غير المتوقع أن يَقدِم روسي أو أمريكي أو إسرائيلي أو باكستاني ويدمر أحد الرؤوس النووية لبلاده، ولكن

إذا فكرنا في غير المتوقع قد يصبح غير المتوقع ممكنا. وعليه ينبغي أن نفكر مرتين قبل أن نقرر، فمعاقبة الذين قاموا بهجمات أحداث 11 سبتمبر 2001م، أمر متوقع، ولكن من غير المتوقع أن يُقضى عليهم، بناء على القاعدة التي تقول لكل فعل رد فعل مساوي له في القوة ومضاد له في الاتجاه، فالأفعال التي تمارس الآن ضد أعضاء تنظيم القاعدة ستولد بالضرورة منتمين جدد للتنظيم أو إنشاء تنظيمات جديدة متطرفة، مناصرة لهم وقد تثأر من جديد، وذلك لربط سلوكهم وأفعالهم بالدين الإسلامي والدفاع عنه، فلو كانت القائمة بالفعل دولة، كان من السهل القضاء عليها (على السلطة فيها)، ولو كان الهدف فقط متابعة تنظيم القاعدة، والقضاء عليه، كان ذلك من الممكن، ولكن إي امتداد خارج هذه الحدود سيولِّد غضبا أكثر شدة من ذي قبل، والزمن كفيل بذلك، ومن يتوقع غير ذلك قد يفاجئه غير المتوقع. المسلمون في الظاهر قلوبهم شتى، وفي الباطن قلب واحد، والعرب منهم قد يصل بهم الحال إلى أن يتقاتلوا على عقال بعير أربعين عاما، وعندما يُمّس دينهم يتوحدون على بيت شِعرٍ، وعندما يُرفع صوت التوحيد (الله أكبر) تصبح الشهادة أقرب إليهم من حبل الوريد. نعم أنهم يحبون الحياة وملذاتها ومنافعها، ولكنهم في لحظة من لحظات القدر، يضربون بها عرض الحائط، يحبون أبنائهم وأسرهم ويحبون الحياة من أجلهم، ولكن أيضا عندما يُستفزون بالنقيصة أو يهانون في دينهم، يسارعون إلى الشهادة كمنقذ لهم من كل نقيصة، وهذا لا يعني لا يوجد بينهم منحرفون، بالتأكيد لكل قاعدة شذوذ، ولكن في العموم يحبون التسامح، عندما يقابلون بصدور رحبة، شريطة أن لا يكون على حساب الدين والعِرضِ والأرض. مطيعين للحاكم ومعظِّمين له، وأحيانا يصل بهم الحال إلى درجة التملق والمبالغة في إظهار الصفات الحسان حتى ولو لم

تكن فيه واحدة من الخصال النافعة، وينقلبون عليه في اليوم خمسة مرات بكلمة الله أكبر.

الثقافة في حد ذاتها تُعد لغة سلام، لأنها تطلّعيّة، تتطلع للآخرين وتسعي لاستيعابهم، ولكن الذي يخالف ذلك هو أساليب المنتمين للثقافات المختلفة، وليس المثقفين منهم، فالثقافة لغة الحوار العالمي، الفنون والآداب لغات متنوعة، تنصهر جميعها في بوثقة توصيل الفكرة والتعبير عنها، إذن لا وجود للثقافات المعادية، الوجود للأفراد والجماعات المعادين، هؤلاء هم غير المثقفين، مع أنهم ينتمون إلى الثقافة.

في عصر العولمة كما هو متوقع ستسود ثقافة عالمية، تنشر السلام وتدعم أساليب ممارسة الديمقراطية، ترفض التعصب وقد تقاومه بقوة، تبث تعاليم ومفاهيم ومعارف استيعابية، تزيل الحدود بين الأنا والآخر، تهدف إلى الرخاء وقد لا تعممه، غاياتها تحقيق العدل وليس تحقيق المساواة، فالمساواة ليس من اهتمامات الفكر الرأسمالي المتزعم تسويق العولمة للأمم والشعوب غير المنتمية بعد، المهم أن تكون رأسمالي الانتماء حتى ولو كنت فقيرا، فالفقر ليس عيب، العيب عندهم أن لا تكون مؤمنا بالفكر الرأسمالي، هذا ما هو متوقع . أما بالمنظور غير المتوقع، فإن الشعوب والأمم ذات الهويَّات الخاصة سترفض أن تطمس خصوصياتها على حساب تعميم ثقافة القرية الواحدة، كيف تكون قرية واحدة ومواطنيها من ثقافات وأعراق ومعتقدات وأعراف مختلفة؟ وهل يمكن أن تقوم سيادة القرية الواحدة وتطمس هويّات الآخرين بكل سهولة وإرادة؟. ستكون الإجابة وفقا للممكن، من الممكن أن تتحقق بعض التعميمات، ومن غير الممكن أن يتحقق غيرها أو لا يتحقق، إذن عندما يترك الأمر

للإرادة يصبح كل شيء ممكنا، وإذا ترك الأمر لغيرها (للقوة)، قد لا يكون المتوقع ممكنا، ولذا من غير المتوقع، أن يصبح المتوقع ممكنا.

عندما تُبنى القرية الصغيرة، لابد وأن يكون لها أدب واحد، ولغة أولى، ودين أول، وقيم مشتركة، تستنبط من إطارها المرجعي، وهذه تحتاج إلى دهور لكي تتحقق، فالولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال، يزيد عمرها عن 270 عاما ولا زال للهنود الحمر خصوصية، وللمكسيكان خصوصية، وللسود خصوصية، وللعرب الأمريكان خصوصية، وللكوبيين الأمريكان خصوصية، ولغيرهم من الأقليات الأمريكية خصوصية، ولا ننسى مثال الاتحاد السوفييتي الذي سقط من منصة المنافسة الحرة دون أن يجد من يتأسف عليه، عندما سقط وانتهى عادت الشعوب الموحَّدة بالقوة إلى إحياء خصوصياتها، المسلمون عادوا إلى معتقدهم، واليهود والبوذيون وغيرهم من المجتمعات عادوا إلى معتقداتهم وقيمهم التي تشكِّل شخصياتهم وبما يمتازون.

وعليه نعم أن تسود ثقافة العولمة التي لا تجعلنا نسخة واحدة كأوراق السحب، نعم لثقافة العولمة التي تُقدّر خصوصياتنا وتعتبرها، نعم لثقافة العولمة التي تمدنا بالجديد كل لحظة من خلال شبكات المعلومات المتطوِّرة ووسائل الاتصال المتنوعة، نعم لثقافة العولمة التي تهدف إلى تكسير القيود المكبلة للإرادة الحرة، نعم لثقافة العولمة التي تهدف إلى ارتفاع المستوى التعليمي والصحي للأفراد والجماعات بغض النظر عن معتقداتهم وأعرافهم، نعم أن تسود ثقافة العولمة التي لا تقبل بالفرد الكامل، ولا تقبل باحتكار السلطة من أي كان، نعم أن تسود ثقافة العولمة التي تود أن يكون بيننا وبين بيئتنا توادد، وتريدها بيئة خالية من التلوث والآفات من أجل حياة ومستقبل أفضل. ولا لغير المتوقع.

الثقافة رفعة في الذوق، وحسن تصرف في الفعل والسلوك، تسعى إلى بناء الشخصية المتفاعلة مع الآخرين، فتنقلها من مستوى الأنا إلى مستوى الموضوع، من مستوى التمركز على القبيلة والحزب والطبقة إلى مستوى التمركز على الفكرة التي تُقدّر الأنا والآخر، ومن مستوى الجهل إلى مستوى العلم والمعرفة الموضوعية.

مجال العلائق القيمية الثقافية مجال تتطلع فيه الشخصية إلى معرفة ما يجب عندما يسودها الوعي المعرفي، وتنسحب وتتراجع عندما لا يسودها، تسعى لأن تكون قدوة حسنة حتى وإن لم تتمكّن من ذلك. الثقافة ليست مجرد لغة حوار، بل أنها المنطق المفيد في الحوار، ولذا فإن اللغة وحدها لا تحقق التفاعل والتفاهم والاتصال المستمر بين المتحاورين، فالذي يحقق ذلك بنجاح هو المنطق نتيجة علاقته بأساليب التفكير، فينبغي أن يتمكن المتحاورون من فهم الكيفية التي يفكر بها الطرف الآخر، وكذلك فهم القيم التي تستمد من إطاره المرجعي، ثم إحساسه بتقدير معطياته وملكاته الفكرية والمعرفية، وما يشكل له إطارا مرجعيا يستوجب الاعتراف والتقدير. وإذا لم تعتمد الأطراف المتحاورة منطق للحوار لا يمكن أن تصل إلى نقاط التقارب والتفاهم المشتركة، وهذا حال الصراع الذي يدور بين العرب والإسرائيليين، أو بين المجتمعات الإسلامية والمجتمعات الغربية، الكل يعتمدون على اللغة في الحوار ولا يولون اهتماما بمنطقه، الكل فهم اللغة، وفي ذات الوقت الكل لم يفهم بعد منطق الحوار الذي تكمن فيه مبررات التفاهم والاستيعاب، نحن العرب نفكر في مشاكلنا مع المجتمع الغربي بمنطقنا الذي يخضع لروائنا الفكرية والثقافية، وهم كذلك يفكرون في مشاكلهم مع العرب بمنطقهم الذي يخضع لرؤاهم الفكرية وثقافتهم. إنهم لم يفهموا بعد كيف نفكر، ونحن كذلك لم نفهم بعد كيف يفكرون، ولذلك كل طرف يعتبر نفسه

على حق والآخر على باطل، إذا أردنا التفاهم والتعاون والتقارب علينا أن نعرف الآتي:

1 . التعرف على بعضنا بموضوعية حتى يتمكن كل منا من تقدير الطرف الآخر.

2 . الاعتراف بأن لكل طرف إطار مرجعي ذا أثر لا ينبغي غظ النظر عنه أو تجاوزه.

3 . التعرف على أساليب التفكير فلكل طرف في الحوار مبرراته المنطقية التي تجعله في حالة انحياز مسبق.

4 . اعتماد مبدأ التقبل الذي يقر بتقبل كل طرف كما هو لا كما يجب أن يكون عليه.

5 . تقدير الذات بمستوياتها الثقافية التي هي عليها، ولا تغيير إلا بإرادة، فلغة الإكراه لا يقابلها إلا منطق الرفض.

مجال العلائق القيمية الثقافية مجال امتدادي تمتد فيه القدرات والملكات العقلية الإنسانية من حالة السكون إلى حالة الحركة الواعية التي تُمكّن الإنسان من التمييز والتفضيل وتمكنه من الممارسة السلوكية عندما تتطابق المفاهيم مع الأفعال المرغوبة التي تؤدي إلى ظهور الأنموذج وتبرز الاتجاهات المعرفية والأفكار الخاصة والعامة (المنغلقة والمنفتحة)، فتبرز الشخصية على المستوى الاجتماعي أو على المستوى الإنساني. وعليه فإن مجال العلائق القيمية الثقافية يعتمد كثيرا على معرفة الأثر القيمي وأساليب تقديره عن طريق تطبيق خماسي تحليل القيم على موازين اختيارات المبحوثين للبدائل القيمية لكل علاقة من علائق هذا المجال الثقافي.

عندما تقتصر قيم مجال العلائق الثقافية على المستوي الشخصي فإنها تؤدي بالضرورة إلى بناء شخصية الأنا، وعندما تمتد القيم لتحتوي مميزات الأمة (الدين والأعراف واللغة) فبالضرورة تؤدي إلى بناء الذات الاجتماعية التي تكوّن العاطفة الاجتماعية، وعندما تستوعب الآخر كما هو لا كما ينبغي أن يكون عليه فإنها ستؤدي إلى بناء الشخصية الموضوعية، ويحتوي الخماسي أيضا على معيار قيمي يؤدي إلى تكوين ومعرفة الشخصية الانسحابية (عندما تكون في حالة تراجع من مستوى الذات إلى مستوى الأنا)، ويؤدي في الوقت ذاته إلى بناء ومعرفة الشخصية المتطلّعة (التي تتمسك بالقيم العامة للمجتمع أو الأمة وتستوعب قيم الآخرين دون أن تتخلى عن قيم أمتها الموجبة).

يُمكّن مجال العلائق القيمية الثقافية الشخصية من تجاوز حدود الهوية إلى الاتصال بالآخر والتعرف على أساليب تفكيره ومنطق حواره، إنه مجال العبور الذي يتجاوز بالأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية الحدود الوطنية لأجل الدخول إلى القرية الصغيرة الممتلئة بالمعلومات والمعارف المكونة لمجتمع الفكرة بإرادة. في عصر ما قبل انتشار دائرة المعارف العالمية، كانت القيم الثقافية في حالة انحسار داخل الحدود، أما في عصرها فستسود القيم الثقافية الآتية:

1 . القيم الثقافة التوسعية.

2 . القيم الثقافية الاستيعابية.

3 . القيم الثقافية العابرة.

4 . القيم الثقافية المخترقة.

5 . القيم الثقافية المهاجرة، وهي القيم التي كانت تهاجر إلى المدن أصبحت في عصر العولمة مهاجرة إلى الأرياف والقرى الصغيرة التي ارتبطت بشبكات الاتصال

الموسعة مثلها مثل المدن. ولن يكون هناك سندا قيميا تعود إليه المدن كما كان في العصور الماضية، فالمتغيرات الثقافية على كفة ميزان واحدة وكأنها في أنابيب مستطرقة، الأوامر والنواهي تعم القرية الصغيرة بمضاعفة سرعة الصوت، حفلات الختان والزفاف ومنابر المعرفة ودخول الأسواق والعرض على الأطباء لمعرفة الحالة الصحية أصبح ميسرا من خلال شبكات المعلومات والاتصالات المتطورة دون أن تدفع قيمة تذكرة سفر، أو تضيّع جزاء من وقتك.

أنه مجال الوعي المعرفي لِما ينبغي ولِما لا ينبغي، وهو المجال الذي يُمكّن الشخصية من إدراك محيطها الاجتماعي، ويُمكنها من تكوين علائق خُماسيّة على المستويات الآتية:

1 . **المستوى القيمي الموضوعي:**

هو الذي يرتقي بالفرد إلى مستوى التحضر الذي يُقدّر فيه الأنا والآخر، وفي هذا المستوى تترجم الثقافة إلى سلوك باعتبارها في حالة امتداد وحركة فكرية وعقيلة، حيث تمتد من مجتمع لآخر، ومن زمنٍ لآخر، مما يجعل المعلومات في حالة انسياب وتبادل لا قيود عليها، وما ارتباط الناس بشبكات المعلومات المتطوّرة إلا دليل على الوعي بضرورة الانتقال إلى مستويات الحضارة العالمية المستوعبة لكل الخصوصيات الاجتماعية، ولذا فمن الموضوعية أن لا يُغفل عن خصوصيات الآخرين التي باستيعابها يتحقق التعاون، وتسود القيّم المفضّلة عند الناس بدلا من سيادة ثقافة على حساب أخرى. إن مجال العلائق القيمية الثقافية دائما في حاجة للإثراء العلمي والمعرفي، وذلك لأن فلسفة العلم والإثراء المعرفي هما دائما في حالة موضوعية عندما يكونا من مصادر التعرف على الحقيقة كما هي لا كما ينبغي أن تكون.

عندما تكون الأهداف مؤدية إلى معرفة الحقيقة، فإن ذلك لابد وأن يؤدي إلى توسيع دائرة المعارف الموضوعية على المستوى الإنساني لأجل التقدم إلى الأفضل المفيد. وبما أن العلم هو وسيلة الإثراء المعرفي، والبحث وسيلة الإثراء العلمي، فإن التحصيل الواعي هو وسيلة للإثراء البحثي الذي يؤدي إلى بناء الشخصية الموضوعية القادرة على استيعاب الجديد والقادرة على ترجمته إلى سلوك مفيد. تساهم الثقافة الموضوعية بشكل مباشرٍ في رفع المستوى الصحي، للأفراد حيث تعزز لديهم معرفة القيم الوقائية نفسيا وبدنيا وعقليا، وتُمكّنهم من إتباع القواعد العلمية المؤدية إلى رفع المستوى الصحي لديهم. وهذا ما يجعل علاقاتهم مع الطعام علاقات انتقائية، وليس علاقات كميّة، يركزون على النوعية المفيدة للبدن والنفس في وقت واحد، ولا يولون اهتماما بالحشو المتعب للمعدة والأجهزة المصاحبة لها. عندما تتمتع الشخصية بمزايا القيم السائدة في مجال العلائق القيمية الثقافية تصبح شخصية منظمة، تعرف أهمية الوقت وتحافظ عليه، ولا تقبل الاستهانة بالزمن ولا العبث به، ولذلك دائما تُقدر أهمية الزمن في صناعة الحياة والتطلع إلى المستقبل الأفضل. الإنسان في حاجة للعمل وفي حاجة للراحة وفي حاجة للترفيه، ولأجل ذلك فإن الشخصية الموضوعية تُقدّر أهمية هذا التنوع وتعتبره من الضروريات التي يجب أن تُراعى وتعتبر، وهذا الذي يجعل علاقاتها مع الرياضة علاقات وعي فلا تمارسها كغاية في ذاتها، بل تمارسها لتحقيق الغايات العظام التي تتحقق من وراء ممارستها، إنها الشخصية التي تتماثل عندها ممارسة المناشط الترويحية مع واجبات العمل وواجبات الراحة.

* * *

2 . **مستوى القيمي التطلُّعي** (ذاتية تميل إلى الموضوعية):

هو مستوى الشخصية المدركة لِما يجري من حولها، المتطلعة لِما هو أفضل، المعتمدة على قدراتها العقلية في استيعاب المواضيع التي تمكّنها من التحليل وبلوغ النتائج المنطقية، إنها الشخصية الاستنتاجية القادرة على الاستنباط المعرفي المجرد، حيث تلتجئ إلى التمييز بين المواضيع بمعطيات عقلية أكثر من التجائها إلى التفسير المادي المباشر نتيجة لتجاوزها مستويات الذاتية الاجتماعية، ولبلوغها مستويات ذاتية تميل إلى الموضوعية. تنتهج الأساليب العلمية في سلوكها المعرفي وتعتمد في أحكامها على المعايير التي تمكنها من التمييز المنطقي. إنها الشخصية الطموحة المتطلعة للأفضل والأجود، وترى أن التحصيل العلمي هو المؤدي إلى الوصول إلى ما هو أجود أو أفضل، فتبني كل طموحاتها على هذا المبرر القيمي. علاقاتها الصحية تبنى على التكامل الصحي الذي يؤدي إلى الثقة بالنفس، فتتأثر بكل ما تعتقد أنه مفيد، وتسعى إلى معرفة المزيد، تتعمد تنظيم علاقاتها مع الطعام بما يتمشى مع تنظيم قواعده الصحية. تتفق مع الشخصية الموضوعية في تقسيم الوقت بما يُفيد للعمل والراحة والترويح، وهذا يعني تطلعها لحياة أفضل، وهذا الذي جعلها تعتمد في حياتها قول (ولنفسك عليك حق). تمارس الرياضة لأجل التخلص من الضجر والسأم، فتستمتع كثيرا عند ممارستها لها باعتبارها وسيلة من وسائل التنفيس الوجداني، وهذا الأمر يجعلها في حالة تكيّف مع الطبيعة، وتعتبر الطبيعة مصدرا أساسيا لتحقيق التوازن النفسي، مما يجعلها في حالة نُقلة عقلية من حالة القصور على المشاهد إلى حالة التعرف على ما هو مجرد والتطلع إليه.

***

3 . مستوى القيمي الذاتي:

هو مستوى الشخصية التي توَدّ أن تَظهُرَ بالمظهر اللائق والمهذب لأجل المحافظة على شخصيتها التي تميزها عن غيرها من الشخصيات الأخرى، تحاول أن تُنقّي نفسها من الشوائب التي لا يرتضيها المجتمع المنتمية إليه لأجل أن تحافظ على ذاتها، تهتم بوحدتها أكثر من اهتمامها بالعلم، فالعلم بالنسبة لها مسألة شكلية، ينبغي أن تتعلم ليقال عنها أنها من صفوف المتعلمين، فالعلم والتأهيل العلمي مساءل معنوية ليس إلا، التحصيل العلمي وسيلة لزيادة المعلومات، وليس للتطلّع الحضاري الذي يقودها إلى مواقع متقدمة من العلم والثقافة، وذلك لاقتصار تفكيرها على ذاتها وكأنها في حالة عزلة عن الآخرين. تحاول أن تلم بالثقافة الصحية، ولكنها قد لا تسلك سلوكا صحيا، فالثقافة الصحية لمجرد الإحاطة والإلمام المعرفي ليس إلا. الشخصية الذاتية تحب إظهار ذاتها بما تفعل، وتستعرض بما تفعل إلى درجة المبالغة في تقديم الأشياء وخاصة الطعام، مما يجعلها في خانة المستهلكين، تفعل ذلك لأجل أن تُوصف بالذاتية. قيمة الوقت عندها بما يحققه من متعة واستجمام، فالراحة مهمة ولا داعي للتعب والكد المقلق للنفس، تمارس الرياضة لأجل المنافسة المربحة ماديا، وليس لأجل ما تحتويه من قيم صحية، تنظر إلى الطبيعة باندهاش وتعجب، مما يجعلها في حالة تفرّج.

* * *

4 . مستوى القيمي ألانسحابي:

الانسحاب من ميادين المنافسة ومن ميادين التعاون الموجب، نتيجة المستوى الثقافي المحدود، الذي تجد الشخصية نفسها فيه، فهي لا تفصل بين الثقافة والتعليم، فتعتقد أن التعليم هو الثقافة، وتعتقد أن معرفة القراءة والكتابة كافية للشخصية المثقفة، والمزاجية تلعب دورها في تكوين علائقها المعرفية والثقافية، ولا تعتبر في التحصيل

العلمي إلا وسيلة للحصول على العمل الوظيفي نتيجة الحاجة. تتأثر الشخصية الانسحابية نفسيا كلما تعرضت للحالات المرضية حتى ولو كانت بسيطة، حيث سيطرة الخوف عليها، إنها الشخصية القلقة والمضطربة، التي تفكر في المرض أكثر مما تفكر في الشفاء. علاقتها مع الطعام علاقة بدائية (أعيش لأكل)، وكأن الغرض من الحياة هو الحصول على الأكل، مرور الزمن بالنسبة لها مقلق ذلك لِما يشكله من خطر على عمرها الزمني، ولا ترى في الرياضة أي أهمية إلا لشغل وقت الفراغ، وعلاقتها مع الطبيعة علاقة خضوع وخنوع .

* * *

5 . مستوى القيمي الأناني:

إنه المستوى المترتب على المعرفة البسيطة، وانعدام الثقافة التي تؤدي إلى الرفعة السلوكية، فالفرد الأناني لا يرى أهمية ولا ضرورة للثقافة، فهي بالنسبة له لا تغني ولا تشبع من جوع، ولا يرى في العلم إلا مسببا في الدمار والهلاك البشري، من خلال نظرته للوسائل التقنية المستخدمة في الصراعات والحروب بين البشر، إنها الشخصية التي لا ترى الوجه الحسن للعلوم وأهميتها في تقدم الحياة الإنسانية، وترى أن التحصيل لا يعني شيء إلا أنه للتظاهر السلوكي، فالمتعلمين بمختلف مستوياتهم الثقافية وبمختلف قدراتهم التحصيلة لا فرق بينهم، جميعهم يهتمون بالمظاهر، ولهذا علائقهم مظهرية. إنها الشخصية البسيطة التي لا تعي بالخطورة المترتبة على عدم الإلمام بالقواعد الصحية المفيدة للحياة، وتتغاضى عن كل ما يسبب القلق الصحي، وهذا ما يجعلها في حالة انطفاء في علائقها الصحية، وفي مقابل ذلك ذات علاقة واضحة وصريحة مع الطعام تأكل بشراهة وأحيان لدرجة الإفراط، وتُوصف هذه

العلاقة بالمرضية. الزمن بالنسبة لها لا يعني شيء، فهي دائما في حالة انتظار، والزمن يمر اليوم مثلما مرّ بالأمس، والرياضة مضيعة للوقت الذي يمر كهذا هدرا.

يتكون مجال العلائق القيمية الثقافية من سبعة علائق قيمية هي:

1 . علاقة الثقافة.

2 . علاقة العلم.

3 . علاقة التحصيل.

4 . علاقة الصحة.

5 . علاقة الطعام.

6 . علاقة الزمن.

7 . علاقة الرياضة.

* * *

التصنيف النموذجي المبرمج لعملية أحداث النقلة القيمية

يحتوي التصنيف النموذجي المبرمج على 44 قيمة، 220 بديلا معياريا وفقا للآتي:

أولا: تقسيم جميع القيم 44 قيمة، 220 بديلا إلى ستة مجالات علائقية واجبة التحليل، هي:

1 . مجال العلائق القيمية الاجتماعية.

2 . مجال العلائق القيمية الإنتاجية (الاقتصادية).

3 . مجال العلائق القيمية السياسية.

4 . مجال العلائق القيمية النفسية.

5 . مجال العلائق القيمية الذوقية.

6 . مجال العلائق القيمية الثقافية.

ثانيا: تطبيق خماسي عقيل لتحليل القيم على بدائل المجالات العلائقيّة الست السابقة وفقا للآتي:

1 . توزيع قطاعات الخماسي على البدائل القيمية المعيارية لكل علاقة قيميّة.

2 . ضبط الخماسي مع المقاييس الإحصائي (spss)

3 . ضبط الخماسي مع الأوزان المتطابقة مع البدائل القيمية لكل علاقة قيميّة وفقا للأوزان التي تم اعتمادها من لجان الخبراء المحكمين وهي كما يلي:

أ . من 1 إلى أقل من 2 يساوي أنانية.

ب . من 2 إلى أقل من 3 يساوي ذاتية تميل إلى الأنانية.

ج . من 3 إلى أقل من 4 يساوي ذاتية.

د . من 4 إلى أقل من 5 يساوي ذاتية تميل إلى الموضوعية.

هـ 5 تساوي موضوعية.

4 . أُسِسَ الخماسي على الفرضية الصفرية (العدمية) التي تفترض أن فرص الاختيار متساوية بين المبحوثين في اختيار البدائل القيميّة، التي تعني (أن فرص اختيار المبحوثين للبديل رقم 1 تساوي فرص الاختيار للبديل رقم 2، 3، 4، 5). ولذا فإن جميع قواطع الخماسي متساوية، وهذا الافتراض ألعدمي يأمل الباحث أن يُعدم ولا يتحقق حتى يتبين الفروق الفردية والجماعية والمجتمعية وفقا لمتغيرات البحث واختيارات المبحوثين، ولذا سميت الفرضية الصفرية بالفرضية العدمية المتفق عليها عالميا.

ثالثا: التحليل الإحصائي وتطبيقات خماسي تحليل القيم:

في معظم الدراسات العلمية والاجتماعية والإنسانية الحديثة يعتمد البحّاثة على منهج توثيقي لإظهار نتائج الدراسات في صورة حقائق عددية ورسومات بيانية ملخصة لمجمل الهدف الذي يسعى الباحث لإبرازه مما جعل علم الإحصاء أداة هامة متاحة للبحّاثة في مختلف فروع المعرف البحثية من اجل إظهار الحقائق والنتائج بشكل بسيط وغير قابل للتحيز، وهذا يضفي على خماسي تحليل القيم أهمية تيسر البحث في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية، ويمكّن البحاثة من التحليل والتشخيص والتفسير العلمي.

لقد تجاوز مفهوم الإحصاء المعنى اللغوي المباشر الذي يفيد عدّ الأشياء وحصرها فقط إلي معنى علم معرفة الأرقام وطرق تصنيفها وأساليب استخدامها. ولذا لا يقتصر علم الإحصاء على التعامل مع البيانات الكمية فقط برغم كونها الأكثر شيوعا واستخداما في الدراسات العملية بل يمكن استخدامه في الدراسات الإستبيانية والظواهر التي تكون الإجابة ألمتحصل عليها ممثله في نعم، لا، أحيانا، غالبا وغيرها من التعبيرات التي يستعملها البحّاث للحصول على إجابات تمثل وجهات نظر المبحوثين في الظاهرة المدروسة. كما أن للتطور الهائل الذي يشهده العالم في مجال الحاسوب وطرق استعماله أثرا كبيرا في الدفع والرقي بكل العلوم التي على رأسها الإحصاء، حيث وفرت الكثير من هذه البرمجيات الفرصة للمختصين وغير المختصين للاستفادة من التطبيقات للمعادلات والاختبارات الإحصائية دون التعامل معها مباشرة والحصول على نتائج دقيقة في أزمنة قياسية.

ومع أننا لسنا بصدد ذكر البرمجيات المتاحة للبحّاثة في هذا المجال والتفاضل فيما بينها وذلك لاختلاف طبيعة استخدام كل منها، إلا أنه من ضمن

البرمجيات الحديثة والواسعة الاستخدام في مجال الدراسات الإنسانية برمجية SPSS التي تعني برمجية إحصائية للعلوم الإنسانية، (Statistical *Package for Social Science)* التي تمتاز بسهولة إدخال المعلومات إليها كما أنها تحتوي على عدد كبير من التطبيقات والاختبارات الإحصائية التي يحتاجها البحّاثة لمعالجة البيانات فضلا على التنوع الكبير في الرسومات البيانية المتاحة والجداول التلخيصية التي يمكن دمجها وإضافتها إلي العديد من البرمجيات الأخرى مما يجعل اختيارنا لهذه البرمجية موافقا لتصنيف عقيل وأبو التمّن لتحليل القيم، ومنسجما مع التطوير الذي أضافه الخماسي على هذا التصنيف الذي أظهر استقراءات تقييميه جديدة للاتجاهات والقيم، والأفعال والسلوك.

رابعا: يُعد المنهج التحليلي ومنهج تحليل المضمون والمنهج المسحي من أهم المناهج العلمية والموضوعية التي ينبغي أن تتبع عند استخدام التصانيف القيميّة، حيث أنها تُمكّن البحاثة من المعرفة والتحليل واستخلاص النتائج.

إن منهج تحليل المضمون يولي اهتماما علميا للمعلومة سواء كانت كلمة أو فكرة أو جملة أو نصا كاملا، ذلك بما يهدف إليه من تحقيق للنتائج التي هي الأخرى في حاجة إلى تحليل وتقصي دقيق وفقا لعناصر التحليل العلمي، وإلا لن يتمكن الباحث والمتقصي للحقائق من التفسير العلمي الذي يُؤسس علي النتائج والاستنتاجات .

إن تطوير هذا التصنيف العلمي سيُمكّن الباحثين من التعرف على المجالات المعتدلة والمجالات الأقل أو الأكثر اعتدالا أو التي تميل إلى ما هو سالب أو إلى ما هو موجب، وفقا لِسُلمْ درجات التقييم القيمي حسب كل مجال من المجالات

سالفة الذكر، وحسب معامل الارتباط بين خماسي تحليل القيم ومقاييس النزعة المركزية، ومقاييس التشتت.

وهذه النُقلة التطويريّة للتصنيف تمكّن البحاثة من التعرف على متغيرات كل مجال، وتُمكنهم من إجراء المقارنات بين نتائج متغيرات كل مجال والمجالات القيميّة الأخرى .وهكذا تحلل وتفسر نتائج علائق كل مجال من المجالات الستة وفقا للمبادئ المعيارية والموازين المحددة لكل مجال من المجالات العلائقيّة.

إن الهدف من هذا التبويب العلمي للتصنيف تمكين الأخصائيين والباحثين من معرفة الخصوصية القيمية لكل مجال من المجالات الست، وتمكينهم من إجراء المقارنات العلمية وفقا لكل متغير من المتغيرات البحثية، واستخدام مقاييس النزعة المركزية والتشتت، التي تظهر المعلومات النظرية في بيانات كمية يمكن قياسها بكل دقة، وعرضها في جداول ورسومات بيانية متنوعة. ويعرف هذا التصنيف المطوّر البحاثة على استخدامات اختبار فريد مان، الذي يعطي قراءات إحصائية ذات أهمية علمية في دراسة المجموعات البحثية. ويعرفهم على الفروق القيمية لكل علاقة ولكل مجال في وقت واحد، ويُمكنهم من معرفة الإجابة على أداة السؤال لماذا؟.

وعليه فإن التصنيف القيمي المبرمج ذا أهمية عالية في تمكين الأخصائيين الاجتماعيين من دراسة الحالات دراسة وافيه من خلال عملية جمع المعلومات، وتحليلها، وتشخيص الحالة، وتحقيق النتائج، والتقويم.

ويُمكِّنهم من إصلاح الحالة (حالة العميل) ثم بعد ذلك يمكنهم من تهيئة العملاء من إحداث النقلة، ولتبان ذلك أعرض التصنيف القيمي المُمكِّن من عمليات الإصلاح (إصلاح حالات العملاء) والمُمكِّن من بلوغ النقلة وفقا للآتي:

1 . تحديد القيمة.

2 . تحديد المستوى القيمي الذي عليه حالة العميل (العميل من حيث هو) هل على مستوى أناني؟ أم على مستوى انسحابي؟.

3 . إصلاح حالة العميل وذلك بإحداث التغيير (العميل إلى حيث ما يجب). وهو ما يود أن يكون عليه، وما يود أن يكون عليه هو: أن يكون على مستوى التفاعل والمشاركة الاجتماعية (ذات المجتمع) التي حددناها في الخماسي بـ(الذاتية).

4 . إحداث النقلة: هو الذي فيه يتجاوز العميل مستوى الذاتية بتطلعه حتى بلوغ المستقبل الأفضل.

تُبيِّن الجداول اللاحقة القواعد التي تتم على أساسها عمليات التغيير وإحداث النقلة وفقا للآتي:

أولا: إحداث التغيير في المستويات القيمية وفقاً للقيم والمعايير الاجتماعية كما هو موضح في الجدول رقم (1).

الجدول رقم (1)

الحالة القيمية.	**العميل من حيث هو**		**العميل إلى حيث ما يجب (إحداث التغيير)**	**أحداث النقلة (صناعة المستقبل)**	
المستويات / القيمة	المستوى القيمي الأناني .	المستوى القيمي الإنسحابي.	المستوى القيمي الذاتي.	المستوى القيمي التطلعي.	المستوى القيمي الموضوعي.
المجتمع الإنساني	علاقة تعصبية.	علاقة تعسفية (الظلم والاستغلال).	علاقة ندية (التعامل بالمثل).	علاقة ودية (تفهَّم عن محبة).	علاقة تكافئية (الإنسانية مساواة).

الأمة	علاقة انفراد.	علاقة انفصال.	علاقة تماسك	علاقة اندماج.	علاقة تضامن.
الوطن	علاقة جحود.	علاقة تخلي (الابتعاد عنه عندما لا يتوفر فيه الاستقرار).	علاقة تمسك (تمسك به في كل حين).	علاقة ارتباط (قوة التماسك الإرادي)	علاقة توحَّد.
المجتمع المحلي	علاقة جفاء (رفض المجتمع).	علاقة تلاؤم (الرضا بالأمر الواقع).	علاقة ولاء .	علاقة اعتزاز.	علاقة ملائمة (تقبل المجتمع)
الأسرة	علاقة نفور (عدم الرغبة في الانتماء إلى الأسرة).	علاقة اهتزاز (اضطراب صراع بين أفراد المجتمع).	علاقة عضوية. (أمومة وأبوة وأخوة)	علاقة تفاهم.	علاقة انتماء.
الزوجية	علاقة ظن (فقدان الثقة).	علاقة شك (من أجل الشك).	علاقة تقدير(تقارب وجداني).	علاقة توادد (تفاعل ورضا).	علاقة وجدانية
الأخلاق	علاقة هدميه (فعل الشر وتجنب فعل الخير).	علاقة تجنبيه (فعل الخير وتجنب فعل الشر).	علاقة بنائية .	علاقة منطقية.	علاقة تلازمية.
بالكرم	علاقة إثارة (لفت الانتباه).	علاقة تبذير.	علاقة جود (عطاء بدون منه).	علاقة عطاء.	علاقة سخاء
بالبخل	علاقة تقتير.	علاقة شح.	علاقة حرص .	علاقة اعتدل.	علاقة ضمان.
الصداقة	علاقة مصلحة.	علاقة تنصل.	علاقة وفاء.	علاقة تقارب .	علاقة إيثار.

بالجنس الآخر	علاقة انتقاص .	علاقة حذر	علاقة اعتراف. (اعتراف بالحقوق والواجبات والمسؤوليات).	علاقة تماثل .	علاقة مساواة.
بالسلوك الاجتماعي	علاقة ايذائية.	علاقة ترددية.	علاقة رضائية.	علاقة ترابطية.	علاقة وفاقية .

ثانيا: أحداث التغيير في المستويات القيمية وفقاً للقيم والمعايير الإنتاجية (الاقتصادية) كما هو موضح بالجدول رقم (2)

الجدول رقم (2)

الحالة القيمية.	**العميل من حيث هو**		**العميل إلى حيث ما يجب (إحداث التغيير)**	**أحداث النقلة (صناعة المستقبل)**	
المستويات / القيمية	المستوى القيمي الأناني .	المستوى القيمي الإنسحابي.	المستوى القيمي الذاتي.	المستوى القيمي التطلعي.	المستوى القيمي الموضوعي.
الاقتصادية	علاقة نفعية .	علاقة استهلاكية.	علاقة إنتاجية.	علاقة تخطيطية.	علاقة إستراتجية.
إبداعية	علاقة حذاقة (حسب المنفعة).	علاقة تقليدية .	علاقة إتقان	علاقة تأهل.	علاقة خلق وابتكار.
العملية	علاقة اتكالية.	تسويفيه (التعثر في العمل واختلاق المبررات).	علاقة التزام.	مبادرة (الانخراط في مجالات العمل).	علاقة انتظام.

تقنية	علاقة تفرج.	علاقة انبهار	علاقة توظيف.	علاقة مواكبة .	علاقة تسابق.
إنجاز	علاقة غش.	علاقة تباطؤ.	علاقة مثابرة	علاقة اهتمام.	علاقة تصميم.

ثالثا: أحداث التغيير في المستويات القيمية وفقاً للقيم والمعايير السياسية كما هو موضح بالجدول رقم (3)

الجدول رقم (3)

الحالة القيمية.	**العميل من حيث هو**		**العميل إلى حيث ما يجب (إحداث التغيير)**	**أحداث النقلة (صناعة المستقبل)**	
المستويات / القيم	المستوى القيمي الأناني .	المستوى القيمي الإنسحابي.	المستوى القيمي الذاتي.	المستوى القيمي التطلعي.	المستوى القيمي الموضوعي.
الفكر	علاقة انقياد (دون استيعاب للحدث).	علاقة تعارض	علاقة فهم.	علاقة نضج.	علاقة تفهَّم (إدراك المحيط الخارجي للحدث).
السياسة	علاقة إقصائية.	علاقة إينابية.	علاقة ديمقراطية	علاقة استيعابية	علاقة شفافية.
السلطة	علاقة احتّكار	علاقة خنوع.	علاقة مشاركة	علاقة حوار .	علاقة سيادة.
الموقع (المركز)	علاقة استغلالية	علاقة تعويضية	علاقة خدمية (تقديم خدمات لمن يتعلق الأمر بهم).	علاقة طموحيه.	علاقة اتزان (تحقيق التوازن).

الاستقلالية	علاقة استبداد.	علاقة تسيب (عدم التقييد بالنواهي والضوابط)..	علاقة انضباط (الالتزام بما يقره المجتمع).	علاقة تكامل.	علاقة توافق..
الحرية	علاقة انفلات.	علاقة تعبير	علاقة إرادة.	علاقة قرار.	علاقة مسؤولية

رابعا: أحداث التغيير في المستويات القيمية وفقاً للقيم والمعايير النفسية كما هو موضح بالجدول رقم (4)

الجدول رقم (4)

الحالة القيمية.	**العميل من حيث هو**		**العميل إلى حيث ما يجب (إحداث التغيير)**	**أحداث النقلة (صناعة المستقبل)**	
المستويات / القيم	المستوى القيمي الأناني .	المستوى القيمي الإنسحابي.	المستوى القيمي الذاتي.	المستوى القيمي التطلعي.	المستوى القيمي الموضوعي.
الشخصية	علاقة نرجسية (المبالغة في تقدير الأنا).	علاقة انطوائية	علاقة تفاعلية.	علاقة إقتدائية (الإقتداء بالقدوة الحسنة).	علاقة عقلانية.
إثبات الذات	علاقة شخصانية (أنا كل شيء).	علاقة مبالغة (أنا وإلا..).	علاقة عاطفية (نحن كل شيء).	علاقة منطقية (أنا والآخر).	علاقة عقلية (نحن سويا).
الضميرية	علاقة استغفال.	علاقة غفلة.	علاقة صحوة	علاقة انتقاء.	علاقة تحكيم.
الواجب	علاقة اتكالية	علاقة مزاجية.	أدائية (تأدية الوظائف).	علاقة تطوّرية (تطوير مستوى الأداء).	علاقة إخلاص.

الحقيقة	علاقة إخفاء.	علاقة التفاف .	علاقة إظهار.	علاقة وضوح	علاقة حُجة.
الواقع	علاقة رفض.	علاقة تذبذب.	علاقة قبول.	علاقة اقتناع .	علاقة ملازمة
الجنسية	علاقة زهو	علاقة نزوة.	علاقة متعة (إشباع رغبة).	علاقة رفعة ذوقية.	علاقة نشوة.

خامسا: أحداث التغيير في المستويات القيمية وفقاً للقيم والمعايير الذوقية كما هو موضح بالجدول رقم (5)

الجدول رقم (5)

الحالة القيمية.	**العميل من حيث هو**		**العميل إلى حيث ما يجب (إحداث التغيير)**	**أحداث النقلة (صناعة المستقبل)**	
المستويات / القيم	المستوى القيمي الأناني .	المستوى القيمي الإنسحابي.	المستوى القيمي الذاتي.	المستوى القيمي التطلعي.	المستوى القيمي الموضوعي.
وجودية	علاقة عبثية	علاقة وهمية	علاقة التفات (اهتمام وعناية).	علاقة تأمل.	علاقة تفكر
الدينية	علاقة تظاهرية.	علاقة غيبية	علاقة عقيدية.	علاقة قدسية.	علاقة استبصارية .
السعادة	علاقة استحواذية.	علاقة إشباعية	علاقة استجمامية.	علاقة عطائية.	علاقة إنجازيه.
الجمال	علاقة غيرة (يتحسس من كل جميل).	علاقة عابرة	علاقة تمعُّن .	علاقة مقارنة.	علاقة قياس.

الفن	علاقة استهجان	علاقة راحة.	علاقة استمتاع.	علاقة انسجام.	علاقة ارتقاء.
الأدب	علاقة وصولية (نفاق الآخرين)	علاقة تعويضية	علاقة تحريضية.	علاقة استجابية.	علاقة إبداعية.
الطبيعة	علاقة تخريب.	علاقة خضوع.	علاقة استثمار.	علاقة إنماء.	علاقة إعمار.

سادسا: أحداث التغيير في المستويات القيمية وفقاً للقيم والمعايير الثقافية كما هو موضح في الجدول رقم (6)

الجدول رقم (6)

الحالة القيمية.	**العميل من حيث هو**		**العميل إلى حيث ما يجب (إحداث التغيير)**	**أحداث النقلة (صناعة المستقبل)**	
المستويات / القيم	المستوى القيمي الأناني .	المستوى القيمي الإنسحابي.	المستوى القيمي الذاتي.	المستوى القيمي التطلعي.	المستوى القيمي الموضوعي.
الثقافة	علاقة تظاهر.	علاقة ادعاء.	علاقة تهذيب (تنقية النفس من الشوائب)	علاقة تواصل	علاقة تحضر (ترجمة المعرفة إلى سلوك).
العلمية	علاقة تمييزية (لأجل التفرقة).	علاقة مزاجية	علاقة معيارية.	علاقة تميّزية.	علاقة إنسانية

التحصيل	علاقة مظهرية (الاهتمام بالمظاهر).	علاقة ضرورية .	علاقة وجوبية .	علاقة استزادية (لأجل المزيد المعرفي)	علاقة معرفية
الصحة	علاقة هاجسية (توهم وجود المرض).	علاقة إهمالية.	علاقة إلمامية (الإحاطة بالأمور الصحية).	علاقة وقائية.	علاقة تحصينية
الطعام	حيوانية (أعيش لأكل).	علاقة عشوائية.	تنظيمية (الالتزام بالقواعد الصحية للطعام).	اختيارية (الاختيار وفق الحاجة).	علاقة انتقائية (انتقاء الطعام ذو المردود الصحي).
الزمن (الوقت)	علاقة تفريط .	علاقة قلق (تناقص رصيد العمر).	علاقة تقدير.	علاقة تنويع	علاقة احترام
الرياضة	علاقة هدر (مضيعة للوقت).	علاقة تفرج .	علاقة ممارسة .	علاقة تفوق.	علاقة نشاط

المراجع العربية والمترجمة للعربية

1 الموسوعة العربية العالمية. شركة أعمال الموسوعة، الطبعة الثانية، 1999.

2 . الموسوعة الفلسفية. وضع لحنة من العلماء والأكاديميين السوفيت "ترجمة سمير كرم". بيروت: دار الطليعة.1974.

3 . الموسوعة الفلسفية العربية. معهد الإنماء العربي، بيروت، 1997.

5 . أحمد كمال أحمد، تنظيم المجتمع نظريات وحالات. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الجزء الثاني، 1975.

6 . أنتوني روبنز، أقيظ قواك الخفية كيف تتحكم فورا بمستقبلك الذهني والعاطفي "ترجمة حصة إبراهيم المنيف". الرياض: مكتبة جرير، الطبعة التاسعة، 2004.

7 . الكسندر بوزويف، مبادئ المعارف الاجتماعية "ترجمة اليأس شاهين". موسكو: دار التقدم، 1987.

8 . إيان ماكديرموت، ويندي جاجو، البرمجية اللغوية العصبية (الدليل الشامل لتحقيق السعادة الشخصية والنجاح المهني. الرياض: مكتبة جرير، 2005.

9 . إبراهيم ألفقي:

أ . ــ، المفاتيح العشرة للنجاح. كندا: المركز الكندي للبرمجة الغوية العصبية، 1999م.

ب . ــ، قوة التحكم ف الذات. كندا: المركز الكندي، 2000.

ج . ــ، البرمجية اللغوية العصبية وفن الاتصال اللامحدود. كندا: المركز الكندي، الطبعة الرابعة، 2003.

10 . آرنولد ج. هايدنهايمر وآخرون، السياسات العامة المقارنة سياسات الخيار الاجتماعي في أميركا وأوروبا واليابان "ترجمة أمل الشرقي". عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 1999م.

11 . آلان تورين، نقد الحداثة ولادة الذات "ترجمة صيّاح الجهيم". دمشق: وزارة الثقافة، 1998.

15 . بيار أنصار، العلوم الاجتماعي المعاصرة "ترجمة نخلة فريفر". بيروت: المركز الثقافي العربي، 1992.

16 . برنامج مكافحة الفقر ومنظمة العمل الدولية. بيروت: المعهد الدولي لدراسات العمل، 2000.

17 . جياني فاتيمو، نهاية الحداثة "ترجمة فاطمة الجيوشي". دمشق: 1998.

18 . جيل دلوز، المعرفة والسلطة مدخل لقراءة فوكو "ترجمة سالم يفوت". بيروت: المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1987.

19 عبد السلام أبو قحف، أساسيات الإدارة الإستراتيجية. الإسكندرية: الدار الجامعية، 2005.

20 . عقيل حسين عقيل، عز الدين أبو التمن، التصنيف القيمي المطوّر. مالطا: منشورات ELGA، 2001.

21 . عقيل حسين عقيل:

أ. ــ، الديمقراطية في عصر العولمة. مالطا: منشورات ELGA، 2001.

ب . ـ ، خماسي تحليل القيم. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، 2004م.

21 . عبد الخالق محمد، تنظيم المجتمع في المجتمعات النامية. القاهرة: مؤسسة الكوثر للطباعة، 2003.

22 . عبد اللطيف ألعزيزي، تقنيات برمجة العقل. دبي: مركز التميّز للاستشارات الدولية، 2005.

23 . عبد الناصر بن عبد الرحمن، البرمجة اللغوية العصبية. بيروت: دار ابن حزم، الجزء الأول، 2005.

24 . فرنسيس فوكوياما:

أ . نهاية التاريخ وخاتم البشر "ترجمة حسين أحمد آمين". القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، 1993.

ب . ـــ: الثقة الفضائل الاجتماعية ودورها في خلق الرخاء الاقتصادي "ترجمة معين الإمام ومجاب الإمام". دمشق: 1998م.

ج . ـــ: نهاية الإنسان عواقب الثورة البيوتكنولوجيا "ترجمة أحمد مستجير". القاهرة: الطبعة الأولى، 2002.

25 . كارول هاريس، البرمجة اللغوية العصبية الآن أكثر سهولة. الرياض: مكتبة جرير، الطبعة الثالثة، 2004.
26 . كولن ويلسون، سقوط الحضارة "ترجمة أنيس زكي". بيروت: منشورات دار الآداب، 1982.
27 . لستر ثورو، مستقبل الرأسمالية "ترجمة عزز سباهي". دمشق: دار المدى، 1998.
12 . موسوعة العلوم الاجتماعية "ترجمة عادل مختار، وسعد عبد العزيز". الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999.
13 . موسوعة مدربون بارعون الإبداع القواعد غير المكتوبة. مركز الخبرات المنية (بيمك)، القاهرة: مركز الخبرات المهنية للإدارة "بيمك"، الطبعة الثانية، 2005م.
14 . موسوعة مدربون بارعون، التفكير والعمل معا المهارات والقدرات. مركز الخبرات المنية (بيمك)، القاهرة: مركز الخبرات المهنية للإدارة "بيمك"، الطبعة الثانية، 2005م.
28 . ماهر عبد القادر، نظرية المعرفة العلمية. بيروت: دار النهضة، 1985.
29 . محمد جابر الأنصاري، الفكر العربي وصراع الأضداد. عمّان: دار الفارس، 1996.
30 . مازن فارس رشيد، إدارة الموارد البشرية. الرياض: مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية، 2004.
31 . مجد الدين خيري خمش، أزمة التنمية العربية مفهوم التنمية التقليدي والعلاقة مع النظام العالمي. عمان: دار مجدي لاوي للنشر والتوزيع. 1996م.
32 . مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي سيكولوجية الإنسان المقهور. بيروت: معهد الإنماء العربي، 1980.

33 . محمد بن راشد، رؤيتي التحديات في سباق التميُّز. دبي: موتيفيت للنشر، الطبعة الأولى، 2006.

المراجع الاجنبية

1 -Anderson & Liddell, The Physiological of Behavior, New York, Macmillan, 1964.

2 -Boring, Edwin, A History of Experimental Psychology, Appleton Century, New York, 1960.

3 - Bandera, A., & Walters, R. H., Social Learning and Personality Development, John Wiley & Sons, New York, 1965.

4 -Bischof, Ledford, Interpreting Personality Tgeories, New York, Harper & Row, 1964.

5 -Barnettm Hamer G., Innovation: The Basis of Culture Change, New York: McGraw-Hill Book Company, 1963,

6- Francis Fukuyama. Trust: social Virtues and the creation of prosperity, London, Hamilton, 1995.

7 -Hebb, R. C., The Organization of Behavior, New York, John Wiley & Sons Inc.,1979.

8 - Honigmann, John, J., Culture and Personality, New York, Harper & Brothersm, 1961.

9 -Herbert Fe148- Kluckhoon, Florence, Culture and Behavior, New York, The Free Press of Glencoe,1962.

May Brodbeck (Eds.): Reading in the Philosophy of Science, Appleton Century, New York, 1972.

10 -Herskovits, Melville J., The Process of Culture Change, The Science of Man in the World Crisis, ed., Ralph Linton, New York University Press, 1965

11 - Kluckhoon, Florence, Culture and Behavior, New York, The Free Press of Glencoe,1962.

12 -Lewin, K., Dynamic Theory of Personality, New York, McGraw-Hill, 1965.

13 -Michael. J. Wertheimer, Introduction to Psychological Research, New York, Wilew, 1967.

14 -Morgan, Lewis H., Ancient Society, New York, Henry Holt and G., 1977.

15 -Parsonism Talcott, Structure and Process in Modern Societies, Illinois, Free Press of Glencoem,1970.
16 -Radclifte, Brown, A. R., Stricter and Function in Primitive Society, London, Oxford University Press, 1972.
17 -Radcliffe, S. F., The Theory of Social Structure, New York,: The Free Press, 1967.
18 -Rescher, N., Introduction to Value, Theory, Prentice-Hall., 1977.
19 -Stephen, C. Pepper, The Sources of Value, Basic Books, New York, 1977.
20 -Sanford Nevitt, Self and Society Social Change and Individual Development, New Yorkm Atherton, 1966.
21 -Stockard. C. R., The Physical Basis of Personality, New York, Norton, 1963.
22 - Tomas L. Friedman. The worled is flat, 2005.

الفهرسة

الوحدة الثالثة الأهداف القيمية لطرق الخدمة الاجتماعية

الخطوات التي على ضوئها تم تحديد الأهداف

الخصائص التي تأسست على ضوئها أهداف المهنة.

الأهداف:

1 . تدعيم الرأسمال الاجتماعي.

2 . تدعيم قيم التطلّع.

3 . غرس الثقة.

4 . حمْل المسؤولية.

5 . نيل التقدير.

6 . نيل الاعتراف.

7 . تفعيل الاستيعاب.

8 . الإصلاح الاجتماعي.

9 . التأهيل الاجتماعي.

10 . تحقيق الرفاهية.

11 . تحقيق التوافق الاجتماعي.

12 . تحقيق التكيف الاجتماعي.

13 . تأكيد الكرامة الإنسانية.

14 . تقديم المساعدة الهادفة.

15 . التحصين القيمي.

الوحدة الخامسة أنموذج إحداث النقلة.

1 . مجال العلائق القيمية الاجتماعية.

2 . مجال العلائق القيمية الإنتاجية (الاقتصادية).

3 . مجال العلائق القيمية السياسية.

4 . مجال العلائق القيمية النفسية.

5 . مجال العلائق القيمية الذوقية.

6 . مجال العلائق القيمية الثقافية.

التصنيف النموذجي المبرمج لعملية إحداث النقلة القيمية

1 . إحداث التغيير القيمي وفقا للمعايير الاجتماعية في المستوى الأناني.

2 . إحداث التغيير القيمي وفقا للمعايير الإنتاجية (الاقتصادية) في المستوى الأناني.

3 . إحداث التغيير القيمي وفقا للمعايير السياسي في المستوى الأناني.

4 . إحداث التغيير القيمي وفقا للمعايير النفسي في المستوى الأناني.

5 . إحداث التغيير القيمي وفقا للمعايير الذوقي في المستوى الأناني.

6 . إحداث التغيير القيمي وفقا للمعايير الثقافي في المستوى الأناني.

7 . إحداث التغيير القيمي وفقا للمعايير الاجتماعية في المستوى الإنسحابي.

8 . إحداث التغيير القيمي وفقا للمعايير الإنتاجية (الاقتصادية) في المستوى الإنسحابي.

9 . إحداث التغيير القيمي وفقا للمعايير السياسي في المستوى الإنسحابي.

10 . إحداث التغيير القيمي وفقا للمعايير النفسي في المستوى الإنسحابي.

11 . إحداث التغيير القيمي وفقا للمعايير الذوقي في المستوى الإنسحابي.

12 . إحداث التغيير القيمي وفقا للمعايير الثقافي في المستوى الإنسحابي.

13 . إحداث التغيير القيمي وفقا للمعايير الاجتماعية في المستوى الذاتي.

14 . إحداث التغيير القيمي وفقا للمعايير الإنتاجي (الاقتصادي) في المستوى الذاتي.

15 . إحداث التغيير القيمي وفقا للمعايير السياسي في المستوى الذاتي.

16 . إحداث التغيير القيمي وفقا للمعايير النفسي في المستوى الذاتي.

17 . إحداث التغيير القيمي وفقا للمعايير الذوقي في المستوى الذاتي.

18 . إحداث التغيير القيمي وفقا للمعايير الثقافي في المستوى الذاتي.

1 الموسوعة العربية العالمية. شركة أعمال الموسوعة، الطبعة الثانية، 1999.
4 . الموسوعة في العلوم الاجتماعية "ترجمة عادل مختار، وسعد عبد العزيز". الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999.
2 . الموسوعة الفلسفية. وضع لحنة من العلماء والأكاديميين السوفيت "ترجمة سمير كرم". بيروت: دار الطليعة.1974.
3 . الموسوعة الفلسفية العربية. معهد الإنماء العربي، بيروت، 1997.
5 . أحمد كمال أحمد، تنظيم المجتمع نظريات وحالات. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الجزء الثاني، 1975.
6 . أنتوني روبنز، أقيظ قواك الخفية كيف تتحكم فورا بمستقبلك الذهني والعاطفي "ترجمة حصة إبراهيم المنيف". الرياض: مكتبة جرير، الطبعة التاسعة، 2004.
7 . الكسندر بوزويف، مبادئ المعارف الاجتماعية "ترجمة اليأس شاهين". موسكو: دار التقدم، 1987.
8 . إيان ماكديرموت، ويندي جاجو، البرمجية اللغوية العصبية (الدليل الشامل لتحقيق السعادة الشخصية والنجاح المهني. الرياض: مكتبة جرير، 2005.
9 . إبراهيم ألفقي:
أ . ــ، المفاتيح العشرة للنجاح. كندا: المركز الكندي للبرمجة الغوية العصبية، 1999م.
ب . ــ، قوة التحكم ف الذات. كندا: المركز الكندي، 2000.
ج . ــ، البرمجية اللغوية العصبية وفن الاتصال اللامحدود. كندا: المركز الكندي، الطبعة الرابعة، 2003.
5 . التخطيط الاستراتيجي (هل يخلو المستقبل من المخاطر؟) مركز الخبرات المنية (بيمك)، القاهرة: مركز الخبرات المهنية للإدارة "بيمك"، الطبعة الثانية، 2005م.

1225 . كارول هاريس، البرمجة اللغوية العصبية الآن أكثر سهولة. الرياض: مكتبة جرير، الطبعة الثالثة، 2004.
20 . عقيل حسين عقيل، عز الدين أبو التمن، التصنيف القيمي المطوّر. مالطا: منشورات ELGA، 2001.
21 . عقيل حسين عقيل:
أ. ــ، الديمقراطية في عصر العولمة. مالطا: منشورات ELGA، 2001.
ب . ـ ، خماسي تحليل القيم. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، 2004م.

14 . موسوعة العلوم الاجتماعية "ترجمة عادل مختار، وسعد عبد العزيز". الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999.
13 . موسوعة مدربون بارعون الإبداع القواعد غير المكتوبة. مركز الخبرات المنية (بيمك)، القاهرة: مركز الخبرات المهنية للإدارة "بيمك"، الطبعة الثانية، 2005م.
14 . موسوعة مدربون بارعون، التفكير والعمل معا المهارات والقدرات. مركز الخبرات المنية (بيمك)، القاهرة: مركز الخبرات المهنية للإدارة "بيمك"، الطبعة الثانية، 2005م.